جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية
برنامج دكتوراة التربية الإسلامية

منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي

Approach to the Education of the disabled in Islamic perspective

إعداد الطالب : أحمد عبد الله صالح الزعبي

إشراف

د . يحيى شطناوي ..... مشرفا رئيسا

أ . د . أحمد صمادي ..... مشرفا مشاركا

حقل التخصص : التربية الإسلامية

1433هـ/ 2012م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي

إعداد الطالب : أحمد عبد الله صالح الزعبي

بكالوريوس أصول الدين ، جامعة آل البيت 2000

ماجستير المناهج والتدريس التربية الإسلامية ، جامعة آل البيت 2006

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في تخصص التربية الإسلامية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، إربد – الأردن .

ووافق عليها

د.يحيى شطناوي ..... مشرفا رئيسا

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن ، جامعة اليرموك.

أ.د.أحمد صمادي ..... مشرفا مشاركا

أستاذ دكتور في الإرشاد والخدمات الطلابية ، جامعة اليرموك

أ.د.محمد خالد منصور ..... عضوا

أستاذ دكتور في الفقه وأصوله ، الجامعة الأردنية

د.محمد الطوالبة .....عضوا

أستاذ مشارك في الحديث النبوي الشريف ، جامعة اليرموك

د.قاسم سمور .....عضوا

أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي ، جامعة اليرموك

د.عدنان خطاطبة .....عضوا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية ، جامعة اليرموك

1433هـ/ 2012م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . ونصح الأمة . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. إلى راعي المعاقين الأول

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ذلك الإنسان الكبير صاحب القلب الرحيم والإحساس الصادق . . .راعي الإعاقة والمعاقين في المملكة الأردنية

الهاشمية **سمو الأمير وعد بن زيد حفظه الله**

إلى روح جدي التي لا زلت أحسها ترفرف في المكان العابق بالذكريات

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب . .إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة . . إلى من حصد الأشواك

عن دربي ليمهد لي طريق العلم . . إلى القلب الكبير

(والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان . . . إلى رمز الحب وبلسم الشفاء . . . إلى القلب الناصع بالبياض

(والدتي الحبيبة)

إلى شقيقة روحي . . . . بقية الأمل التي تحملت معي عناء الترقب والانتظار، من غير ضجر

أو ملل ، وهيأت لي الظروف المناسبة للبحث والدراسة.

(زوجتي الغالية)

إلى رمز الأمل وفجر المستقبل. .إلى نثرات من قلبي . . .إلى البراعم التي أورقت في حياتي . .إلى العصافير التي غردت

في سماء حياتي. . . إلى أبنائي، **تالة وعبد الله وعباده**

إلى أشقاء الروح. . . **إخوتي وأخواتي**

إلى كل من أحببتهم في الله . . . **أصدقائي**

إلى من أحببتهم من كل قلبي سواء من ارتقى منهم شهيداً إلى العلا أو بقي رهن القيد يعاند قسوة السجان، أو لا زال قابضاً على الجمر يبحث، بعقله أو بيده، عن ضوء في عتمة النفق.

أقدم هذا الجهد المتواضع لعله يضيء زاوية من عتمة هذا الزمان

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على أمدتني بـه مـن قـدرة وجهد وصبر ومثابرة لإعداد وإتمام هذا البحث ، فحمدا لك على نعمك الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، والشكر لله المتودد لعباده بمحبته إكرامه .

لا يسعني وقد أنهيت بفضل الله وتوفيقه إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير اعترافا بالجميـل العرفان إلى **الدكتور يحيى شطناوي ، والأستاذ الدكتور أحمد صمادي** ، لما قدماه لـي مـن العون والمساعدة حتى خرجت هذه الرسالة على هذه الصورة بدءا من عرضها كفكرة وانتهاء من كتابتها وطباعتها ، كما أنهما لم يبخلا علي بنصح أو توجيه ، فكان لتوجيهها الأثر الكبيـر في إخراج هذه الرسالة بهذه الصورة ، متعهما الله بالصحة وطول العمـر ، ووفقهمـا لنيـل رضا الله عز وجل ، وأعلى المراتب في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأصحاب الفضيلة : الأستاذ الدكتور محمد خالـد منصـور، والدكتور محمد الطوالبة ، والدكتور قاسم سمور ، والدكتور عدنان خطاطبة . الذين تفضـلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي في قسم الدراسات الإسلامية ، وأخص بالـذكر الدكتور عماد الشريفين ، والـدكتورة أحـلام مطالقـة ، والـدكتور محمـد أبـو غزلـة ، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور إبراهيم الزعبي في جامعة آل البيت الـذي كـان لـه بصـمة واضحة في هذه الرسالة ، كما أشكر كل من أسهم برأي ،أو أشار بكلمة طيبة أو بـذل أدنـى جهد في إخراج الرسالة .

أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	5
مصطلحات الدراسة	7
الدراسات السابقة	8
منهج الدراسة	15
مخطط الدراسة	16
الفصل الأول : الإعاقة (مفهومها و أسبابها)	22
المبحث الأول :النظرة للمعاق في الحضارات الإنسانية	18
المبحث الثاني : معنى الإعاقة والألفاظ ذات الصلة، وفيه مطلبان	24
المطلب الأول : مفهوم الإعاقة والمعاق لغة واصطلاحا	25
الفرع الأول : تعريف الإعاقة والمعاق لغة	25
الفر ع الثاني : تعريف الإعاقة المعاق اصطلاحا	27
المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالمعاق	29
المبحث االثالث: : حكم تربية المعاق وآدابها ، وفيه ثلاثة مطالب	32
المطلب الأول : حكم تربية المعاق وآدابها	32
المطلب الثاني : الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعاق .	33
المطلب الثالث: الحكمة من الإعاقة.	38
المبحث الرابع: عوامل الإعاقة	45
المطلب الأول : الأسباب الوراثية .	46
المطلب الثاني : الأسباب المكتسبة .	49

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المطلب الثالث : الأسباب الاجتماعية .	50
المطلب الرابع :صفات من يتولى تربية المعاقين	57
المبحث الرابع: مجالات تربية المعاقين ، وفيه أربعة مطالب	62
المطلب الأول :التربية الصحية والبدنية .	62
المطلب الثاني : التربية النفسية والأدبية	64
المطلب الثالث : التربية العقلية والتعليمة .	67
المطلب الرابع : الكفاية المعيشية للمعاقين وحفظ أموالهم.	70
الفصل الثاني : دوافع تربية المعاقين و أهدافها	73
المبحث الأول : دوافع تربية المعاقين . وفيه خمسة مطالب	73
المطلب الأول : الدافع الإيماني .	74
المطلب الثاني : الدافع الإنساني	76
المطلب الثالث : الدافع الأخلاقي .	78
المطلب الرابع : الدافع الاجتماعي .	80
المطلب الخامس : الدافع الاقتصادي.	80
المبحث الثاني : أهداف تربية المعاقين وفيه مطلبان	81
المطلب الأول : الأهداف النفسية .	82
المطلب الثاني : الأهداف الاجتماعية	85
الفصل الثالث : مبادئ تربية المعاقين في التربية الإسلامية	88
المبحث الأول: مبدأ الفروق الفردية .	88
المبحث الثاني : مبدأ الوسع الإنساني .	91
المبحث الثالث :مبدأ التيسير ورفع الحرج .	94
المبحث الرابع : مبدأ الرحمة و الشفقة	101
المبحث الخامس : مبدأ العدل والمساواة	104
المبحث السادس : مبدأ التكافل الاجتماعي	108
المبحث السابع : . مبدأ التدرج	110
الفصل الرابع:وسائل تربية المعاقين من منظور إسلامي	115
المبحث الأول : الوسائل الوقائية ، وفيه أربعة مطالب	115
المطلب الأول : الوسائل الاجتماعية .	115

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : الوسائل الصحية .	121
المطلب الثالث : الوسائل الاجتماعية .	124
المبحث الثاني : الوسائل العلاجية ، وفيه خمسة مطالب	128
المطلب الأول : تقبل الطفل المعاق .	128
المطلب الثاني : مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .	129
المطلب الثالث : إدماج المعاق وإشراكه في البيئة المعيشية .	131
المطلب الرابع : تربية المعاق على الأمل والبعد عن اليأس	133
المطلب الخامس: الطب النفسي .	135
المطلب السادس : العون المادي وتوفير المستشفيات.	137
الفصل الخامس :آثار تربية المعاقين من منظور إسلامي	142
المبحث الأول: الآثار النفسية .	142
المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية .	145
المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية.	147
المبحث الرابع : الآثار السياسية .	149
المبحث الخامس : الآثار التربوية .	152
الفصل السادس:دور المؤسسات التربوية في تربية المعاقين من منظور إسلامي	157
المبحث الأول : دور الأسرة .	158
المطلب الأول : تربية المعاق دينيا	158
المطلب الثاني : رعاية المعاق اجتماعيا	159
المطلب الثالث : رعاية المعاق نفسيا	160
المبحث الثاني : دور المؤسسات التعليمية . وفيه مطلبان	161
المطلب الأول : دور المدرسة	161
المطلب الثاني: دور الجامعات ومراكز الأبحاث والمعاهد .	165
المبحث الثالث : دور المسجد .	166
المبحث الرابع : دور الإعلام .	168
المبحث الخامس: دور المجتمع .	170
النتائج	172
التوصيات	174
فهرس الآيات الكريمة	175

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس الأحاديث الشريفة	180
قائمة المصادر المراجع	184
الملخص باللغة الانجليزية	197

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملخص الرسالة باللغة العربية

الزعبي، أحمد عبد الله صالح ، منهج تربية المعاقين من المنظور الإسلامي ، رسالة دكتوراه ،جامعة اليرموك ، 2011 ، بإشراف : د. يحيى شطناوي و أ.د. أحمد صمادي

هدفت الدراسة إلى : معرفة المقصود بالمعاقين، والتعرف على أهداف ودوافع تربيتهم من منظور إسلامي ، وبيان وسائل التربية الإسلامية في تربية المعاقين ، والتعرف على محتوى تربية المعاقين ، للوصول إلى الآثار المترتبة على ذلك ، وتوضيح دور المؤسسات التربوية في تربية المعاقين .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة: المنهج الوصفي وذلك لجمع المعلومات ذات العلاقة بالموضوع من القرآن الكريم والسنة النبوية ومصادر المعرفة المختلفة، وتحليلها واستخلاص الأفكار منها بهدف الوصول إلى استنتاجات عامة تفيد وتخدم الدراسة ونتائجها . كما و استخدم المنهج التاريخي وذلك لتتبع التطور التاريخي لتربية المعاقين في العصور القديمة والوسطى وصولاً إلى العصر الحديث .

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

إن المعاق في الإسلام هو كل فرد ابتلاه الله سبحانه وتعالى، بما أفقده قدرة أو حاسة تجعله عاجزا عن القيام بواجباته العامة والخاصة. بالإضافة إلى مقدار اهتمام الإسلام بالمعاق تربويا حين خصص له أحكام خاصة وسعى بها إلى تطويره وتعليمه وتربيته التربية السلمية ، وما أعطاه من ميزات وخصائص جعلته يبدع ويصل إلى لم يستطع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من رزقه الله السمع والبصر والفؤاد والجوارح، فعطلها عن النظر في الإيمان واستعملها في معاصي الرب الرحمن .

مقدار اهتمام الإسلام بالمعاق تربويا حين خصص له أحكام خاصة وسعى بها إلى تطويره وتعليمه وتربيته التربية السلمية ، وما أعطاه من ميزات وخصائص جعلته يبدع ويصل إلى لم يستطع الأسوياء تحقيقه ، وقرر الرعاية الكاملة والشاملة للمعاقين، وجعلهم في سلم أولويات المجتمع الإسلامي، وشرع العفو عن سفيههم وجاهلهم ، وحث على عيادتهم وزيارتهم، ورغب في الدعاء لهم، وحرّم السخرية منهم، ورفع العزلة والمقاطعة عنهم، ويسّر عليهم في الأحكام ورفع عنهم الحرج.

الوقاية من الإعاقات من أبرز المفاهيم الأساسية لتربية المعاقين التي لم يغفل عنها التشريع الإسلامي، بل وكان الرأي فيها صريحاً لتجنيب المجتمع الإسلامي الضعف الناتج عنها.

معاناة المعاقين في جميع العصور الماضية من نظرة المجتمع السلبية نحوهم. بالإضافة إلى أن أوضاع الأشخاص المعاقين في معظم دول العالم الإسلامي بصفتها بلاداً ناهضة، هي أوضاع بعيدة عما دعا إليه الإسلام من خلال آيات القرآن الكريم وآثار السنة النبوية والفرق بين المبدأ والواقع جلي وواضح للعيان .

الكلمات المفتاحية : المعاقون ، التربية الخاصة ، منظور إسلامي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا، وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد .

فاستحق الإنسان تكريم الله سبحانه وتعالى له على سائر مخلوقاته ؛ لما وهبه من نعمة العقل وفضيلة العلم ، فالإنسان هو اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع ، وهو أحد عناصر الإنتاج في أي منظمة أو منشأة ، وأنيطت به مهمة خلافة الأرض وعمارتها ، وزوده الله بالقدرة العقلية والبدنية للقيام بتلك المَهمّة .

وقد يصاب الإنسان بإحدى الإعاقات التي تمنعه كليا أو جزئيا عن قيامه بأعباء الحياةالإنسانية ومهامها ، وعن أدواره في الأسرة والعمل والمجتمع ككل .

ومشكلة الإعاقة ليست طارئة أو ثانوية ، بل هي موجودة مع وجود الإنسان ، ومع تزايد أعداد المعاقين في هذه الأيام بشكل ملحوظ إذ بلغت نسبتهم من 8-10 % من سكان العالم ، حسب أرقام منظمة الصحة العالمية [1] ، بالإضافة إلى عدم تلقي العديد منهم أي مساعدة من قبل خبراء اختصاصين ، مما يستلزم وجود رعاية تربوية خاصة ، لذلك فقد بدأ التركيز مؤخرا على مشكلة المعاقين والحديث عنها.

والدين الإسلامي سباق في هذا الميدان ، وموقفه من المعاقين قائم على أسس متميزة

---

[1] انظر :http://www.caihand.org/arabic.htm والراجحي ، محمد ، دراسة حول تربية المعاقين في البلاد العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس ، 1982 ، ص 73 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تتمثل في حفظ كرامتهم واعتبارهم فئة من خلق الله المكرمين ، فقيمة الإنسان بتقواه وعمله الصالح ، قال تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ) [سورة الحجرات أية 13] ، وبناء على هذا المبدأ الإنساني العظيم جاءت عناية الإسلام بكل أفراد المجتمع؛ بتربيتهم وتعليمهم، وتأهيلهم، ليُسْهِموا جميعًا في بناء المجتمع وعمارة الأرض، كبارًا وصغارًا، رجالاً ونساء، مرضى وأصحاء، كل حسب وضعه والأحوال التي تحيط به.

لهذا فإن دراسة تربية المعاقين في الإسلام واجبة من الوجهتين الإسلامية والإنسانية يقتضيها الوفاء بحق الإسلام وإنصاف تاريخه و سبقه في تربية المعاقين وتكريمهم .

وفيها تجديد التذكير للمسلمين جميعا بناحية مهمة مما تضمنه دينهم وتراثهم وحضارتهم من المبادئ والتعاليم الجديرة بالاعتزاز والموجهة إلى الكمال الإنساني، والصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ؛ لأنها من وحي العليم الخبير.

وفيها تنبيه للمجتمع الدولي الحديث وهيئاته إلى أسرار الإسلام وتعاليمه وسبقه إلى تقرير حقوق المعاقين وتربيتهم .

من هنا سيتناول الباحث منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي ولاسيما احتواء القرآن الكريم والسنة الشريفة على منهج تربوي متميز و مبادئ تربوية تسهم في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي ، وتعزز ثقتهم بأنفسهم ، هذه الثقة التي تدفعهم إلى الاستقلال وعدم الاتكالية والاعتماد على النفس ليصبحوا طاقة منتجة في المجتمع .

ولقد واجهت الباحث صعوبات تتمثل في عدم توافر مراجع متخصصة تبحث هذا الموضوع بشكل مفصل ومتخصص ، إذ إن أكثر الكتابات المتعلقة بالمعاقين كانت وفق نظرة الغرب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومنهجه في الحياة ، وما توصلت إليه نظرياتهم في التعامل مع الإنسان ، وحتى المصنفات المتوافرة ناقصة ، واهتمامها قاصر على بعض القضايا التي تهم المعاقين . متجاوزين تراثنا الإسلامي الذي حقق النهضة والعزة والرفعة لهذه لأمة ، فيأمل الباحث أن تكون هذه المحاولة مساهمة تكشف عن المنهج الإسلامي الراقي الشامل في النظرة إلى الإنسان سواء أكان صحيحا أم معاقا ، في محاولة لتغطية جانب من جوانب الاهتمام بالمعاق تلبية لنداء رسولنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حينما شبه المسلمين بالجسد الواحد إذا اشتكى حيث يقول : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) [2] .

ومن هنا تمخضت فكرة الدراسة لدى الباحث للإسهام في وضع لبنة نحو التأصيل الإسلامي لتربية المعاقين ، فجاءت هذه المحاولة ، والتي يأمل أن تكون ذات فائدة من حيث وضع إطار نظري شامل للموضوع ، سائلا التوفيق والسداد من الله ، فإن أجاد فلله الحمد ، وإن قصر فمن نفسه ، والله من وراء القصد .

---

[2] النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، صحيح الإمام مسلم ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالآدَابِ، باب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ ،حديث رقم(4685) ج 12 ، ص 468 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مشكلة الدراسة

أخذت مشكلة الإعاقة تستقطب اهتمام الخبراء والمسؤولين في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، فكأن العالم فوجئ بمشكلة لم يعرفها من قبل ، ولاسيما بالانتشار الواسع لهذه الفئة ، حيث تقدر أعداد المعاقين حوالي 600 مليون معاق منهم 80% في الدول النامية ، ولا يحظى إلا 1% إلى 2% منهم بخدمات إعادة التأهيل [3] ، وهم في زيادة مستمرة ، حيث فشلت برامج التربية الحديثة في الحد من الإعاقة ، وقصرت توجيهاتها ومبادئها الموجهة إليهم عن تربيتهم التربية المناسبة لأوضاعهم، فتأتي هذه الدراسة لتسهم في الكشف عن منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي من خلال محاولتها الإجابة عن السؤال الرئيس الأتي :

ما منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي ؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بالمعاقين بالمفهوم الإسلامي ؟
2. ما أهداف ودوافع تربية المعاقين ؟
3. ما محتوى تربية المعاقين ؟
4. ما وسائل تربية المعاقين ؟
5. ما الآثار المترتبة عن تربية المعاقين ؟
6. ما دور مؤسسات التربية الإسلامية في تربية المعاقين؟

---

[3] أبو النصر ، مدحت محمد ، **الإعاقة والمعاق رؤية حديثة** ، المجموعة العربية للتدريب والنشـــر ، ط1 ، 2009 ، ص 32 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. معرفة المقصود بالمعاقين.
2. التعرف على أهداف ومسوغات تربية المعاقين من منظور إسلامي .
3. التعرف على وسائل تربية المعاقين من منظور إسلامي .
4. التعرف على محتوى تربية المعاقين من منظور إسلامي .
5. التعرف على الآثار المترتبة على تربية المعاقين من منظور إسلامي .
6. التعرف على دور المؤسسات التربوية في تربية المعاقين .

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الأمور الآتية :

1. أهمية الموضوع الذي تبحث فيه، فهي تمس فئة ليست بالقليلة في المجتمع، والتي بدأت تتزايد من جراء الزحف الحضاري والتقدم الصناعي وتشابك الحياة الحديثة وتعقيدها ، وبسبب قلة الاهتمام بالجوانب التربوية والوقائية للمعاقين والتركيز على الخدمات والبرامج العلاجية.
2. تكشف الدراسة الحالية عن سمو نظرة الإسلام الواقعية إلى المعاقين ، وإنها ليست مجرد نظرة مثالية كما هو الحال في تصورات أخرى توغل في الخيال والمثالية ، وتستعصي على الواقع والتطبيق .
3. جاءت الدراسة الحالية نتيجة توصية مؤتمرات ، مثل مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية عام 2002 ، ونصها (**الحاجة إلى وجود**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أبحاث ومراجع تعنى بموضوع رعاية المعاقين في الإسلام) [4] و (إن موقف الإسلام من الإعاقة ما يزال يحتاج ويستحق المزيد من البحث ، والدراسة الواعية التي تسبر أعماقه ، وتنفذ إلى ما فيها من مناحٍ البناء النفسي ، ومظاهر العناية بأسباب الوقاية، وطرائق العلاج النافعة لأصحاب الاحتياجات الخاصة ، وللمجتمع بصفة عامة) [5] .

4. عدم توافر الدراسات التي تناولت منهج تربية المعاق من منظور تربوي إسلامي ، وقلة التأليف والتصنيف في هذا الموضوع المهم ، وحتى المصنفات المتوفرة ناقصة ، واهتمامها قاصر على بعض القضايا التي تهم المعاقين .

5. خطورة إتباع منهج الغرب في تربية المعاقين ، فمعظم المراجع الموجودة مترجمة أو مأخوذة عن الغرب ؛ لأن منهجهم يقوم وفق فلسفة الغرب وعقيدته في الحياة وهي أنهم يعيشون للدنيا فقط ، ولا حياة بعد الموت ، وعلى الإنسان أن يستمتع بحياته إلى أقصى ما يستطيع ، مما يدفعه إلى ارتكاب المحرمات ، وملئ فراغه بالأمور التافهة ، وحجبه عن الأمور العظيمة .

6. ما يمليه علينا ديننا الحنيف بالبحث عن السبل الوقائية والعلاجية لتوجيه هذه الفئة توجيها صحيحا مما يمكننا الاستفادة من قدراتها في الواقع .

7. تسهم وتفيد بعض المؤسسات المختصة في رعاية وتأهيل وتربية المعاقين .

---

[4] حميش ، عبد الحق ، رعاية المعوقين في الإسلام ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية، جرش – الأردن، 29-31 تشرين الأول 2002 ، ص 24 .

[5] القرارعة ، جميل عبيد ، واجب المجتمع والدولة في الإسلام نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، ص 17 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

مصطلحات الدراسة

تشمل الدراسة الحالية على المفاهيم الآتية:

المعاق : فقد عُرّف لدى منظمة الصحة العالمية بأنه كل فرد نقصت قدرته عن أداء أدواره بشكل طبيعي في الحياة قياسا على أبناء سنه وجنسه وخصائصه الاجتماعية نتيجة الإصابة أو العجز أو المرض[6] . وقد تبنى الباحث هذا التعريف في دراسته .

التربية الإسلامية : هي نظام ومنهج تربوي شامل له أسسه العقدية ، والمعرفية ، والنفسية ، والاجتماعية ، وله نظرياته الخاصة ، وإجراءاته الميدانية ، التي يتم اعتمادها منهجا لتربية الفرد وبناء المجتمع[7] .

تربية المعاقين : يشير إلى نوع وطبيعة البرامج التربوية التأهيلية التي تقدم لكل فرد يعاني من مشكلة ، أو صعوبة ،أو عجز جسمي أو عقلي أو سلوكي ، بحيث يجعله أقل قدرة من العاديين ، مما يتطلب بقديم برامج تربوية وتأهيلية تتناسب مع طبيعة عجزه .

منهج تربية المعاقين : هو نظام متكامل من القيم والمعارف والخبرات والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المعاقين بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسميا وعقليا ووجدانيا ، وتعديل سلوكهم في الاتجاه التي يمكنهم من عمارة الأرض ،وترقية الحياة وفق منهج الله .

---

[6] The disability process and intervention levels (Geneva WHO secretariat 53/54 1981) p31-32

[7] الجلاد ، ماجد زكي ، **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية** ، دار المسيرة ، عمان ط1 ، 2004 ، ص27 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدراسات السابقة

1. رسالة ماجستير بعنوان **تربية المعوقين في القرآن الكريم والسنة النبوية**[8] ، جمال متقال القاسم ، 1989 ، والتي هدفت إلى التعرف على ما ورد في القرآن الكريم من آيات والسنة النبوية من أحاديث فيما يخص المعاقين من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما فئات الإعاقة التي شملتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
2. ما هي المبادئ والتوجيهات التي يمكن استنباطها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيما يخص المعوقين وكيف يمكن تصنيفها .
3. ما مدى موافقة هذه المبادئ والتوجيهات المستنبطة من الآيات والأحاديث للمبادئ والتوجيهات الحديثة في مبدأ التربية الخاصة.

وكان من أهم نتائج الدراسة احتواء القرآن الكريم والسنة المطهرة على مبادئ تربوية مختصة بالمعاقين تم تصنيفها وفق ثلاثة أبعاد ، بعد ينظم علاقة المعاق بالخالق سبحانه وتعالى وفيه مبدأ تطمين المعاقين بأن حرمانهم سوف يعوض لهم يوم القيامة أضعافا مضاعفة ، وبعد ينظم علاقة المعاق بالمجتمع وفيه مبدأ الحرص على دمج المعاقين في المجتمع ، ومبدأ تنمية الاتجاهات الإيجابية نحوهم ، وبعد ينظم علاقة المعاق بذاته وفيه مبدأ نبذ التواكل وبث الثقة في نفسه . ولكن هذه الدراسة كانت مختصرة ، قام الباحث بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالمعاقين ، ثم شرحها ، وقد أخذت حيزا كبيرا في الدراسة[9]، ثم استنبط منها المبادئ التربوية ولكن بصورة موجزة غير شاملة بحيث لم يتوسع الباحث في هذه المبادئ

---

[8] القاسم ، جمال متقال ، **تربية المعوقين في القرآن الكريم والسنة النبوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، 1989 .

[9] حيث بلغت 20 صفحة من حجم الرسالة البالغ 53 صفحة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتي تمثل المرتكز الأهم في دراسته ، لهذا تبقى دراسته قاصرة عن إعطاء الصورة الواضحة عن تربية المعاقين من منظور إسلامي ، أما الدراسة الحالية فستبحث موضوع تربية المعاقين من منظور إسلامي ببيان أهداف ودوافع وأسس تربيتهم والآثار المترتبة على ذلك ، ومن خلال مراجعة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وما ورد في التراث الإسلامي حول تربية المعاقين للوصول إلى منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي .

2. بحث بعنوان **المعاقون من منظور إسلامي** [10]، عبد القادر وقيع الله أحمد ، 1995 ، وهدفت إلى :

1. التعريف بالإعاقة وتاريخها في حياة المسلمين .
2. معرفة كيفية تعامل الإسلام مع المعاقين .
3. التعرف على كوابح الإعاقة وآدابها في الإسلام .

وقد توصل البحث إلى نتائج كان من أهمها أن الإسلام نظر إلى قضية الإعاقة نظرة كريمة ، وسبق جميع الإعلانات المتعلقة بحقوقهم ، وتفرد بالعناية بالجانب الروحي وعلاقته مع الجانب المادي ، بالإضافة إلى وقوف الإسلام في وجه الإعاقة ووضع الكوابح القوية أمامها ، وبين أن الفقه الإسلامي استطاع من خلال نصوص الكتاب والسنة أن يقدم خدمة رائعة لهذه الفئة لتتكيف مع واقعها تيسيرا وتسهيلا .

فاتفقت مع الدراسة الحالية في تناولها لتعريف المعاق وكيفية تعامل الإسلام معه وبيان السبل الوقائية للإعاقة في الإسلام ، ولكن هذا البحث لم يتناول مسائل كثيرة لها علاقة بتربية المعاق من منظور إسلامي ، فلم يتحدث عن واجبات الأفراد والأسرة والدولة نحو المعاق ،

---

[10] أحمد ، عبد القادر وقيع الله ، **المعاقون من منظور إسلامي** ، بحث للمشاركة بمسابقة مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة ، أبو ظبي ، الإمارات ، 1995 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولم يتطرق إلى أهداف ودوافع ومبادئ وآثار تربية المعاق في الإسلام ، والسبل العلاجية للتربية الإسلامية نحوه والتي ستتناولها الدراسة الحالية .

3. بحث بعنوان **رعاية المعوقين في الإسلام**[11] ، عبد الحق حميش ، 2002 . هدفت الدراسة إلى التعرف على السبل الوقائية للإعاقة من منظور إسلامي ، والتعرف على رعاية الإسلام للمعاقين ، وبيان خصائص من يتولى رعاية المعاقين .

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. إن الإسلام وقف من أسباب الإعاقة مواقف تقوم على الوقاية و التحرز للابتعاد عن مباشرتها ، وأحيانا يرسم صور الاحتراز قبل بزوغ الأسباب بزمن طويل .
2. إن الإنسانية لم تعرف الاهتمام بالمعاقين كما عرفته حضارتنا الإسلامية ، فإن العناية بالمعاقين والقيام بأمره واجب على مجموع الأمة .
3. القواعد التي وضعها الإسلام لرعاية وحفظ المعاقين والمتمثلة بالرعاية الصحية والنفسية والعلمية والتخفيف عن المعاقين في الالتزامات الإسلامية .
4. الالتزام بالإيمان بالقضاء والقدر ، وتحمل المسؤولية ، والصبر والرحمة على من يقوم برعاية المعاقين .

تتفق مع الدراسة الحالية في إبراز السبل الوقائية للإعاقة ، والتذكير بأهم المبادئ التي وضعها الإسلام في رعاية المعاقين ، وتتميز الدراسة الحالية بأنها ستتناول أسباب الإعاقة

---

[11] حميش ، عبد الحق ، **رعاية المعوقين في الإسلام** ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، 2002.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأسس تربية المعاقين والسبل العلاجية للإعاقة ، وأهداف ومبررات ومبادئ و آثـــار تربيـــة المعاقين ، ودور المؤسسات التربوية في ذلك من منظور إسلامي .

4. بحث بعنوان **رعاية الإسلام وتربيته لبعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة**[12] ، فهمي علي محمد ، 2002 ، هدفت إلى تحقيق:

1. تاريخ ذوي الاحتياجات الخاصة عبر التاريخ .
2. سيرة الإسلام ورعايته وعنايته وتربيته لذوي الاحتياجات الخاصة .
3. التربية الخاصة التي قدمت لهم بشكل عام منذ القدم وحتى العصر الحاضر .
4. مبررات إساءة معاملة المعاقين في القدم .
5. بعض مبادئ الإسلام في النظر إليهم.

وكان من أبرز نتائجها :

إهمال المجتمعات القديمة للمعاقين وعزلهم عن الحياة العامة وكانت مبررات الإســـاءة إليهم تنطلق من مذهب النفعية ، ومذهب قيمة النظم المجتمعية ، وأن المعاق خارق للطبيعـــة ،

---

[12] محمد، فهمي علي ، **رعاية الإسلام وتربيته لبعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة** ، مـــؤتمر رعايـــة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية، جرش – الأردن، 29-31 تشرين الأول 2002، نشر جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002. على الرغم من عنوان البحث يتعلق بتربية المعاقين، إلا أن الباحث ساق أمثلة تظهر اهتمام الإسلام بهم .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما الإسلام فقد أوجب العدل والرحمة والمودة والتعاون والإيثار والتضحية في التعامل معهم ، وأوجب لهم حقوقا منها حق الحياة ، وحق حرية ، وحق صيانة المال .*

كما خلصت الدراسة إلى بيان بعض مبادئ الإسلام في النظر إليهم من حيث رفع التكاليف والمسؤولية والحساب عن كل من لا يستطيع القيام بالتكاليف التي شرعها .

وأخيرا كيف نظرت التشريعات الوضعية للمتخلفين عقليا على أنهم حثالة ينبغي التخلص منهم وعزلهم عن الناس وكأنهم شرنمة لا قيمهم لهم ، وكيف وضع لهم الإسلام حقوقا كالزواج وتكوين الأسرة حق الإنجاب والتربية .

وتلتقي مع الدراسة الحالية في رعاية الإسلام للمعاقين وعنايته لهم و أسس التعامل معهم ولكنها لم تتطرق إلى أهداف ومبررات وسبل ومبادئ التربية الإسلامية في تربيتهم ، ودور المؤسسات التربوية في ذلك بالإضافة إلى الآثار المترتبة على تربتهم من منظور إسلامي .

5. رسالة ماجستير بعنوان **التوجيهات القرآنية في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة**[13] ، محمد عقلة أبو غزلة ، 2002 . هدفت الدراسة إلى :

1. التعريف بالإعاقة والمعاقين ومعرفة أوضاعهم قبل الإسلام .
2. لمحة عن الإجراءات الوقائية في الإسلام لمنع حدوث الإعاقات لأسباب وراثية .
3. التعرف على التوجيهات القرآنية في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة .

---

*هذه القواعد كانت بصورة موجزة لم تعطي التصور الإسلامي الواضح لرعاية المعاقين ، فقد تناولها الباحث في 3 صفحات .

[13]أبو غزلة ، محمد عقلة عبد الهادي ، **التوجيهات القرآنية في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة وادي النيل ، السودان ، 2002 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمثلت نتائج الدراسة في جملة من الحقوق التي استخلصـها الباحـث مـن مراجعتـه للنصوص القرآنية والتي ذكرها وسماها بالحقوق تسهيلا على القارئ والباحث في الاسـتفادة منها وهي : حق الكرامة الإنسانية ، حق الحياة الكريمة والعـيش بـأمن وطمأنينـة ، حـق المساواة، حق الرعاية ، حق التعليم ، حق الاندماج الاجتماعي والتعايش مع المجتمع .

تلتقي مع الدراسة الحالية في تعريفها للإعاقة والمعاق ، وتناولها للإجراءات الوقائيـة لمنع حدوث الإعاقة ، التوجيهات القرآنية في تربية المعاقين .

تميزت الدراسة الحالية في تناولها للسبل العلاجية للإعاقة ، وأسس وآداب الإعاقـة ، وأهداف ومبررات ومبادئ وآثار تربية المعاقين ، ودور المؤسسات التربوية في تربيتهم .

6. بحث بعنوان **الطفل المعاق حقوقه ومتطلبات تربيته من منظور إسلامي** [14]، عبد الفتاح عبد الغني الهمص (2006) هدف إلى تحقيق ما يلي :

1. الكشف عن حقوق الطفل المعاق في الإسلام .
2. توضيح المتطلبات التربوية لرعاية الطفل المعاق .
3. تحديد دور مؤسسات المجتمع المسلم في رعاية الطفل المعاق .

وكان من أهم نتائجه تقرير الإسلام حقوقا للطفل المعاق من أهمها الترابط والمؤازرة والمعاونة في مساعدة الأطفال المعاقين وتنشئتهم تنشئة إسلامية قوية ، وعدم التمييز بين الطفل العادي وغير العادي ، كما خلصت الدراسة إلى متطلبات تربوية لرعاية الطفل المعاق في ضوء التصور الإسلامي تتمثل في تفعيل وتكثيف برامج التوعية لأفراد المجتمع ، ووجوب تصحيح النظرة السلبية إلى المعاق ، وتوفير التعليم المناسب للتعامل مع الوضع الذي

---

[14] الهمص ،عبد الفتاح عبد الغني ، **الطفل المعاق حقوقه ومتطلبات تربيته من منظور إسـلامي**، مجلـة الجامعة الإسلامية ،غزة – فلسطين ، المجلد 14 ، العدد 2 ، 2006 ، ص 343 – 367 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يعيشه بالأسلوب السليم الذي يضمن له الاستقرار والطمأنينة ، وتوفير العيش الكريم للأطفال المعاقين ووضع ما لهم يحفظ لهم كرامتهم وهم يعيشون في مجتمعهم .

وتتفق مع الدراسة الحالية في بحثها للمتطلبات التربوية لرعاية الطفل المعاق في ضوء التصور الإسلامي ، غير أنها اقتصرت على الطفل المعاق والتربية الموجهة له من قبل المدرسة والأسرة ، على الرغم أن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة ولكنها لا تعطي الصور الإسلامية الشاملة لتربية المعاق في مختلف مراحل حياته ، أما الدراسة الحالية فستبحث في تربية المعاق سواء أكان طفلا صغيرا أم شابا أم شيخ قويا ، وستتناول أهداف ووسائل ومبادئ وأثار تربية المعاقين من المنظور الإسلامي .

7. رسالة ماجستير بعنوان **رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها**[15] ، رائد محمد أبو كاس ، 2008 ، هدفت هذه الدراسة إلى :

1. تحديد مفهوم رعاية المعاقين وذلك من خلال الكتاب والسنة .

2 . التعرف إلى المتطلبات التربوية لرعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي .

3 . الكشف عن بعض نماذج المعاقين الذين كان لهم أثر طيب على المجتمع المسلم.

4. تحديد المشكلات التي تواجه المعاقين في البيئة الفلسطينية وتقديم صيغة علاجية للتغلب عليها.

وكان من أهم نتائجها :

1.هناك العديد من المشكلات التي تواجه المعاقين في البيئة الفلسطينية ، ومن أهمها قلة المراكز المتخصصة في رعاية المعاقين.

---

[15] أبو كاس ، رائد محمد، **رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة 2008.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. اعتقاد المعاق أنه يسبب الحرج لأسرته.

3. المعاق لا يحظى بأولوية من قبل المجتمع.

4.إن الفقهاء المسلمين ناقشوا موضوع المتطلبات التربوية للمعاقين بناء علي ما ورد في مصادر التشريع المتعددة.

وتتفق مع الدراسة الحالية في تناولها لمفهوم الإعاقة وأسبابها ، والتطرق للرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للمعاق، وبحث المتطلبات التربوية.

وتتميز الدراسة الحالية بتناول منهج تربية المعاقين المتضمن الأهداف والوسائل والآثار ، ودور المؤسسات التربوية في ذلك .

ما تتميز به الدراسة الحالية

من خلال مراجعة الدراسات السابقة لاحظ الباحث أنها لم تتناول موضوع تربية المعاقين بشكل شمولي وتكاملي وقد ركزت على بعض القضايا التي تهم المعاقين دون أن يكون هناك دراسة تناولت هذا الموضوع بصورة متكاملة ، فتأتي هذه الدراسة لتتناول منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي بوضع إطار نظري عام شامل للموضوع وذلك من خلال التطرق إلى :

أهداف هذه التربية ودوافعها ، ثم محتوى هذا المنهج المتمثل بأهم المبادئ والأسس المتعلقة بتربية المعاق بالإضافة إلى الآداب الواجب إتباعها في التعامل مع الإعاقة والمعاقين، و بيان الوسائل والآثار لتلك التربية ، وبالتالي ستخرج هذه الدراسة منهجا متميزا للإسلام في تربيته للمعاقين لم تتطرق إليه دراسة من قبل .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منهج الدراسة

1. استخدم الباحث في دراسته **المنهج الوصفي الاستقرائي** لأنه المنهج الذي يناسب موضوع الدراسة الموسومة ب " **منهج تربية المعاقين من منظور إسلامي** " حيث قام الباحث بجمع المعلومات ذات العلاقة بالموضوع من القرآن الكريم والسنة النبوية ومصادر المعرفة المختلفة، وتحليلها واستخلاص الأفكار منها بهدف الوصول إلى استنتاجات عامة تفيد وتخدم الدراسة ونتائجها .
2. كما استخدم الباحث **المنهج التاريخي**: وذلك لتتبع التطور التاريخي لتربية المعاقين في العصور القديمة والوسطى وصولاً إلى العصر الحديث ، وقد كان هناك تركيز وتفصيل للعناية التي لقيها المعاقون في الإسلام.
3. **منهج الباحث في تخريج الأحاديث** : إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفى به ،وإذا كان من خارج الصحيحين قام بتخريجه من كتب الرواية بحسب استطاعته ، فإذا وجد حكما لأحد العلماء على الحديث اكتفى به ، وإلا حكم عليه بحسب استطاعته .

مخطط الدراسة واشتمل على ستة فصول الفصل الأول : الإعاقة (مفهومها و أسبابها) . الفصل الثاني: دوافع تربية المعاقين وأهدافها. الفصل الثالث : محتوى تربية المعاقين . الفصل الرابع :وسائل تربية المعاقين . الفصل الخامس : آثار تربية المعاقين . الفصل السادس: دور المؤسسات التربوية في تربية المعاقين .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الأول

الإعاقة (مفهومها و أسبابها وحكم تربية العاقين ومجالاتها وآدابها) وفيه مبحثان

المبحث الأول : المعاقون في الحضارات الإنسانية

المبحث الثاني : معنى الإعاقة والألفاظ ذات الصلة. وفيه مطلبان

المطلب الأول : مفهوم الإعاقة والمعاق لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالإعاقة .

المبحث الثالث: : حكم تربية المعاق وآدابها ، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : حكم تربية المعاق وآدابها

المطلب الثاني : آداب التعامل مع المعاقين .

المطلب الثالث: الحكمة من الإعاقة.

المطلب الرابع : خصائص من يتولى تربية المعاقين

المبحث الرابع مجالات تربية المعاقين ، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول :التربية الصحية والبدنية .

المطلب الثاني : التربية النفسية والأدبية.

المطلب الثالث : التربية العقلية والتعليمة .

المطلب الرابع : الكفاية المعيشية للمعاقين وحفظ أموالهم.

المبحث الخامس: أسباب الإعاقة ، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : الأسباب الوراثية .

المطلب الثاني : الأسباب المكتسبة .

المطلب الثالث : الأسباب الاجتماعية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الأول :النظرة للمعاق في الحضارات الإنسانية

لم يكن المعاقون بأوفر حظا من العاديين في أوجه التربية و الرعاية والعناية والاهتمام، بل بالعكس ، فإن النظرة إليهم منذ أقدم العصور اتسمت بطابع غير إنساني ، واختلفت هذه النظرة من عصر لآخر ، تبعا لمجموعة من المعايير والمتغيرات ، وإن الاهتمامات الحديثة بالإعاقة والمعاقين ، وضرورة تقديم الرعاية اللازمة لهذه الفئة بشكل تكاثفي من جميع أفراد المجتمع ومؤسساته ، كذلك أهمية دمجها في المجتمع ، ليس وليد المصادفة البحتة أو بدافع الإنسانية فقط ، بقدر ما كان إعادة لتصحيح مجموعة من الأخطاء ارتكبتها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ ، والتي كان ضحيتها دائماً وأبداً المعاقون، حيث إن تلك النظرة السلبية عرقلت مسيرة النمو الطبيعية للمجتمع ردحا من الزمن ، سيحاول الباحث التعرف على تربية المعاقين في الحضارات الإنسانية .

المطلب الأول :تربية المعاقين في العصور القديمة

كان يُنظر إلى المعاقين على أساس أنهم فئة شاذة ، وذلك وفقا لقاعدة (البقاء للأصلح) حيث كانوا يتركون للموت تحت وطأة الظروف المناخية القاسية ، بسبب عدم قدرتهم على حماية أنفسهم ، وجاءت حجة التخلص منهم تحت ستار فك السحر ، ومحاربة السحرة، وطرد الأرواح الشريرة[16].

أما في العهد الأشوري والبابلي سجل حمو رابي قوانين الجزاء والعقاب علي قوالب الطين كما سجل طرقاً لعلاج مبتوري الأطراف وفاقدي البصر .[17]

---

[16]. القذافي، محمد رمضان، **سيكولوجية الإعاقة** ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا. 1988 ، ص 15 .

[17]إبراهيم ،مروان عبد المجيد ، **الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** ،2002 ، ص 21 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي مصر القديمة كان الفراعنة يتخلصون من الأطفال المعاقين ولكنهم مع مرور الزمن اصطبغت قوانينهم بالروح الإنسانية ، فنجحوا في استخدام بعض العقاقير الطبية التي تستخدم في علاج بعض حالات ضعف السمع .[18] وفي جدار معبد مصري عثر علي رسم عمره خمسة ألاف سنه لطفل فرعوني مشلول الساق قال عنه المختصون في الطب هذا هو شلل الأطفال .[19]

أما نظرة أثينا إلى الإعاقة فد كانت نظرة ازدراء واحتقار ، فقد كان سقراط يرى "بأن قيمة كل شيء تقدر بصلاحيته لأداء وظيفته على الشكل الأكمل " ، وعندما أراد أفلاطون أن ينشئ في مدينة أثينا جمهوريته الفاضلة رأى أن وجود المعاقين وتناسلهم يؤديان إلي إضعاف الدولة التي يريدها ، لذلك دعا إلي إبعاد المعاقين ونفيهم خارج البلاد.[20] كما رفع أفلاطون شعار " العقل السليم في الجسم السليم "[21] ، وكان يتعين على الشيوخ في المجتمع الإغريقي التخلص من الأطفال الذين يولدون ضعاف البدن ومعاقين من خلال رميهم في العراء ، وتعريضهم للبرد والجوع حتى الموت .[22]

---

[18] أبو النصر ،مدحت محمد ، **تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة علاقة المعاق بالأسرة من منظور الوقاية والعلاج** ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004، ص 151-152 .

[19]إبراهيم ، مروان عبد الحميد ، **الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2007 ، ص 17.

[20]عبد الرحيم ، عبد المجيد و أحمد ، لطفي بركات ،**تربية الطفل المعوق** ، 1979، ص 93-94.

[21] افنيخر، يحي ، **الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة** ، مطبعة دار العلم، دمشق ، 1999 ، ص 5.

[22] مركز زايد للتنسيق والمتابع ، **واقع المعاقين في دول الإمارات** ، ص 22.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما في الحضارة الرومانية فلم يكن المعاق بأحسن حالا ؛ فقد كان الأب يُعرض عن الابن المصاب بالتشوه أو العجز ، فيلقي به في الطريق ليصبح من الرقيق أو المهرجين .[23]

فقد رأوا أن مرض الإنسان وإصابته بإعاقة ما ، ما هو إلا نتيجة لصراع الآلهة مع الأرواح الشريرة المسببة للمرض .[24]

وقبيل الإسلام في العصر الجاهلي كانت نظرة الناس إلى المرضى والمعاقين نظرة احتقار وازدراء ، فكانوا يسمون العور باللؤم والخبث.[25] وكانوا يستخدمون المجانين والمعاتيه والبلهاء في أغراض الرعي والعمل الشاق ، ولعل زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لدعوتهم إلى الإسلام ، كشفت عن نوع من أنواع الاستخدامات التي كانوا يوجهون فئة المعاقين عقليا لها ، حيث أنهم – أهل الطائف – أمروا الرعاع والمجانين والبلهاء بقذف النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفين .[26]

يضاف إلى هذا الخوف من مخالطة المرضى خوفا من العدوى ، كما كانت قريش تخاف من البرص ، فكانت تبتعد عمن يصاب به حتى لو كان من أشرافها ، وذكر القرطبي في تفسيره أن العرب كانت قبل البعثة المحمدية تتجنب الأكل مع أهل الأعذار ، فبعضهم كان يفعل ذلك تقذرا لجولان اليد من الأعمى، ولانبساط الجلسة من الأعرج ، ولرائحة المريض وعلاته .[27]

---

[23] افنيخر، يحي ، **الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة** ، مطبعة دار العلم، دمشق ، 1999 ، ص

[24] قلعجية ، وسيم خليل ، **مقدمة لفلسفة المرض** ، مرجع سابق ، ص 27 .

[25] المرجع سابق ، ص 36 .

[26] أبو عزلة ، محمد عقلة ، **التوجيهات القرآنية في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة**، ص 20.

[27] القرطبي، شمس الدين . **تفسير القرطبي** ، دار احياء التراث العربي، بيروت 1985 ، ج 12 ،ص 313 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : تربية المعاقين في العصور الوسطى

إنها عصور الجهل والظلام في أوروبا والغرب ، ساد التخلف في كل شيء وظل الاتجاه السائد نحو الأفراد المعاقين في هذه الفترة يحيطه الغموض والقسوة ، كما شهدت هذه الفترة انتهاء واختفاء حركة فصل الطب عن الدين التي بدأها الفلاسفة والأطباء اليونانيون، وأصبح العلاج يعتمد علي التفسير الإلهي والتخمين.

وكانت الكنيسة تصدر أحكاما علي المتخلفين عقلياً لاتصالهم بالشيطان ، لهذا سجنوهم وكبلوهم وأذاقوهم ألوانا من العذاب لعل الشيطان يهرب من الجسد المعذب ، وتوضيحاً لذلك يذكر فوكولت انه كان يحجر علي المجنون في نوع من السجن الإصلاحي كنوع من العقاب علي جنونه وضمن شروط تفتقر إلي الحد الأدنى من المستلزمات الصحية . [28]

أما بالنسبة للمكفوفين في أوروبا ، فقد كانت معاملتهم مع ما بها من جانب من جوانب التسامح معهم ، وتوفير المأكل والمشرب الملجأ لسكناهم ، إلا أنها كانت في الحقيقة معاملة سلبية ، حيث كانت توفر لهم ما يحفظ حياتهم فقط دون الاهتمام بتدريبهم على وسائل وأساليب يمكن أن تفيدهم مستقبلا ، وقد قام " دوق بافاريا " بتأسيس بيت للمكفوفين عام 1178 ، قام فيه بمحاولة لتدريبهم ، ثم في باريس أسس ملجأ لضم الذين أصيبوا بالعمى في الحروب الصليبية . [29]

و في عصر النهضة ، ازدادت أوضاع المعاقين سوءا ، حيث أطلق على هذا العصر بالنسبة للمعاقين عقليا عصر السلاسل الحديدية ، فقد دأب ذوي المعاقين على سجنهم وتقيدهم

---

[28] انظر إبراهيم ، مروان عبد الحميد ، **الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** ، مرجع سابق ، ص 42 .

[29] بركات، لطفي أحمد،**الفكر التربوي في رعاية الطفل ا لكفيف**، مكتبة،الخانجي القاهرة، 1978 ،ص 41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالأغلال ، والسلاسل الحديدية ، وضربهم وإبعادهم عن المجتمع، لأسباب عدة ،من أهمها كان يعد المعاق في نظر المجتمع وصمة عار في جبين الأسرة ، ولحماية المجتمع من احتمالية تعرض هذا المعاق عقليا لأحد الناس بسوء .[30]

المطلب الثالث : تربية المعاقين في العصر الحديث

بمرور الوقت تغيرت النظرة إلى المعاق ، وأصبح الاهتمام به يتغير ، ويستوجب تأهيلية وتدريبه من أجل مشاركته في تنمية المجتمع وتطوره ، فقد بدأت فرنسا بتربية الأطفال المعاقين ، ووجهت أولا إلى ذوي العاهات الحسية للمكفوفين والصم والبكم ثم المتخلفين عقليا، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى كانت الأعداد الهائلة من المعاقين الذين تخلفوا عن الحرب عاملا مهما في البحث عن وسائل جديدة لرعايتهم ، فقد أنشئت أول معاهد التأهيل المهني في الولايات المتحدة عام 1920 ، حيث بدأت المجتمعات المتحضرة تنظر إلى المعاق نظرة تفاؤلية وإنسانية ، واستمرت هذه النظرة إلى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فلقد خلفت الحربان العالميتان الأولى والثانية ألافا من المعاقين ، وبذلت العديد من الدول جهودا كبيرة لإعادة تأهيل الجنود المصابين ، وتم بناء المستشفيات العسكرية ، والمراكز الطبية ، وحدث تطور في أساليب تربية المعاقين . وهنا لا بد من الإشارة إلى أن بعض الأنظمة الغربية في القرن العشرين (كالنازية الألمانية مثلاً) سعت إلى التضييق على المعوقين ومعاملتهم على أساس أنهم عناصر غير مرغوب في وجودها عن طريق القتل (إباحة الإجهاض، أو الإجبار عليه)، أو العزل أو التعقيم لمنعهم من الإنجاب على اعتبار أنهم من العناصر التي لا تستحق الحياة[31].

---

[30] بركات ، لطفي أحمد ، **تربية المعوقين في الوطن العربي** ، ص 91 .

[31] الموسوي،هاشم عبود، **معاناة المُعوقين عبر التأريخ والهندسة السلوكية المطلوبة**، مجلة معكم ،2007 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وعلى الرغم من كل التقدم في عصرنا الحديث فإنه ومع الأسف لا يزال هناك بعض المجتمعات التي ما زالت تنظر إلى المعاقين نظرة متدنية ، وأقل ما يمكن أن توصف به معاملتهم للمعاقين هو أنها لا تليق بسلوك الحيوانات التي لا تعقل ، والتي لا يمكن أن تفعل ما يفعله الإنسان ببني جنسه .

ولقد ثبت للعلماء أن الحيوانات لا يمكنها أن تفعل ما يفعله الإنسان العاقل الوعي ، فالذئب الصحيح لا يهاجم ذئبا معاقا جسديا ، أما على مستوى البشر فسنرى ما تفعله بعض القبائل بالمعاقين في جهات متفرقة من العالم : [32]

1. قبائل (الورينو) الهندية تتخلى عن المرضى والمعاقين أو تهجرهم أو تقتلهم .
2. قبائل (الكاجان) الإفريقية ترى أن كل ذي علة متصل بالأرواح الشريرة وأنها تسكنه، ولهذا لا يجرؤ أحد منهم على الاقتراب من أصحاب العلل أو العاهات يتجنبونهم تماما .
3. قبائل (النافوجو) ترى أن المعاقين ما هم إلا مسوخ يجب السخرية منهم ،وتطلق عليهم أسماء تهكمية .
4. قبائل (السماناجاز) أعلنت بوضوح أنه لا بد من عزل أو قتل أي فرد من المعاقين مهما كانت حالة إعاقته .
5. قبائل (الديدي) في استراليا كانت تقوم بقتل الأطفال المشوهين والمعاقين .

---

[32] انظر **رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية** ، الجمعية النسائية بجامعة أسيوط للتنمية ، ص 23 **www.gulfkids.com** تاريخ الدخول : 2011/11/14

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني: معنى الإعاقة والألفاظ ذات الصلة.[33]

تمهيد في نشأة مصطلح المعاقين

تطورت تسميات المعاقين على مر العصور ، وقد ظهرت كلمة الإعاقة بمفهومها الخاص في القرن التاسع عشر ، حيث أطلقت بادئ الأمر في المجتمعات الغربية على المتسولين الذي كانوا يجلسون على المقاهي ، أو في الأماكن العامة ، يمسكون قبعاتهم في أيديهم طلبا للإحسان.[34]

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على هؤلاء المتسولين أنهم يعانون من ظروف مادية وصحية وعقلية معوقة ، ومن هنا أطلق عليهم أناس معوقون ، ثم أتسع هذا المفهوم بعد ذلك ليشمل الإعاقات الحسية والجسمية والعقلية والنفسية .[35]

ومنذ حوالي القرن العشرين أطلق على من يعاني من إعاقة مصطلح المقعدين ، ثم تغيرت التسمية إلى ذوي العاهات ، على أساس أن كلمة الإقعاد توحي باقتصار تلك الطائفة

---

[33] لم يستخدم الباحث مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة للتعبير عن المعاقين لأنّه مصطلح لا يصف بدقّة الفئة الّتي يرمز إليها ، فهو يشمل كلّ فئة لها خصائص جسمية أو ذهنية ، أو نفسية ،أو سلوكية معينة مغايرة للخصائص الّتي يتمتع بها الأشخاص العاديون. وهو بهذا مصطلح ذو مدلول عام يدخل ضمنه فئات متعددة منها : (المعاقون ، والمسنون ، والموهوبون ، والأحداث ، وكلّ من يعاني من اضطرابات نفسية ، أو سلوكية مؤقتة)

[34] أبو النصر ، مدحت محمد ، **الإعاقة والمعاق رؤية حديثة** ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة– مصر ، ط 1 ، 2009 ، ص 19 .

[35] المرجع السابق نفسه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على مبتوري الأطراف ، أو المصابين بالشلل ، وأما العاهة فهي أكثر شمولا بمدلول العيوب أو الإصابات المستدامة . [36]

ثم ظهر مصطلح العاجزين ، ثم تطورت النظرة عليهم على أساس أن العجز نسبي وليس مطلقا ، وجزئي وليس كليا ، بمعنى أن الشخص المعاق فقد قدرة أو عضوا أو حاسة أو وظيفية ، ولم يفقد باقي القدرات أو الأعضاء أو الحواس أو الوظائف . ثم على نفس المنوال ظهر مصطلح المعوقين إلا أنه تعير إلى المعاقين ، والأهم من ذلك لابد من أن ونركز وقتنا وجهدنا واهتمامنا بتقديم يد المساعدة والتربية والرعاية لهذه الفئة . [37]

المطلب الأول : مفهوم الإعاقة والمعاق لغة واصطلاحا .

تعريف الإعاقة والمعاق لغة

الإعاقة من الفعل الثلاثي (عوق) ، وهي مصدر الفعل الرباعي المزيد (أعاق) والمعاق : اسم مفعول منه، ولكن (أعاق) لم ترد في معاجم اللغة العربية القديمة ، الأمر الذي يدل – فيما يبد و– على عدم استعمال العرب لها وإنما استعملوا (عاق– اعتاق – عوّق) ، واسم المفعول من (عاق) معوق ومن (عوّق) معوّق ، وقد ورد في التنزيل أسم الفاعل منها في قوله تعالى :(قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً) [سورة الأحزاب ، 18] [38].

---

[36] أبو النصر ، مدحت محمد ، **الإعاقة والمعاق رؤية حديثة** ، مرجع سابق ، ص 19 .

[37] المرجع السابق نفسه .

[38] ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت – لبنان ،1981 ، ج 10 ، ص 279 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و(عَوّق) أصل صحيح يدل على المنع والاحتباس ، فكل ما منعك عما تريد فهو عائق[39] ، قال الرازي : عوق وأعاقه عن كذا : حبسه وصرفه ، والتعويق التثبيط [40]،وفي المنجد في اللغة العربية عوق : عاق عوقا وعوّق وأعاقه إعاقة واعتاق اعتياقا عن كذا ، صرفه وثبّطه ، وأخره عنه، يقال : أعوق بي الزاد أو الدابة إعواقا أي عجزت عن السفر ، تعوّق : تثبط وتأخر . [41] العوق : الحبس والصرف والتثبيط ، التعويق الاعتياق والرجل الذي لا خير عنده.[42]

ويخلص الباحث من العرض السابق لتعريف الإعاقة لغة بأنها تعني المنع والحبس والتأخير والعرقلة والصعوبة والصرف والشغل عن الشيء ، كما تعني جعل الأمر عسيرا.

أما تعريف المعاق : فلم يعثر الباحث على تعريف للمعاق في المعاجم العربية القديمة، لكن بعض المعاجم الحديثة عرفته بما يلي :

معاق : معرقل ، ومرتبك ومن تعترضه الصعاب . [43] وقيل المعاق هو من به عاهة تعوقه عن العمل [44] ، وقال الباشا في تعريفه : هو العاجز لعاهة عقلية أو جسمية [45] ، ويقال ولد

---

[39] المرجع السابق نفسه .

[40] الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، **مختار الصحاح** ، ترتيب محمود خاطربك ، وزارة المعارف ، القاهرة – مصر ، ط 2 ، ص 1937 .

[41] **المنجد في اللغة والآداب والعلوم** ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت – لبنان ، ص 538 .

[42] الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ص 1179 .

[43] المنجد في اللغة ، ص 1036 .

[44] مسعود ، جبران ، **الرائد** ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 2001 ، ص 1157 .

[45] الباشا ، محمد ، **الكافي** ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 1992 ، ص 946 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معاق : مصاب بنقص في قواه الجسمانية أو العقلية أو مصاب بتشويه جسماني ، وهناك معاقو الحروب : وهم من فقدوا عضواً من أعضائهم أثناء الحروب . [46]

تجدر الإشارة هنا إلى أن معظم المعاجم العربية الحديثة تستخدم مصطلح معـاق ، ولا تستخدم لفظة معوّق المنتشرة في كثير من الأبحـاث والكتـب والدراسـات المتعلقـة بـذوي الاحتياجات الخاصة ، وذلك لأنّ علماء اللغة قرّروا أن كلمة معاق هي الأنسب في الاسـتعمال من معوّق ، فالمعوّق اسم مفعول من عوّق ، والتضعيف أفاد التكثير والمبالغة ، أمـا المعـاق فاسم مفعول من أعاق ، الهمزة أفادت الصيرورة ولم تفد المبالغة ، وذلك يعنى أن الإعاقة قد تكون عارضة ولا تكون أصيلة فالمعاق يعطى معنى أدق حسب رأي الباحث [47].

تعريف الإعاقة والمعاق اصطلاحا

الإعاقة : هي حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي فـي الحياة المرتبطة بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية ، وذلـك نتيجـة الإصـابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية [48].

وتعرف بأنها معاناة كل فرد نتيجة عوامل وراثية أو بيئية من قصور جسمي أ وعقلـي تترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعلم أو أداء بعض العمليـات

---

[46] المنجد في اللغة ، مرجع سابق ، ص 1036 .

[47] انظر أبو النصر ، مدحت محمد ، **الإعاقة والمعاق رؤية حديثة** ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 ، ص 20 .

[48] انظر البيلاوي، أيهاب، **توعية المجتمع بالإعاقة**،دار الزهـراء، الريـاض– السـعودية، ط 2006،2 ، ص18.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العقلية أو الحسية ، التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح [49]. ويرى أن هذا التعريف يعطي تصورا واضحا ودقيقا عن الإعاقة .

أما المعاق فقد عرفه بعضهم بأنه : الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي[50] .

وقيل هو الشخص الذي ليست لديه المقدرة على ممارسة نشاط أو عدة أنشطة أساسية للحياة العادية نتيجة إصابة وظائفه الجسمية أو العقلية أو الحركية إصابة ولادية أو لحقت به بعد الولادة [51].

أما تعريف المعاق من الناحية الطبية فقد عرفته منظمة الصحة العالمية (WHO) بأنه كل فرد نقصت قدرته على أداء أدواره بشكل طبيعي في الحياة قياسا على أبناء سنه وجنسه وخصائصه الاجتماعية نتيجة الإصابة أو العجز أو المرض مما يستدعي تقديم خدمات خاصة تهدف إلى تنمية قدرة المعاق إلى أقصى حد ممكن ، وتقليل القيود الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تفرض الإعاقة على المعاق [52].

---

[49] أبو الكاس ، رائد محمد ، **رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها** ، الجامعة الإسلامية ، القدس – فلسطين ، 2008 ، ص 29.

[50] نور ، محمد عبد المنعم ، الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل ، ص 157 .

[51] نصراوي ، مصطفى ، **التأهيل المهني للمعاقين** ، المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) ، تونس ، 1982 ص 76 .

[52] The disability process and intervention levels (Geneva WHO secretariat 53/54 1981) p31-32

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعريف التربويين للمعاقين : أولئك الذين تتطلب حالاتهم إحداث تعديل وتكييف في كمية المادة التعليمية ، والطريقة التي تقدم بها ، لكي يمكنه تلبية احتياجاتهم التربوية إلى أقصى حد ممكن[53] .

ويرى الباحث أن التعاريف السابقة اقتصرت على النقص الذي يصاب به المعاق سواء في جسمه أو عقله دون أن تتعرض لما يترتب عليه من أحكام شرعية . لذلك يرى الباحث أن المعاق من الناحية الشرعية هو كل **فرد ابتلاه الله سبحانه وتعالى بما أفقده قدرة أو حاسة تجعله عاجزا عن القيام بواجباته العامة والخاصة.**

ومن الجدير ذكره الإشارة إلى تشبيه القرآن الكريم للكافر بالمعاق فالإنسان المَعُاق ليس من كان به عجزٌ أصيل ، أو طارئ منعه من استعمال حواسه وجوارحه في قضاء حوائجه ، وأداء مهمته في الحياة ، ولكنه الفرد السليم الذي عطّل هذه الحواس عن العمل ، وأهملها فلم يقم بحق الله فيها، من التأمل في خلق الله وشكر أنعم الله، واستعمالها فيما يرضي الله ، فصارت كأنها غير موجودة ، فكان أشد من المعاق . قال الله عز وجل: (أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ) [سورة الحج: 46].

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالمعاق .

هناك ألفاظ ومصطلحات لها صلة بمصطلح المعاق ، منها :

---

[53] عبيد ، ماجدة السيد ،**مناهج وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة** ، دار صفاء ، عمان ، ط1، 2001 ، ص11 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1 . **أصحاب الأعذار** : أطلق الفقهاء على المعاقين مصطلحا مميزا ، وهو أصحاب الأعـذار ، والعذر هو تحري الإنسان ما يمحو به ذنوبه [54]. ويمكن القول إن العذر هو عبارة عن حالـة أو وصف عارض يعتري المكلف يستدعي تخفيف الحكم الشرعي أو إسقاطه أو إبدالـه مـن غير إثم ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلا وَادِيًا إِلا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ)[55] .

2. **أهل البلاء** : لقد وردت تسمية أرحب وأوسع ، وأكثر تلطفا وتفتحا وتشريفا لهذه الفئة مـن الناس في تراثنا الإسلامي الخالد ، وهي تسميتهم ب (أهل البلاء) ، كما جاء في كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر الأندلسي المتوفى سنة (289 هـ) ، وهو تعبير كريم لطيف حسـن ، وأدق دلالة [56]. وردت هذه التسمية في حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم قال : (يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ)[57].

---

[54] الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين (502 ه) ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق ، مصطفى الباني الحلبي، مصر ، 141 ، ص 327 .

[55] البخاري، **الصـحيح** ، كتاب الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب من حبسه العذر عـن الغـزو، حديث رقم (2627)، ج8، ص422. قال الألباني في السلسلة الصحيحة: حسـن،حديث رقـم(2206)، ج5 ،ص205.

[56] الكيلاني ، سري ، **أهلية المعوق للتكليف بالأحكام الشـرعية** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن 2002 .

[57] الترمذي،**السنن** ، كتاب الجهاد والسير، باب ماجاء في ذهاب البصر، حديث رقم (2326)، ج9، ص431.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. **ذوو العاهات** : العاهات جمع عاهة ، وهي الآفة ، وبالنسبة للإنسان هي آفة تصيب حاسة أو عضوا فتفسده ، أو يخلق العضو كذلك .[58] ويرى الباحث عدم استعمال هذا المصطلح لما يتركه من تأثير سيئ على نفسية على المعاق .

4. **المرضى** : كما في قوله تعالى : (وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) [النور : 61] ، المرض حالة عامة تعرض للإنسان فتخرج به عن حد الاعتدال إلى حد النقصان ، فتمنعه عن أن يقوم بواجباته على أكمل وجه ، ومنه ما يكون متصلا ومنه ما يكون منقطعا ، والمرض المقصود به هنا ليس المرض العارض الذي يلم بالإنسان ، وسرعان ما يشفيه الله تعالى منه ، إنما ذلك المرض المزمن الذي يقعد صاحبه فيجعله من المقعدين الذي هم في حاجة ماسة إلى رعاية وعناية غيرهم لهم .[59]

5.**أولو الضرر** : وهم الذين أصابهم ضر أو إعاقة سواء أكانت خلقية أو مرضية قديمة أو حديثة ، كما في قوله تعالى : (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) [النساء : 95] .

6. **الضعفاء** : والضعف هو حالة يعبر بها عن عدم قدرة الإنسان على الإتيان بالتكاليف على وجهها الصحيح ، وذلك لنحافة جسم أو هشاشة عظام أو علة أقامت في الإنسان ، فخارت

---

[58] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، مادة عيه ، ج 13 ، ص 20. و الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ، 1979 ، ج 3 ، ص 324 .

[59] حميش ، عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الشارقة ، 2007 ، ص 34 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قواه أو تقدم في السن أورثه العلل ، يقول تعـالى : (لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ) [التوبة ،91] .

7. **أهل الزمانة (الزّمنى)** : الزَّمِنُ ذو الزَّمانة والزَّمانةُ آفة في الحيوانات، ورجل زَمِنٌ أي: مُبْتَلىً بيِّنُ الزَّمانة ، والجمع زَمِنونَ وزَمِين والجمع زَمْنَى لأنه جنس للبلايا التي يصابون بهـا ويدخلون فيها وهم لها كارهون [60] قد استعمل الخلفاء المسلمون هذا المصـطلح وسـيأتي بيان ذلك عند الحديث عن الكفاية المعيشية للمعاقين .

بعد هذا العرض لهذه للألفاظ يرى الباحث أن جميعها تشير إلى النقص الذي يصـيب الإنسان سواء في جسمه أو عقله ، لا يستطيع معه الإتيان بالواجبات المطلوبة منه علـى أتـم وجه ، الأمر الذي يستدعي التخفيف عنه ، ورعايته رعاية خاصة .

المبحث الثاني : حكم تربية المعاق وآداب الإعاقة

المطلب الأول : حكم تربية المعاق

تربية المعاق ورعايته والعناية به تجري عليها حكمان : الأول : أنها **فـرض عـين** على من تجب عليه كفالته، وهم الأصول والفروع . فالآباء كافلون لأبنائهم لأنهـم فـروعهم، والأبناء كافلون لآبائهم لأنهم أصولهم ، ثم تتسع بعد ذلك دائـرة التكليـف لتشـمل الأقـارب

---

[60] ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة زمن ، ج 13 ، ص 199.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأرحام ، لأن رعاية بعضهم بعضا هي امتداد لصلة الرحم التي أوجبها الإسلام فيما بيـــنهم ، فكما أنهم يتوارثون فإنهم يتكافلون[61].

والثاني : أنها فرض كفاية على المسلمين ، إذا قام به بعضهم سقط الإثم عن الباقين ، وإذا لم يقم به أحد كان الجميع آثمين[62].

فكفالة العميان، والصم، والمشلولين، وسائر المعاقين واجب على مجموع الأمة، كمـــا هو واجبهم نحو الفقراء والمساكين والمعوزين ، فكما يجب على الأمة والجماعة سد حاجـــات هؤلاء يجب عليهم كذلك سد حاجات المعاقين ، وإلا كان الجميع آثمين[63].

وإن لم يكن للمعاق من يمد له يد العون والمساعدة من أقاربه ، عندئـــذ ينتقـــل أمـــر التربية إلى المجتمع ممثلا بالدولة ، التي تعد في نظر الإسلام مسؤولة عن رعـــايتهم ، وهـــذا أمر ثابت في الشرع ، فقد أعلن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قولـــه : " كُلُّكُـــمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[64]

المطلب الثاني : الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعاق .

ينبغي على صاحب الإعاقة أن يتحلى بجملة من الأخلاق ومن أهمها:

---

[61] انظر: الطعيمات ، هاني سليمان ، **حقوق فئات ذات أوضاع خاصة** ، دار الشـــروق ، 2001 ، ص35 ,وانظر: عبد الرحمن بن عبد الخالق ، **المشوق في أحكام المعوق** ،مركز العرفان للدعاية والإعلان، ص 9 .

[62] انظر حوا ، محمد بن محمود ، **حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة الإسلامية** ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص 13.

[63] المرجع السابق نفسه.

[64]البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن ،حديث رقم (844) ،ج3 ،ص 414 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ. **الإقلال من الشكوى** : يتمثل ذلك في صبره واحتماله للبلاء ، والإقلال من الشكوى من البلاء ، وعدم إظهار الجزع والسخط ، وهذا مسلك الأنبياء عليهم السلام والصالحين من هذه الأمة . فإن كثرة الشكوى والتأوه لا فائدة من ورائها ، وتدل على ضعف اليقين ، وتشعر بالتسخط من قدر الله وتشمت الأعداء .

قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ : بَلَى، قَالَ:(هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ :إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ فَقَالَتْ أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا)[65]

ب .**التزام الدعاء** : زعم بعض العباد أن الدعاء بكشف البلاء يقدح في الرضا والتسليم ، فرد البخاري هذا الزعم وقال : " إِنَّ الطَّلَب مِنْ اللَّه لَيْسَ مَمْنُوعًا ، بَلْ فِيهِ زِيَادَة عِبَادَة ، لِمَا ثَبَتَ مِثْل ذَلِكَ عَنْ الْمَعْصُوم وَأَثْنَى اللَّه عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَأَثْبَتَ لَهُ اِسْم الصَّبْر مَعَ ذَلِكَ "[66]

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر المرضى بالدعاء لأنفسهم ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُثْمَانُ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ

---

[65] البخاري ،**الصحيح**،كتاب المرضى،باب فضل من يصرع من الريح،حديث رقم (5220)،ج17، ص 389.

[66] العسقلاني ، ابن حجر ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج10 ، ص 164 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ) قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ. [67]

ج . **عدم تمني الموت** : ويكره للمعاقين وأهل البلاء أن يتمنوا الموت من شدة البلاء الذي أصابهم في الدنيا ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي) [68] وفي صحيح مسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا)[69] ففي تمني الموت إذا لم يكن مشروطا بما ورد في النص الشريف الذي يحمل من أنواع التفويض والتسليم للقضاء ، نوع من أنواع الاعتراض على الأقدار المحتومة . [70]

كذلك يجب على كل من ابتلاه الله بإعاقة عدة أمور[71] :

د. **الاعتقاد بأن ما أصابه لم يكن ليخطِئَهُ، فإن القضاء مكتوب قبل أن يخلق**، قال تعالى: (مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى

---

[67]أبو داود ، السنن، كتاب الطب ، باب كيف الرقى ، حديث رقم (3393) ، ج 10 ، ص396 . حسنه الترمذي والحاكم وصححه عن محمد بن سالم ، قال المنذري : وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه انتهى .

[68]البخاري، الصحيح ،كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت ،حديث رقم (5239)، ج 17 ،ص421 .

[69] أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به ، حديث 34رقم (4843) ، ج13 ، ص 177.

[70] أحمد ، عبد القادر وقيع الله ، **المعاقون من منظور إسلامي** ، 1995، ص 71 .

[71] عبد الرحمن بن عبد الخالق ، **المشوق في أحكام المعوق** ، ص 5-7 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [الحديد،22-23] وقال تعالى: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [التغابن،11]

فعلى المسلم المعاق الذي يصاب بأمر يكرهه أن يقول كما علمنا الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾) [البقرة،156-157].

وإذا استقر في نفس المعاق الإيمان بقضاء الله وقدره وأن الذي أصابه لا بد وأن يصيبه، وأنه أمر لا مفر منه، ولا مهرب منه لأن الله قد كتبه في الأزل ؛ فإن نفسه تهدأ، وقلبه يسكن، ويكون هذا بداية ومقدمة للرضى بقضاء الله وقدره.

هـ. أن يوقن بأن الله إذا ابتلى المؤمن فلأنه يحبه ويؤثره على غيره ممن لم يبتله، ولذلك كان الرسل هم أشد الناس بلاءً، وأكثرهم تحملاً للأذى وصنوف الغم، والكرب العظيم، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)[72] .

---

[72]الترمذي، السنن ، كتاب الزهد عن رسول الله ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ، حديث رقم (2322) وقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ص، 143 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد ابتلى الرسل بالجبابرة المنكرين، والكفار المعاندين، والمكذبين الذين سبوهم وشتموهم، وأخرجوهم وتمالئوا على قتلهم فمن الرسل من هدّد بالإحراق بالنار وألقي فيها، ومنهم من هدد بالإخراج من بلده، ومن هدد بالرجم (قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ) [الشعراء، 116]. و منهم من ابتلي في بدنه كأيوب -عليه السلام- حتى تأذى منه أولاده، وزوجه فأهملوه، وتركوه .

ومن الكفار من عاش سليماً قوياً مجتمع الخلق، حتى قصمه الله مرة واحدة كما جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنْ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً) [73]

وشجرة الأرز من أشد الأشجار قوة وصلابة، وقد جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً للكافر الذي يبقى قوياً منيعاً متماسكاً حتى يموت، وهو كذلك، فيأتي الله موفوراً ذنبه لم يأت عليه يوم يتذكر قدرة الله عليه فيستغفر، أو يتوب.

وأما المؤمن فإنه لا يزال به البلاء يميله يمنةً ويسرةً حتى يأتي يوم القيامة وليس عليه ذنب.

والخلاصة: إن المؤمن إذا كان محلاً للبلاء من مرض، أو نقص، أو عاهة، فهو محل لرضوان الله وإيثاره له، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ) [74]

---

[73] البخاري ،الصحيح، كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض، حديث رقم(5211)،ج17 ،ص 375.

[74] المرجع السابق ،حديث رقم(5213)، ج17،ص 377.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ز. أن يعظم المصاب بنقص أو عاهة أو إعاقة أن الله يأجر المؤمن على كل مصيبةٍ مهما صغرت ولو كانت شوكة يُشاكها، كما جاء في الحديث : (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)[75] وكلما عَظُمَ المصاب والبلاء ، عظم الأجر والثواب كما جاء في الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ) وحبيبتيه يعني عينيه[76]

المطلب الثالث: الحكمة من الإعاقة.

إنّ جميع ما يقع في هذا الكون من خير وشر هو ابتلاء مقدر مكتوب كما قال الله تعالى:(وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء،35]، وأنه يقع وفق حكمة إلهية منزهة عن العبث كما قال سبحانه:(وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾) [الدخان، 38 – 39]، والله تعالى هو الحكيم، الموصوف بالحكمة البالغة في خلقه وشرعه "وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [التحريم:2]. الذي يضع الأشياء في مواضعها لغايات محمودة منه تعالى.

وهذه الحكمة قد ندركها ونقف على أسرارها في وقتنا الحاضر، وقد نجهلها وتخفى علينا ليعرفها من يأتي بعدنا (وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء،85]، وكم من الأشياء

---

[75]البخاري، الصحيح ، حديث رقم(5210)، ج17، ص 374

[76]الترمذي، السنن، كتاب ، باب ما جاء في ذهاب البصر ، حديث رقم (2325) ، ج8 ، ص 421 ، وقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التي آمنت بها الأجيال الماضية ، ولم تقف على حكمتها التي تجلت لنا -أو بعضها- في هـذا الزمن بما يناسب عصرنا، وفي كل ذلك حكمة.

ورد في تفسير بن أ بي حاتم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلـى يـوم القيامة ، ثم عرضهم على آدم ، فقال : يا آدم هؤلاء ذريتك فيهم الأجذم والأبرص والأعمـى وأنواع الأسقام، فقال آدم : يا رب لما فعلت هذا بذريتي ؟ قال : كي تشكر نعمتي)[77] .

فقد اقتضت حكمة رب العالمين ذلك ، والغاية أن يبصر الأصحاء نعمة الكمال والغاية فيهم من خلال رؤية الإعاقة في إخوانهم فيدركوا سعة رحمة الله بهم فيشكروه علـى النعمـة العظيمة التي هم يتقلبون فيها .

لذلك كان من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : (مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاءُ)[78]

فهذا الحديث يحث المعافى على أن تمتلئ نفسه بشكر الله عز وجل على نعمة المعافـاة وأن يترجم هذا الشكر بقول ما جاء في الحديث الشريف (الحمد لله الذي فضلني عليه وعلـى

---

[77]الحديث بهذا اللفظ أخرجه ابن منده فـي الـرد علـى الجهميـة :(رقـم24)،وابـن أبـي حـاتم فـي تفسيره:(رقم9305)، وأبو الشيخ في العظمة مختصراً :(رقم1015)، وابن عساكر في تـاريخ دمشـق :(395/7) من طريق محمد بن شعيب بن شابور قال : ثنا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة ، وهذا إسناد ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا فيه محمد بـن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف باتفاقهم ، بل قد أجمعوا علـى ضـعفه ، كمـا قـال ابـن الجوزي،انظر : التهذيب لابن حجر :(162/6)

[78]الترمذي، السنن، كتاب الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، باب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى، حديث رقم (3354) ، ج11،ص317. قالَ الترمذي حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ،ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة2 / 153 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كثير من عباده تفضيلا) ، وأن يكون قوله بصوت خفيف جدا لا يسمعه المعاق حفاظا على مشاعره ، عملا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِأَخِيهِ بَلاءً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلا يُسْمِعْهُ ذَلِكَ)[79].

قال بعض السلف عن الابتلاء : هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم[80] ، وقال تعالى : (قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ) [سورة التوبة ، 51] ، وقال تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ) [سورة محمد ، 31] .

بهذا التوجيه أرشد الإسلام المعاقين إلى الصبر والمصابرة لمجابهة ما حل بهم ، فالله عز وجل هو الذي ابتلاهم وهو أرحم الراحمين ، ولم يمتحنهم ليعذبهم إنما هي إرادة الله فلا مرد لقضائه حتى يختبر لجوءهم إليه واستعانتهم به سبحانه وتعالى .

فنظرة الإسلام إلى الإعاقة تقوم على اعتبارها ابتلاء واختبارا من الله للإنسان ، والحياة في الإسلام كلها ابتلاء (وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [سورة هود ، 7] (ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [سورة الملك ، 2] ، والنصوص الشرعية تخص المصائب التي يتعرض لها المؤمن بالذكر والتنويه وتشيد بفضيلة الصبر عليها ، والرضى

---

[79]الهندي ، علاء الدين ، **كنز العمال** ، حديث رقم 3510 ، ج 2 ، ص 63 . قال الألباني : حديث ضعيف، السلسلة الضعيفة والموضوعة ، ج6 ، ص36 .

[80]المرجع السابق نفسه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بقدر الله ، قال الإمام أحمد : " الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعا " [81] وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تصرح أن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وأن الابتلاء يقع بحسب الصلابة في الدين وتخبر عن ما في الابتلاء من تكفير الذنوب ونيل الثواب ، مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ. وَإِنَّ اللَّهَ، إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ. فَمَنْ رَضِيَ، فَلَهُ الرِّضَا. وَمَنْ سَخِطَ، فَلَهُ السُّخْطُ) [82] وقوله : (إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْه) [83].

كما يلفت الإسلام نظر صاحب المصيبة أن لا يحصر انتباهه بما هو مفقود بل ينظر إلى ما هو موجود من نعم الله عليه وأكثرها (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) [سور النحل ، 18] ، كما يرشده إلى أن ما وقع كان قدر الله الذي لا بد أن يقع ، فلينظر إلى ما لديه من الطاقات ، يشتغل بما يفيده ويحتسب ما أصابه عند الله ولا يكثر من التحسر ، كما في الحديث : (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَلا تَعْجِزْ ، فَإِنْ فَاتَكَ شَيْءٌ فَقُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ , وَإِيَّاكَ وَلَوْ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [84] .

فالحكمة من الإعاقة يمكن تلخيصها في أهم الجوانب الآتية :

---

[81] ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، تحقيق ، زكريا علي يوسف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ص 57 .

[82] الترمذي ، السنن ، كتاب ما جاء فيا لصبر على البلاء ، حديث رقم (4031) ، ج 2 ، ص 601 وقال حديث حسن غريب .

[83] البخاري، الصحيح ،كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، حديث رقم (5329) ،ج 5 ، ص 2140.

[84] مسلم ،الصحيح، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، حديث رقم (2664) ، ج 4، ص 2052

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1. **تحقيق العبودية لله رب العالمين** : فإن كثيراً من الناس عبدٌ لهواه وليس عبداً لله ، يعلن أنه عبد لله ، ولكن إذا ابتلي نكص على عقبيه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . قال تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ) [الحج،11] . فنزول الإعاقة بالإنسان المسلم تمحيص واختبار يظهر فيه صدق المدّعي، والمؤمن الصادق في إيمانه يصبر لقضاء الله وقدره، ويحتسب الأجر منه، وحينئذ يهون عليه الأمر. ولا تتم عبودية السراء (وهي الشكر) وكذلك عبودية الضراء (وهو الصبر) إلا بأن يقلب الله عز وجل أحوال عبده حتى يتبين صدق عبوديته، فإن كان المرء مؤمناً حقاً فإن كل أمره خير، و إن كان في سراء شكر فكان خيراً له وإن كان في ضراء صبر فكان خيراً له؛ فالسراء والضراء كلاهما خير له .

2. **كفارة للذنوب**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّـهَ وَمَـا عَلَيْـهِ خَطِيئَةٌ)[85]، وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

[85] الترمذي ،**السنن**، كتاب ، باب ما جاء في الصبر ، حديث رقم (2323) ، ج 8، ص 418 . وقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 5 / 349

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.) [86] .

3. **حصول الأجر ورفعة الدرجات** :عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً) .[87]

4. **الإعاقة درسٌ من دروس التوحيد والإيمان والتوكل:** يطلعك عملياً على حقيقة نفسك لتعلم أنك عبد ضعيف ، لا حول لك ولا قوة إلا بربك ، فتتوكل عليه حق التوكل ، وتلجأ إليه حق اللجوء ، حينها يسقط الجاه والتيه والخيلاء ، والعجب والغرور والغفلة ، وتفهم أنك مسكين يلوذ بمولاه ، وضعيف يلجأ إلى القوي العزيز سبحانه. قال ابن القيم : "فَلَوْلا أَنَّهُ – سُبْحَانَهُ – يُدَاوِي عِبَادَهُ بِأَدْوِيَةِ الْمِحَنِ وَالابْتِلاءِ لَطَغَوْا وَبَغَوْا وَعَتَوْا وَاللَّهُ – سُبْحَانَهُ – إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا سَقَاهُ دَوَاءً مِنْ الابْتِلاءِ وَالامْتِحَانِ عَلَى قَدْرِ حَالِهِ يَسْتَفْرِغُ بِهِ مِنْ الأَدْوَاءِ الْمُهْلِكَةِ حَتَّى إِذَا هَذَّبَهُ وَنَقَّاهُ وَصَفَّاهُ أَهَّلَهُ لأَشْرَفِ مَرَاتِبِ الدُّنْيَا وَهِيَ عُبُودِيَّتُهُ وَأَرْفَعِ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَهُوَ رُؤْيَتُهُ وَقُرْبُهُ" . [88].

5. **بالإعاقة يخرج العجب من النفوس وتجعلها أقرب إلى الله** : قال ابن حجر : " قَوْله تعالي : (وَيَوْم حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتكُمْ) رَوَى يُونُس بْن بُكَيْر فِي " زِيَادَات الْمَغَازِي"

---

[86]الترمذي، السنن، كتاب ، باب ما جاء في الصبر ، حديث رقم (2319) ، ج 8، ص 414 . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 219/3

[87]مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ، حديث رقم (4665) ، ج 12، ص 445 .

[88] ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج 4، ص 173

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ : لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ , فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةَ)[89].

قال ابن القيم: "وَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ أَذَاقَ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلا مَرَارَةَ الْهَزِيمَةِ وَالْكَسْرَةِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ وَقُوَّةِ شَوْكَتِهِمْ لِيُطَامِنَ رُءُوسًا رُفِعَتْ بِالْفَتْحِ وَلَمْ تَدْخُلْ بَلَدَهُ وَحَرَمَهُ كَمَا دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا رَأْسَهُ مُنْحَنِيًا عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى إنَّ ذَقْنَهُ تَكَادُ تَمَسُّ سُرْجَهُ تَوَاضُعًا لِرَبِّهِ وَخُضُوعًا لِعَظَمَتِهِ وَاسْتِكَانَةً لِعِزَّتِهِ "[90].

6. **إظهار حقائق الناس ومعادنهم** . فهناك ناس لا يعرف فضلهم إلا في المحن : قال الفضيل بن عياض:" الناس ما داموا في عافية مستورون ، فإذا نزل بهم بلاء صاروا إلى حقائقهم ؛ فصار المؤمن إلى إيمانه ، وصار المنافق إلى نفاقه "

7. ومن حكم هذه الابتلاءات والشدائد : **أن الإنسان يميز بين الأصدقاء الحقيقيين وأصدقاء المصلحة** ، كما قال الشاعر[91]:

جزى الله الشدائد كل خير وإن كانت تغصصني بريقي

وما شكري لها إلا لأني عرفت بها عدوي من صديقي

8. **الابتلاء يذكرك بذنوبك لتتوب** منها والله عز وجل يقول : (مَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ) [النساء،79] ، ويقول سبحانه : (وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

---

[89] ابن حجر ، فتح الباري ، ج 12 ص 124 .

[90] ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج 4، ص195 .

[91] هو القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ) بالشورى ،30] فالبلاء فرصة للتوبة قبل أن يحل العذاب الأكبر يوم القيامة ؛ فإنّ الله تعالى يقول : (وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [السجدة،21]، والعذاب الأدنى هو نكد الدنيا ونغصها وما يصيب الإنسان من سوء وشر . وإذا استمرت الحياة هانئة ، فسوف يصل الإنسان إلى مرحلة الغرور والكبر ويظن نفسه مستغنياً عن الله ، فمن رحمته سبحانه أن يبتلي الإنسان حتى يعود إليه .

9. **الابتلاء يكشف لك حقيقة الدنيا** وزيفها وأنها متاع الغرور ، وأن الحياة الصحيحة الكاملة وراء هذه الدنيا ، في حياة لا مرض فيها ولا تعب (وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) [العنكبوت،64]، أما هذه الدنيا فنكد وتعب وهمٌ : (لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلإِنسَانَ فِي كَبَدٍ) [البلد،4] .

10. **الابتلاء يذكرك بفضل نعمة الله عليك بالصحة والعافية:** فإنّ هذه المصيبة تشرح لك بأبلغ بيان معنى الصحة والعافية التي كنت تمتعت بهما سنين طويلة ، ولم تتذوق حلاوتهما ، ولم تقدّرهما حق قدرهما . المصائب تذكرك بالمنعم والنعم ، فتكون سبباً في شكر الله سبحانه على نعمته وحمده.

المبحث الثاني: عوامل الإعاقة

من النادر أن تكون الإعاقة عند الكل نتيجة لعامل واحد ؛ بل في الغالب أنها تحدث نتيجة لأكثر من عامل . بل وكثيراً ما يصعب تحديد سلسلة العوامل أو الأحداث التي أدت إلى حالة الإعاقة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وترجع الإعاقة إلى العديد من العوامل التي قد يكون بعضها طبيا أو نتيجة أمـراض أو إصابات أو عوامل اجتماعية أو مهنية أو نفسية، ومن جهة أخرى قد تكون هـذه العوامـل متعلقة بالفرد نفسه أو مرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، وقد ترجع إلى أسباب خلقية وراثيـة أو غير وراثية، أو قد تكون الإعاقة لكوارث طبيعية أو كوارث من صنع الإنسان، وتصنيف هذه الأسباب يختلف من علم إلى آخر، وفي هذا المبحث سيقوم الباحث بتصنيف هذه العوامل إلـى العوامل الوراثية ، و المكتسبة ، و الاجتماعية

المطلب الأول : العوامل الوراثية .

إن تطور الكائن الإنساني يتأثر بعاملين أساسيين هما :الوراثة التي تتوارث الأجيـال اللاحقة خصائصها ،وقدراتها البيولوجية من الأجيال السابقة، والثاني هو البيئة وتشمل (البيئـة الاجتماعية والمادية)، فالوراثة يعنى بها جميع المؤثرات التي تنتقل بيولوجيا من الآبـاء إلـى الأبناء في لحظة التلقيح .

إن الجنين أساسا يتكون من التحام البويضة الأنثوية مع الحيوان المنـوي الـذكري ، وعلى ذلك فإن خلايا الجنين الأدمي تحتوي على العدد الكامـل للكروموسـومات وهـو 46 كروموسوما في الخلية الآدمية .[92]

ومن المهم ذكره بأن عملية انتقال الصفات الوراثية يتم بواسـطة الكروموسـومات ، وكل كروموسوم يتركب من خليط يحمل مجموعة من المورثات أو الجينات ، هي جسـيمات دقيقة مسؤولة عن نقل الصفات الوراثية ، وقد تظهر أحيانا في الجنين خصـائص أو صـفات

---

[92] انظر بوحميد ، منال منصور ، **المعوقون** ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ط 2 ، ص 21 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جديدة لا تشبه تلك التي تميز أيا من الأبوين ، وتعرف هذه الظاهرة بـالطفرة (mutation) وهي مشتقة من كلمة يونانية معناها التغير .[93]

ويمكن تفسير الطفرات على ضوء نظرية الكروموسومات ؛ فأحيانا لا يكتمل انقسام الكروموسومات أثناء عملية انقسام الخلية ، وعندئذ ينتهي الأمر بحصول الخلية البيضية أو الخلية المنوية على عدد من الكروموسومات أقل أو يزيد كروموسوما واحدا عن العدد المفروض أن يحصل عليه ، وهذا يؤدي بدوره إلى إحداث خلل معين في تركيب الجنين ، والطفل المنغولي[94] هو خير مثال على هذا النوع من الطفرات ، حيث تظهر الطفرة وتؤدي إلى ظهور 47 كروموسوما بدل 46 ، وهذه الأمراض تعد من الأمراض الرئيسة في التخلف العقلي ، وهناك نوع آخر من الطفرات تؤدي إلى إحداث خلل من نوع آخر من التركيب الكيماوي للجنين ، مما يؤدي إلى إحداث أمراض تعرف بأمراض التمثيل الغذائي مثل مرض "فينيل كيتونيوريا"[95] (phenyllectourea)، ومرض " جلاكتوسيميا "[96] (galactosaemia) .[97]

---

[93] بوحميد ، منال منصور ، المعوقون ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ط 2 ، ص 21 .

[94] سمي بالمنغولي لأن الصفات التي تميزه تشبه كثيراً أبناء شرق آسيا وخاصة منغوليا، وقد تقدمت دولة منغوليا بتقديم شكوى لدى الأمم المتحدة ضد هذه التسمية (الطفل المنغولي)، ووافقت الأمم المتحدة على منع إستخدام هذا الاسم ،ومنذ السبعينيات أصبح يطلق على هؤلاء الأطفال(أطفال متلازمة داون) نسبة إلى الطبيب البريطاني (لانجدن داون) مكتشفها . (**ماذا تعرف عن الطفل المنغولي** ، منتدى الطب والصحة ، (http://kermaonline.com/vb/showthread.php?t=6054

[95] هو اضطراب وراثي يصيب الإنسان نتيجة خلل في إنزيم فينيل الأنين هيدروكسيليز المسؤول عن بعض التفاعلات الكيميائية ، مثل هضم الطعام ، وبالتالي التأثير السلبي على المخ، و الذي يؤثر على الجهازين الحركي والعقلي للإنسان. (**انظر بوحميد ، منال منصور ، المعوقون ، ص 21**)

[96] هو مرض وراثي يؤثر على الجسم ويجعله غير قادر على تحمل وهضم نوع معين من أنواع السكريات وهو الجلاكتوز.

[97] الأحمد ، عدنان و الشيخ ، تاج السر ، **المعوقون** ، 1998 ، ص 14 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لذلك يرى الباحث أن الوراثة عامل مهم في التطور الانساني ، وإن الجينات هي الوسيلة المباشرة للوراثة، ومن هنا تظهر السمات الوراثية لكل من الوالدين في الجنين ومن ضمن تلك السمات وراثة الإعاقة والتي تلعب الوراثة دورا كبيرا في حدوث الإعاقة .

فسيطرق إلى بعض العوامل المتعلقة بالأم والأب ، والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

أ .أسباب تتعلق بصحة الجنين (الحمل) : قد يتعرض الجنين إلى أمراض تصيب الأم فتؤثر على المناخ الصحي للجنين ، كما أن هناك أخطاء مباشرة على الجنين ، **فمن حالات أمراض الأم :**

- المرض الكلوي المزمن . – داء السكري .–حالات تسمم الأم . – عامل RH وهو يشير إلى الرايزيسي وهو من أحد مكونات الدم . – سوء التغذية[98] .

ومن الأخطار المباشرة التي يتعرض لها الجنين :

– الحصبة الألمانية . – مرض الزهري . – داء التسمم البلازمي الحملي . – تعرض الأم للنظائر المشعة والأشعة السينية خلال شهور الحمل . – العقاقير والمواد الكيماوية .[99]

ب. إدمان الوالدين أو أحدهما :إن المخدرات والخمور والحشيش والأفيون وعقاقير الهلوسة ، –كلها مواد سامة– وكثرة شرب المنبهات مثل الشاي والقهوة ، لها دور رئيس في إحداث التغيرات في تركيب الجينات ، وجملة الصفات الوراثية ، ولقد أكد الطب أن بنية أولاد المدمنين تكون ضعيفة ، وأن كثيرا من أولاد المدمنين يولدون مشوهين خلقيا ووراثيا .[100]

---

[98] الأحمد ، عدنان و الشيخ ، تاج السر ، **المعوقون** ، مرجع سابق، ص 14.

[99] المرجع السابق نفسه .

[100] انظر البار، محمد علي ،**الجنين المشوه والأمراض الوراثية** ،دار القلم ،دمشق، ط 1، 1991 ،ص367.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : الأسباب المكتسبة .

ويقصد بها الباحث هنا هي الأسباب التي تحدث للجنين بعد تكونه ، ولا علاقة للوراثة بها ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

1. أسباب تحدث أثناء الولادة

مثل الولادة المبكرة ، فإنها تعد سببا مباشرا في إحداث حالات من الإعاقات المختلفة الشدة ، ويعد الطفل الذي يولد بعد 37 أسبوعا من آخر دورة شهرية للأم طفلا غير مكتمل النمو ، أو ما يعرف بالخداج ، وأكدت الأبحاث العلمية أن الأطفال الخدج تكثر بينهم نسبة الإعاقة ، وبصورة مختلفة .

كما أن العقاقير التي تعطى للأم أثناء الولادة بهدف تخفيف الآلام ، تؤثر في العمليات الوظيفية للمخ ؛ نظرا لأن هذه العقاقير تمر بسهولة من خلال المشيمة ، وهذا يؤثر في مخ الجنين .[101]

2. أسباب تحدث بعد الولادة :

هناك حالات من الإعاقة تكون أسبابها بعد ميلاد الطفل ، وتكون لها نتائج وخيمة وسيئة ، وهذه الحالات قد تنتج عن عوامل تسمم محددة ، أو أمراض معينة ، أو أسباب بيئية، كالتعرض للأشعة (**كما حدث مع مفاعل تشرنوبيل**)[102]وهذه العوامل- أي التي تحدث بعد

---

[101]بوحميد ، منال منصور ، **المعوقون** ، مرجع سابق ، ص 24 .

[102]مفاعل تشرنوبل أحد المحطات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية ، ويقع مفاعل تشرنوبل على مساحة 120 كيلو متر من مدينة تشيرنوبيل المهجورة حالياً في مقاطعة كييف الأوكرانية. وقعت في مفاعل تشيرنوبيل أكبر كارثة نووية شهدها العالم في يوم السبت 26 أبريل من عام 1986 ، وقع الانفجار على أثر خلل بأحد المولدات التوربينية بالمحطة وأدى إلى حدوث اضطراب في إمدادات الطاقة في جمهورية أوكرانيا ، وقد لقى36 شخصا مصرعهم وأصيب أكثر من2000 شخص .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الولادة – تشمل : الحصبة الألمانية و الزهري و تسمم الدم و التهابات بكتيرية أو فيروسية ،

وهناك بعض الأمراض الأخرى التي تؤدي إلى الإعاقة منها :

إصابة الطفل بمرض الصفراء مما يؤثر في المخ ، أو إصابته بالتشنجات في الساعات الأولى للولادة، أو إصابته بالالتهابات السحائية والمخية ، بالإضافة إلى تعرضه للمواد الضارة بالمخ مثل الرصاص .[103]

المطلب الثالث : الأسباب الاجتماعية .

إن النظام الاجتماعي نظام متكامل ، تتشابك عناصره مع بقية الأنظمة الاقتصادية والسياسية والتشريعية والتعليمية التي تتبنها الدولة ، ويرتبط بهذا النظام مجموعة من الظواهر والعادات والتقاليد التي تؤثر على سلوك الفرد، ومواقفه ،واتجاهاته ،وتكوين شخصيته وأسلوب حياته. ومن بين هذه العوامل التي تسبب الإعاقة ما يأتي :

1. **المبالغة في زواج الأقارب** : حرص الإسلام أشد الحرص على التناسل والتكاثر، وحث على الزواج ورغب فيه حتى يقوى المجتمع الإسلامي بأبنائه، فقد روى أن رجل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ وَإِنَّهَا لا تَلِدُ أَفَأَتَزَوَّجُهَا ؟ قَالَ : لا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ)[104]. وبهذا الأسلوب يكون الإسلام قد شرع المؤيدات الشرعية لتحقيق الغاية من الزواج وبناء الأسر القوية السليمة والخالية من الأمراض، وخاصة الوراثية منها؛ فقد حث الإسلام على الزواج الذي ينتج التناسل ورغب في زواج الودود الولود، ونهى

---

[103] المرجع السابق نفسه ، ص 24 .

[104] النسائي ، السنن ، كتاب النكاح ، باب كراهية تزويج العقيم رقم(3227). قال الألباني : حسن صحيح

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن زواج المرأة العقيم لأن زواجها لا يحقق الغاية من الـزواج ولا يترتـب عليـه

الطمأنينة والاستقرار في الأسرة، حتى وإن كانت قريبة وذات حسن وجمال .

ومسألة زواج الأقارب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعد الأمراض الوراثية، حيـث أصـبح من الثابت علمياً أن المبالغة في زواج الأقارب ينتج عن نسلاً ضعيفاً، حتى ولو بعد عـدة أجيال . لذلك حرص الإسلام على التنبيه من مغبة التمادي في مسألة الإصرار على زواج أبناء وبنات الأعمام والأخوال لبعضهم البعض، حيث جاء عن الخليفة عمر بن الخطـاب رضي الله عنه أنه قال :" **اغتربوا لا تضووا**" أي تزوجوا الغريبـات حتـى لا يضـعف النسل. وقد روي عنه أيضاً قوله " **لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً**"، أي نحيفاً. ويعزز هذا التوجه ما ذهب إليه الإمام الشافعي حين قال: "**أيما أهل بيت لم تخـرج نساؤهم إلى رجال غيرهم كان في أولادهم حمق**"[105]. وغالباً ما يشيع هذا العـرف فـي بعض الأسر العريقة والقبائل الممتدة مما يستدعي ظهور الأمراض الوراثية المتنحية.

وقد أظهرت الدراسات دور زواج الأقارب في انتشار حالات الإعاقـة العقليـة ، ففي دراسة عن مدى تأثير زواج الأقارب على انتشار الإعاقات العقلية بـين الأبنـاء كشفت الدراسة عن أن نسبة المعاقين عقليا في عينة الدراسة الذين ينتمون إلـى اسـر بين الأبوين فيها علاقة قرابة بلغت 48 % [106].

بالمقابل فإن هناك رأي آخر يرى أن زواج الأقارب لا علاقة له بالإعاقة ، بل لا مفاضلة بين زواج القريبات أو البعيدات ، فهم يستدلون بفعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث أنه زوج

---

[105] النووي ،محي الدين بن شرف ،كتاب المجموع شرح المهذب ،دار الفكر ،بيروت ، ج 16 ، ص137.

[106] حوامده ، مصطفى و الصمادي ، عدنان ، عبد الحق ، **مدى تأثير زواج الأقارب على انتشار الإعاقات العقلية بين الأبناء** ، جامعة جرش الأهلية، جرش – الأردن، 29-31 تشرين الأول 2002 ، ص 1 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ابنته رقيةُ من ابن عمها عتبة بن أبي لهب، وابنته أم كلثوم من ابن عمها عتيبة بن أبي لهب، فلما نزلت سورة المسد قال أبو لهب لولديه (رأسي من رأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتيه) ففارقاهما ولم يكونا قد دخلا بهما فتزوج عثمان رضي الله عنه رقية فظلت معه حتى ماتت ، ثم بنى بأختها أم كلثوم حتى ماتت ، وعثمان أيضا قريب للرسول صلى الله عليه وسلم وكذالك تزويجه – صلى الله عليه وسلم– زينب من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع. وايضا تزويجه – صلى الله عليه وسلم– فاطمة رضي الله عنها لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه .

ويرى الباحث أن المبالغة في زواج الأقارب وحصره بينهم هو عامل مساهم في الإعاقة ، ومن الممكن ظهور ذلك في الأجيال اللاحقة .

أما من الناحية الطبية فقد قالت دراسة اميركية نشرت في مجلة طبية متخصصة : ان زواج الاقارب من ابناء العمومة اقل السائد ، وان نسبة التشوهات في مواليدهم تكاد تكون نفسها عند بقية الازواج من غير الاقارب. وجاء في الدراسة التي نشرت في عدد نيسان من صحيفة " جورنال اوف جينيتيك كاونسلينغ" ان مخاطر تعرض المتزوجين من اقارب لولادة اطفال مصابين بتشوهات او بمرض وراثي ، تصل الى سبعة او ثمانية في المئة فيما هي قرابة الخمسة في المئة للازواج من غير الاقارب. وتوصي الدراسة للاطباء الا يعمدوا على الفور الى ثني الاقارب عن التزاوج فيما بينهم وان ينصحوهم بدلا من ذلك باجراء الفحوصات اللازمة قبيل الزواج [107].

---

[107] الزواج من الأقارب بين الشرع والطب ،
http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=33807

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. **ظاهرة الزواج المبكر** : إن المعنى الحقيقي للزواج المبكر من الناحية الطبية والعلمية هو الزواج قبل البلوغ فبالنسبة للفتاة الزواج المبكر هو زواجها قبل الحيض .وهي من الظواهر السائدة وخاصة بالنسبة للإناث ، والتي ترتبط بعديد من القيم والعادات والمفاهيم ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية ، مما يترتب عليه أن تنجب الأم أطفالا قبل أن يكتمل نضجها البيولوجي والنفسي ، وضعفها عن الإنجاب ، فتأتي بأطفال ضعاف البنية ، ناقصي التكوين قليلي المناعة ، عرضة للإصابة بالإعاقة والعجز . فضلا عن عدم قدرة الأم على تحمل مسؤولية الأمومة ، وقصور وعيها بالأسس الصحية والنفسية والتربوية في تنشئة أطفالها ، واحتمالات المعاناة من سوء التغذية[108].وبالتالي، فإن الزواج المبكر والولادة المبكرة يعتبران من أكبر العوامل إسهاما في حدوث الإعاقة في الدول النامية ، والعديد من المجتمعات العربية ، هذه المسألة يجب أن تلقى الرعاية والتوجيه اللازم من خلال التوعية والتثقيف والتأكد من تطبيق تشريعات تحول دون انتشار مثل هذه الممارسات[109]. لكن الباحث لا يرى أن الزواج المبكر غير مسبب للإعاقة ، ولا علاقة له من قريب ومن بعيد بذلك ، بل له إيجابيات كثيرة 1- تحمل الزوجين للمسؤولية وعدم الاعتماد على الآخرين . 2- كما أنه يقلل من الوقوع في الرذيلة و الانحراف والشذوذ الجنسي . 3- وفيه المحافظة على النسل وتعمير الكون وازدهاره . 4-كما أن فيه التقارب في السن بين الآباء والأبناء بحيث يكون الفارق في السن بينهما قليلاً يستطيع الآباء من خلال ذلك رعاية أبنائهم والسهر على راحتهم وهم أقوياء كما يستفيدون من خدمة أبنائهم لهم . إن

---

[108] الزواج من الأقارب بين الشرع والطب ، مرجع سابق .

[109] السرطاوي ، عبد العزيز ، أسباب الإعاقة ، www.gulfkids/public_html/ تاريخ الدخول 2011/2/1

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البحوث العلمية والدراسات العالمية تثبت أنه لا يوجد زيادة في مضاعفات الحمل عند النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 15–19 سنة . وإن المضاعفات التي تحصل عند الحوامل أقل من 15 سنة هي نسبياً قليلة . هذا ما أثبته العالم الأمريكي Satin من "Parkland Hospital- Texas

3. **انتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي للأم** ، لا شك بأن الأم تؤدي دورا رئيسا في تنشئة الطفل خاصة في السنوات المهمة الأولى من حياته ، فهي التي تصنع اللبنات الأولى في التكوين العقلي عن طريق الثقافة وحوافز نمو الذكاء ، وحمايته من الحوادث المؤدية للإعاقة . تلك المسؤولية الضخمة التي تتحملها الأم تتطلب حدا أدنى من الثقافة والتعليم ، وإن لم تتوافر لها عجزت عن تنمية مواهب الطفل وقدراته العقلية ، وحمايته من العجز والكسل ولعلنا ندرك الآثار الصحية المتوقعة نتيجة الأمية ذا تأملنا إحصاءات الحالة التعليمية في الدول العربية والإرتفاع الكبير لنسبة الأمية وخاصة بين النساء ، والتي تصل إلى 95% في بعض هذه الدول (110).

4. **الفقر** : وما يترتب عليه من قصور الإمكانات الصحية والتربوية ، فتنتشر الإعاقات بأنواعها المختلفة ، وخاصة الذهنية منها بين المجتمعات الفقيرة ، ولا يعني أن هذا الفقر ذاته عامل مسبب للإعاقة ، ولكن العوامل المسببة هي التي يفرزها الفقر ، مثل

(110) فهمي ، محمد سيد ، **الرعاية الاجتماعية للمعوقين في العالم العربي** ، مرجع سابق ، ص 24 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

سوء التغذية وازدحام المسكن وسوء التهوية ، والصرف الصحي ، والتلـوث البيئـي وغياب الخدمات الصحية المتكاملة .[111]

و يتوقع أن تزداد نسب المعاقين لدى المجتمعات التي تعاني مـن عوامـل الفقـر والحرمان والمجاعة .و الدلائل الميدانية تشير عموما إلى أن المعاقين يـتم عـزلهم ، وبالتالي يقعون ضمن الفئات الأشد فقرا ، ومن المعروف أن حالة من الفقـر المـدقع تزيد من احتمالية حدوث الإصابة التي يمكن أن تتطور لاحقا كي تؤدي إلى الإعاقة ثم إلى العجز الدائم .

وكنتيجة حتمية لحدوث الإعاقة يتوقع أن يعاني الفرد من نقص شديد في الـدخل بسبب عدم توفر الفرص التأهيلية والتشغيلية في تلك المجتمعات التي لا تتـيح الحـد الأدنى من تلك الفرص حتى للأفراد العاديين .[112]

وتقدر الإحصائيات العالمية بأن عدد الأفراد المعاقين الناتج عن سوء التغذيـة والفقر بحوالي مئة مليون شخص ، وقد قدرت منظمة الصحة العالمية سـنة (1992) أن ما نسبته 70% من المصابين عالميا بالإعاقة البصرية في مرحلة الطفولة المبكـرة و 50% من المعاقين سمعيا ينحدرون من الدول الأفريقية التي تعاني من الفقر.

بالإضافة إلى أن 80 ٪ من الأشخاص ذوي الإعاقة – أكثر من 400 مليون نسمة – يعيشون في البلدان الفقيرة، والأقل استعدادا لتلبية احتياجاتهم. واذا ما اضفنا

---

(111) انظر هلال ، أسماء سراج الدين ، **تأهيل المعاقين** ، دار المسيرة ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص 20-21 .

(112) السرطاوي،عبد العزيز ،أسـباب الإعـاقة ،http://www.gulfkids.com تاريخ الدخول 2011/2/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أفراد الأسرة المباشرين ، يصبح عدد الاشخاص المتأثرين بحالات الاعاقة اكثر من مليار شخص[113].

5. **حوادث الطرق** : تشكل حوادث الطرق نسبة عالية من الوفيات والإعاقة خاصة بين الشباب ، وتشير الإحصائيات إلى وفاة 700,000 نسمة سنويا في العالم من جرائها، تنتج معظم هذه الحوادث عن عدم الالتزام بالسرعة المقررة ، وعدم المبالاة والإهمال في القيادة وصيانة السيارات. فقد أشارت تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن حوادث الطرق ستحتل المرتبة الثالثة في عام 2020 في قائمة منظمة الصحة العالمية للأسباب الرئيسية للأمراض والإصابات في العالم ، بدلا من المرتبة التاسعة التي كانت تحتلها عام 1990 .[114]

6. **الحروب** : يعتبر الأطفال من أكثر الفئات تعرضا لمخاطر وآثار الحروب الأهلية ، فهم إما يتعرضون للقتل أو الإعاقة أو التشريد عن منازلهم أو الانفصال عن ذويهم . بيد أن الآثار الواقعة على الأطفال في الحروب تفاقمت بتدريب الأطفال وتشجيعهم أو إجبارهم على المشاركة في المعارك كجنود فعليين، ففي عام 1988 تم تقدير عدد الأطفال المشاركين في الحروب الأهلية بنحو 200,000 طفل، وفي عام 1995م أرتفع هذا العدد ليصل إلى 300,000 طفل ، حيث تستخدمهم الجيوش النظامية للقيام بكافة أنواع الأعمال كالطهاة ، أو المحاربين أو الجواسيس أو كأدوات للكشف عن الألغام.

---

[113] نشرة الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، أغسطس 2009 .

[114] المرجع السابق نفسه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعلى سبيل المثال فانه يطلق على الحرب الأهلية التي دارت في سيراليون، بحرب الأطفال؛ وذلك نظرا لأن معظم المحاربين من الجانبين كانوا من الأطفال ، أما في راو ندا فقد رصدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف عام 1995) حالات لأكثر من 3000 طفل تعرضوا لإصابات شديدة خلال عمليات التطهير العرقي التي جرت عام 1994م. ونتيجة للحروب بشتى أشكالها وأنواعها ،وما يترتب عليها في بعض الأحيان من وفاة أو إصابة معيل الأسرة يضطر الطفل الأكبر للقيام بدور الأب في إعالة الأسرة وتوفير الحدود الدنيا من مصادر المعيشة الأساسية، وقد قدرت منظمة العفو الدولية عدد الأطفال الذين يقومون بإعالة أسرهم بنحو 000ر6 طفل ثلاثة أرباعهم من الفتيات، أما في حالات اللجوء أو النزوح الناتجة عن الحروب وغيرها من الكوارث البيئية[115].

وبعد هذا العرض لمسببات الإعاقة لابد من الإشارة إلى أن كل تلك الأسباب مقدرة من عند الله وأن الإعاقات باب من أبواب القضاء والقدر فالله عز و جل يقدر الخير والشر والصحة والمرض .

المطلب الرابع : صفات من يتولى تربية المعاقين [116]

يحث الإسلام كل من يتولى تربية المعاقين سواء أكان من الأسرة ، أم عاملاً في مؤسسة لرعاية المعاقين ، أن يكون متصفا بصفات وخصائص مهمة جدا ، حتى يستطيع بواسطتها القيام بمهمة تربية المعاق و رعايته وخدمته ، وإذا توافرت هذه الصفات في القائمين على المعاقين ، فإننا نضمن الحياة الكريمة لهم ، ونستطيع بالتالي أن نساعدهم على التغلب

---

(115) السرطاوي ، عبد العزيز ، **أسباب الإعاقة** ،http://www.gulfkids.com/ تاريخ الدخول 2011/2/1.

(116) حميش ، عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ،بتصرف 46-50

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على إعاقتهم ، ومن ثم دمجهم في المجتمع ، ليعيشوا الحياة الكريمة شأنهم شأن أي إنسان آخر . وهذه الصفات هي :

1- **الإيمان بالقضاء والقدر** : الإيمان بالله ربا وخالقا وشارعاً ، وأنه العليم الخبير بما ينفع ويصلح عباده وأنه الذي قدر معايشهم وأعمارهم وأرزاقهم وأنه لا يقدر أحد على نفع أحد أو ضره إلا بما شاء الله وقدر ، وهذا الإيمان يعطي المسلم راحة نفسية تجعله راضيا بقضاء الله وقدره ، مرتبطا مع الله بالعبودية والرجاء ، حريصا على اتخاذ الأسباب التي توصل إلى الأهداف ، معلقا قلبه بالله الذي بيده مقادير الخلق جميعا . لابد للمربي الذي يتولى تربية المعاق الرّضا بقضاء الله وقدره ، والاستسلام لأمره ، ومعرفة أنّ هذا اختبار وابتلاء من الله له ، وسوف ينال الأجر والثواب عليه من الله عز وجل في الدنيا والآخرة حال رضاه به[117] .

2- **تحمل المسئولية** : يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[118] ، فعلى من يتصدى لتربية المعاق أن يتحمل مسئولية ما يقوم به على أكمل وجه ، وهذا يدعو إلى أن تتعلم أسرة المعاق شيئا عن كيفية معاملة المعاقين و كيفية تربيتهم ورعايتهم حتى تؤدي هذه المسئولية على أحسن وجه ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ)[119] ، و يجب على دور رعاية المعاقين أن تكون مؤهلة لتحمّل مسئولية رعايتهم وذلك بتعيين

---

[117] **إضاءات في التعامل الشرعي مع ذوي الإعاقات** ، http://forum.hawahome.com/t343108.html

[118] البخاري ، الصحيح، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن ،حديث رقم (844) ،ج3 ،ص 414 .

[119] الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط** ، حديث رقم (3994) ، ج 9 ، ص 47 . صححه الألباني ، السلسلة الصحيحة ، 3 / 106

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المتخصصين من أطبـــاء وممرضين ، وأن تكون هذه الدور مجهزة بأحـــدث الوســـائل اللازمة لرعايتهم.

3- **الصبر** : لقد جاءت كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو الإنسان إلـــى الصبر على ما يقابل من عنف وإيذاء في ســـبيل إصلاح الآخرين ومســـاعدتهم ، قـــال الرسول صلى الله عليه وسلم :(عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَـــدٍ إِلا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَـــرَّاءُ صَـــبَرَ فَكَـــانَ خَيْـــرًا لَهُ)[120]، وإن إصابة الإنسان بالإعاقة نوع من الابتلاء له ولأهلـــه علـــيهم أن يصـــبروا ويتقوا ، قـــال تعـــالى : (وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُون) [الأنبيـــاء، 35]، ومجرد معرفة المؤمن بأن الابتلاء قدر من الله لحكمة يعلمها جل جلاله فذلك يملأ النفس بالعزاء ويمنحه الطمأنينة ، قال تعالى : (مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [الحديد: 22 – 23] ، يقـــول ابن عاشور في تفسير هذه الآية : "فالمصائب من قتل وقطع وأسر في الجهـــاد ، ومـــن كوارث تعرض في الحياة من فقد وألم واحتياج ، وجرى مثل الحياة الدنيا بالنبات ، وكان ذلك ما يعرض له القحط والحوائج ، أتبع ذلك بتسلية المسلمين علـــى مـــا يصـــيبهم لأن المسلمين كانوا قد تخلقوا بآداب الدنيا من قبل فربما لحقهم ضر أو رزء خارج عن نطاق

---

[120] مسلم ،الصحيح ،كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير،حديث رقم(5318)،ج 14، ص280 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قدرتهم وكسبهم فأعلموا أن ذلك مما اقتضاه ارتباط أسباب الحوادث بعضها ببعض على ما سيرها عليه نظام جميع الكائنات في هذا العالم"[121] ، لذا فإن اليأس و القنوط والهروب من تربية المعاقين يتنافى مع روح الإسلام ، يقول الله تعالى : (إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ) [يوسف، 87] ،

4- **الرحمة** : كذلك لابد أن يتصف مربي المعاق بالرحمة ، وإذا امتلأ قلبه بالعطف والحنان على المعاق ، فإنه سوف يقبل على مساعدته دون تضجر أو ملل ، وخاصة وأن الإسلام دين الرحمة بكل معانيها وأبعادها ، فالله تعالى من أسمائه الرحمن الرحيم (وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ) [الكهف،58] ، و من الأحاديث النبوية (لا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلا مِنْ شَقِيٍّ)[122] و (ارْحَمُوا تُرْحَمُوا)[123] و (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ . ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)[124].

---

[121]ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،دار سحنون ، تونس،ج14،ص 413،

[122] أبو داود، السنن، كتاب الأدب ، باب في الرحمة ، حديث رقم (4291) ، ج 13 ، ص103 . تحقيق الألباني (حسن) انظر حديث رقم: 7467 في صحيح الجامع.

[123]أحمد، المسند، حديث رقم 5255 ،ج 13، ص293. صححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (482)، وفي صحيح الجامع رقم (897) ، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (2257) ، ورقم (2465) ، وفي صحيح الأدب المفرد رقم (380) .

[124]أبو داود، السنن ، كتاب الأدب ، باب في الرحمة ، حديث رقم (4290) ، ج 13 ، ص103 ذكره الألباني في "السلسلة الصحيحة" 2 / 630 ، رواه الحاكم (4 / 159) و صححه و وافقه الذهبي و الخطيب في " التاريخ "(3 / 260) و أبو الفتح الخرقي في " الفوائد الملتقطة " (222 – 223) كلهم عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو مرفوعا . و قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " . و صححه الخرقي أيضا .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- **الحلم** : الحلم صفة من صفات الإنسان الذي يتعامل مع المعاقين ، يستطيع بها التغلب على كثير من الصعاب والعقبات التي تقف أمام المعاق ، فالإنسان حينما يتحلى بهذه الصفة يسيطر على الحوادث التي تواجهه في تربية هذه المريض أو المعاق ، وإذا ما فقد الإنسان صفة الحلم فإنه يفقد السيطرة على الأمور ويسبب ذلك أضرارا جسيمة للمعاق ، والمقصود بالحلم هنا القدرة على ضبط النفس وتحمل الأذى والعفو عن المتسبب فيها سواء كان مريضا أو معاقا .

6- **الإحسان** :كذلك فإن مجموعة الفضائل والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها من يقوم بتربية المعاق هي الإحسان ، وهي كلمة جامعة لمعاني الخير ، لذلك نجد أن الآيات والأحاديث الكثيرة تأمر وتحث على التمسك بهذا الخلق الكريم ، قال تعالى : (وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) [البقرة، 195] وقال : (وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ) [القصص، 77] ، وقال : (ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) [المؤمنون، 96] .

7- **الإيثار** : لابد أن نؤثر المعاق على أنفسنا، فإعاقته تدفعنا لمساعدته ولتقديمه على أنفسنا وعلى إخوته الأصحاء حتى نرفع من حالته النفسية ، ولعل ذلك يساعده على الشفاء أو على الأقل في الاندماج مع الأسرة ، أما إذا أهمل بسبب الإعاقة فإن ذلك قد يسبب له أمراضا نفسية تزيد من حالته تعقيدا ، والإيثار خلق إسلامي أمرنا به القرآن الكريم والرسول الكريم وهناك كثير من الآيات والأحاديث في هذا لمجال نختار منها قوله تعالي: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) [الحشر، 9]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني : مجالات تربية المعاقين

تعددت مجالات تربية المعاقين لتشمل النواحي الصحية والجسدية والعقلية والنفسية ، لأنها تنطلق من التربية الإسلامية التي تعنى بجميع جوانب الإنسان ، و تشمل :

المطلب الأول :التربية الصحية والبدنية .

تعد الصحة من أهم الأشياء في حياة الناس ، فمن دونها لا يستطيع أن يعمل ، أو يؤدي واجباته الدينية والدنيوية على أكمل وجه .

و ينطلق مفهوم التربية من كون المعاق إنسانا مريضا ينبغي معالجته ، ويكون الاهتمام بالصحة هنا في أول سلم الأولويات ، والاعتماد على الله سبحانه وتعالى جانب مهم في مجال شفاء المريض ، قال تعالى (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [سورة الشعراء ، 80]، لكنه سبحانه وتعالى يأمر بالتداوي ، وأنه قد أوجد الدواء لكل داء ، فعلى المخلوق أن يتدبر شؤون صحته ، وقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم ضرورة التداوي لإنقاذ الإنسان من مرضه : (تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ ، فإِنَّ الذي أَنْزَلَ الدَاءَ أَنْزَلَ الدَوَاءَ ، فَإِذَا أَصَابَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ) [125] وقد أثبت بعض المعجزات الإلهية أنه سبحانه وتعالى قادر على إعادة أحوال المعاق والمريض إلى وضعها الطبيعي .

---

[125]احمد بن حنبل، المسند ، 4/ 278 ، ابن ماجه ، السنن ، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ، ج2 ص 1137، برقم،(3437)، الترمذي ، السنن ، كتاب القدر، باب ما جاء لا ترد الرقى ولا الدواء من قدر الله شيئاً، ، ج4 ص 395، برقم (2148). وقال :حديث صحيح

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتتمثل التربية الصحية للمعاقين بتكوين الوعي لديهم ، وتبصيرهم بأسباب المرض المختلفة ، وتكوين الشعور بالمسؤولية الصحية عن أنفسهم وغيرهم ، وبيان أن الإنسان حين يهمل المبادئ الصحية ، يؤدي ذلك إلى مرضه ،ومرض غيره .

لقد كفل الإسلام الرعاية الصحية للإنسان المسلم قبل زواج أبويه ، عندما دعا إلى حسن اختيار الزوج والزوجة من ذوي الأخلاق والصلاح والدين والعفة ، و حبذ خلو الزوج والزوجة من الأمراض ، ذلك أن سوء الاختيار قد يورث المرض والهزال للأولاد ، وقد حث الرسول الله صلى الله عليه وسلم للتخير للنطف قائلاً (تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ، وَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ)[126] ثم إن الإسلام لم يدع مجالاً لشك بضرورة الحفاظ على صحة الأولاد ، فأسلم رعايتهم إلى أقرب الناس إليهم وهم والديهم لأنهم سيكونون الأكثر اهتماما وعنايةً بهم ، والأشد حرصاً على توفير أفضل السبل لحمايتهم من الأمراض ، ومن العدوى أن تنتقل إليهم ، فيقدمون لهم الطعام النظيف الخالي من الميكروبات والأوبئة ، كما يقوم الوالدين بإبعاد أولادهم عن كل أمر قد يسبب لهم الإعاقة مثل الألعاب الخطرة .

وحرص الإسلام على أن يكون المسلم قوياً سليماً من الأمراض ، حيث فضل النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي على المؤمن الضعيف ، فقال : (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ)[127] وتتعدد قوة المؤمن من قوة الإيمان في قلبه،

---

[126]ابن ماجه، السنن ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء ، حديث رقم (1968) ، ج 1 ، ص 633 ، قال الألباني، حديث حسن .

[127]مسلم ، الصحيح ،كتاب الْقَدَرِ ، باب فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ، حديث رقم(4816)،ج 13 ، ص 142 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إلى قوة وسلامة صحته الجسدية ، لأن هذه السلامة تؤهله وتعده منذ نعومة أظافره ليكون عنصر بناء وعمل ، يتحمل المسئوليات الملقاة على عاتقه تجاه أسرته ومجتمعه .

ودعا الإسلام إلى الرياضة وشجع عليها ، فهي تساعد على النمو ، وعلى نشاط الدورة الدموية ، وعلى النشاط الذهني ، وتعمل على تقوية أجهزة الجسم الحيوية ، الجهاز العضلي والتنفسي وغيرهما ، كما تساعد على الارتفاع بالحالة الصحية للمعاقين ، وترفع مستواهم التعليمي عن طريق تعليمهم الحركات الأساسية المختلفة ، مما يؤدي إلى تجديد النشاط لديهم ، لزيادة الانتباه ، وحسن التفكير ، والعمل على تصحيح الأخطاء القوامية ، وعلاج العيوب والتشوهات التي تطرأ على قوامهم نتيجة لنوع الإعاقة .[128] ولها قيمة لا تعوض في استعادة المعاق لقوته وتناسق حركته وللسرعة والمطاوعة ، ويستطيع من خلالها أن يتعلم كيف يقهر العجز والتعب .[129]

المطلب الثاني : التربية النفسية والأدبية.

يعطي القرآن الكريم أهمية كبيرة للأمور المعنوية ، والنفس في هذا المجال تمثل مركز الصدارة [130]، والباطن من مرتكزات الإسلام الكبرى، لقد وضع الإسلام للنفس المؤشرات الضرورية وحدد المنطلقات وأرسى الأسس الكبرى التي تقوم عليها النفس ، فكان

---

[128] انظر إبراهيم ، مروان عبد الحميد ، **الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** مرجع سابق، ص 44 .

[129] السعدي ، نبيل والدليمي ، عباس ، **أثر الشريعة الإسلامية في الثقة بالنفس للرياضيين المعوقين وعلاقتهما بالتعلم الحركي لمهارة التهديف بكرة السلة** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، ص 4.

[130] معوش ، سالم، **القواعد المعرفية للأدب في صدر الإسلام** ، دار النهضة العربية ،بيروت ، ص 31.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

تأثيره بليغا في الأحاسيس والمشاعر والإدراك والانتباه والمكونات والخيال والعاطفة ، الأمـــر الذي استتبع رقيا في الصورة وسمو الهدف ، ورقيا في التعبير والتفكير والنوازع والاهتمامات والغرائز والطموح والآمال والقيم ولتوجهات [131].

و النفس معرضة للصواب والخطأ في أحكامها تبعا لعوامل متعددة أكثرها أهمية كيفية استخدام الإنسان ما وهبه الله من قدرات فطرية واســتعدادات طبيعيــة وأســاليب اســتجابته للمنبهات البيئية وتوقعاته الذاتية لنتائج سلوكه ، ولقد قــال ســبحانه وتعــالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ) [سورة ق أية 16] .

وتتعدد مراتب النفس في القرآن الكريم فمنها : النفس العابدة لله ، والمرضية والراضية والمطمئنة والملهمة واللوامة والأمارة بالسوء[132] ، كثير من المواضع التي تذكر فيها النفس في مختلف تلويناتها ونوازعها ، يعرضها الله سبحانه وتعالى ليرى المصائر التي يؤول إليها الإنسان في حالتي الخير والشر ، وللنفوس دواء عند رب العالمين يشفيها من أوصابها : (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)[سورة الإسراء ، 82] (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [يونس،57].

فبهذا الاتساع نجد لإسلام يولي اهتمامه للنفس ولداخل الإنسان ، وهي تربيــة نفســية وأدبية تطال الجميع ولاسيما المعاقين ، والتقوى هي العماد في ذلــك كلــه ، وهــي الميــزان

---

[131] معواش ، سالم، القواعد المعرفية للأدب في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص 31.، ص 32.

[132] الكيلاني ، ماجد عرسان ، فلسفة التربية الإسلامية ،دار الفتح ، عمان، ط1، 2009، ص 233.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأساس ، بها يكمن المنطلق الرئيس لمعاملة المعاق ، وهي الحكم الذي يوجه السلوك ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلا إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ) [133]

فاهتم الإسلام بأحوال المعاقين النفسية ليحقق لهم الطمأنينة والأمن والحماية ، ومن أساس طمأنينة النفس هو تقبل الإنسان لوضعه الذي خلقه الله عليه ، كلونه وملامحه وحجمه أو ما أصيب به من نقص في جسده وقدراته ، وفي هذا المجال أقر الإسلام مفاهيم جديدة كمفهوم الجمال الذي كان مرتبطاً عند الناس بجمال الشكل من طول ولون وتقاطيع ، وهي كلها خارجة عن إرادة الإنسان ولا يد له فيها ، لذلك أعطى الإسلام بعداً ومفهوماً جديداً للجمال .

وفي هذا السياق فإن الإسلام يرى الجمال بما يستطيع أن يفعله ويصنعه كتهذيب النفس، والنظافة ، والأناقة ، والإحسان، وصلة الرحم ، والتواضع ، كل هذه الصفات ترقى إلى مرتبة الجمال في الإسلام ، وهي من فعل يد الإنسان(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ).

كما أكد الإسلام على تجنيب الإساءة للمعاقين وإلصاق الألقاب بهم كالقول : هذا أعمى، وهذا أعرج ، وهذا مجنون ، ونهى عن تبادل هذه الألقاب السيئة التي تجرح المشاعر وتؤدي للظلم ، يقول تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)[سورة الحجرات، 11]

---

[133]مسلم ،الصحيح ، كتاب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله ، حديث رقم (4651) ، ج 12 ، ص 427 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أشد التحذير، من تضليل الكفيف عن طريقه، أو إيذائه، عبسًا وسخرية، فقال :- (مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ)[134]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى، فيدعو لهم، ويطيّب خاطرهم، ويبث في نفوسهم الثقة، وينشر على قلوبهم الفرح، ويرسم على وجوههم البهجة، وتجده ذات مرة يذهب إلى أحدهم في أطراف المدينة، خصيصًا، ليقضي لأحدهم حاجة بسيطة، أو أن يصلي ركعات في بيت المبتلى تلبية لرغبته . فهذا عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ – وكان رجلاً كفيفًا من الأنصار– يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر، وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم؛ لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم، ووددتُ يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى. فوعده عليه السلام بزيارة وصلاةٍ في بيته قائلا: "سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ". قال عتبان: فغدا رسول الله عليه السلام وأبو بكر حين ارتفع النهار ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنتُ له فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال : "أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ"، فأشرتُ له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله، فكبر فقمنا، فصففنا، فصلى ركعتين، ثم سلم[135].

المطلب الثالث : التربية العقلية والتعليمة .

المجتمع الإسلامي يكفل لجميع أفراده حق الرقي العقلي ، ولن يتاح ذلك إلا بالتعليم ، ولقد حض الدين الإسلامي في مجمل تعاليمه على العلم والمعرفة ، بل جعل طلب العلم

---

[134]أحمد، المسند، حديث رقم (1779) ، ج 4 ، ص 311 . تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 5891 في صحيح الجامع.

[135]البخاري،الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب المساجد في البيوت ، حديث رقم (407) ، ج 2 ، ص 197 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فريضة على كل مسلم ومسلمة (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)[136] ،وفي القرآن الكريم : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ) [سورة الزمر، 9] (ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ) [سور الرحمن ، 1-2] (وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا) [سورة طه ، 114] ،وقرن النبي صلى الله عليه وسلم العلم بالمنفعة : (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي،وَزِدْنِي عِلْمًا)[137] ، كما جعل سبحانه وتعالى الحواس وسيلة مباشرة للمعرفة (أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ)[سورة الحج ،45] (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا) [سورة الإسراء ، 36]

إن التوجه الشامل إلى الإنسان أي إنسان يقف دليل على أن الإسلام عمل على بناء مجتمع قائم على العلم والمعرفة ، ولم يستثنِ أحدا ، كل إنسان مسؤول في هذا المجتمع ، السليم والمعاق ، فأي تصور لبناء مجتمع سلمي يأخذ بالحسبان المعاقين الذي يحتاجون إلى

---

[136] ابن ماجه ،السنن، كتاب الصلاة ،باب فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ،حديث رقم (220) ،ج 1، ص 260 . حسّنه بكثرة طرقه وشواهده : المزي والزركشي والسيوطي والسخاوي والذهبي والمناوي والزرقاني ، وهو في " صحيح ابن ماجه " للألباني رقم (183). ومن ضعّف هذا الحديث ، كالإمام أحمد وغيره من الأئمة المتقدمين [انظر : المنتخب من العلل للخلال ص (128-129) ، وحاشية المحقق]

[137] الترمذي، السنن ، كتاب الدعوات عن رسول الله ، باب في العفو والعافية ، حديث رقم (3523) ، ج 12 ، ص 26 . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حسن رعاية ، كي ينتفي الجهل من المجتمع وتختفي الإعاقة ويشعر الفرد بمسؤوليته تجاه المجتمع و تجاه ربه ، حيث أصبحت تربية المعاقين وسيلة للتقرب من الله عز وجل ، وواجبا اجتماعيا والتزاما دينيا ومسؤولية من جانب الدولة نحو رعاياها المعاقين ، مهما كانت درجة إعاقتهم يمكن تعليمهم والسمو بهم إلى مستوى لائق يرضي الله ويستفيد منه المجتمع .

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن العلم هو ما ينفع الإنسان (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا)[138] ،وما ينفع الإنسان قد يكون نظريا وقد يكون مهنيا يدويا ، وفي كلتا الحالتين تأمين لهذا المعاق في معاشه ومماته ، والثابت أن هذا المعاق مهما كانت إعاقته قابل للتعليم بحسب قدرته ونوع إعاقته ، وبذلك يصبح إنسانا منتجا يحس أنه فرد من أفراد المجتمع يعمل للتعليم بحسب قدرته ، ونوع إعاقته ، وبذلك يصبح إنسانا منتجا يحس أنه فرد من أفراد المجتمع يعمل كما يعملون ، وتختفي من شخصيته بوادر اليأس والتواكل وعدم الثقة بالنفس ، هو دور كبير يقوم به المجتمع و الأسرة والأفراد تجاه المعاق لاسيما في تثبيت القوى النفسية لديه ، وفي طليعتها الصبر والمواظبة والتمسك بالحق ، وأداء الواجبات قدر المستطاع ، فعلى المجتمع الإسلامي أن يرعى المعاق بتنمية قدراته ، وتقوية فرص نموه الجسمي والعقلي والنفسي الاجتماعي والوجداني ، وتنمية مهارات الاتصال البديلة الملائمة لحال الإعاقة إذا تعذر استخدام اللغة المنطوقة ، وتزويد المعاق بالمهارات الأكاديمية التي تتناسب مع قدراته ، ومستوى تحصيله وتزويده بمهارات التهيئة المهنية اللازمة .

---

[138] الترمذي، السنن ، كتاب الدعوات عن رسول الله ، باب في العفو والعافية ، حديث رقم (3523) ، ج 12 ، ص 26 . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المطلب الرابع : الكفاية المعيشية للمعاقين وحفظ أموالهم.

إن النفقة وتحصيل الكفاية المعيشية للمعاق واجبة على وليه ، ولا يجوز له الهروب من هذه المسؤولية ، وقد يكون للمعاق مال، فيجب حفظ ماله وتنميته واستثماره له إن أمكن ، ولا يجوز تبديده أو إنفاقه دون وجه حق قال تعالى : (وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى ٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) [سورة النساء، 5]، قال صاحب تفسير المنار: والسَّفَهُ وَالسَّفَاهَةُ : الِاضْطِرَابُ فِي الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ أَوِ الْأَخْلَاقِ . يُقَالُ : سَفُهَ حِلْمَهُ وَرَأْيَهُ وَنَفْسَهُ . وَاضْطِرَابُ الْحِلْمِ – الْعَقْلِ – وَالرَّأْيِ : جَهْلٌ وَطَيْشٌ ، وَاضْطِرَابُ الْأَخْلَاقِ : فَسَادٌ فِيهَا لِعَدَمِ رُسُوخِ مَلَكَةِ الْفَضِيلَةِ، فالسفهاء هنا هم المبذرون أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي ويسيئون التصرف بإنمائها وتثميرها [139].

فعلى كل من له ولاية أو قوامه على أحد المحتاجين أن يحسن تربيته ورعايته ، وليس له إيقاع أي تصرف في نفس أو مال من تجب ولايته إذا كان في هذا التصرف مصلحة ظاهرة ، لأن التصرف بحكم الولاية منوط بالمصلحة [140].

لذلك نرى في تراثنا الإسلامي قيام الخلفاء برعاية المعاقين صحيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، ونفسيًا، والعمل على قضاء حوائجهم، وسدّ احتياجاتهم. فها هو الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رحمه الله تعالى صاحب فكرة إنشاء معاهد أو مراكز رعاية للمعاقين ، حيث أنشأ عام 88 هـ مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظّف فيها الأطباء والخدام ،

---

[139] رضا ، محمد رشيد ، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1990 ، ج4 ، ص310.

[140] أبو غدة ، عبد الستار ، **بحوث في الفقه الطبي** ، دار الأقصى ، القاهرة ، 1411 ه ، ص 224 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأجرى لهم الرواتب ، ومنح راتبًا دوريًّا للمعاقين، وقال لهم: "لا تسألوا النـــاس"[141]. وبـــذلك أغناهم عن سؤال الناس، وعيَّن موظفًا لخدمة كل مقعد، أو كسيح، أو ضرير، وجعـــل ديوانـــا خاصا بالزمنى ، وقال : " لأدعن الزمن أحب على أهله من الصحيح "[142].

وعلى نفس الدرب سار الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ،فقد أصـــد قرارًا إلى الولايات " أن ارفعوا إليَّ كُلَّ أعمى في الديوان، أو مُقعَد، أو مَن به فالج، أو مَن به زَمَانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة". فرُفعوا إليه، وأمر لكل كفيـــف بموظـــف يقـــوده ويرعاه، وأمر لكل اثنين من الزَّمْنَى بخادمٍ يخدمه ويرعاه[143] ،وكذلك قيامه بعمـــل إحصـــاء للمعاقين[144].

وأيضًا في العصر المملوكي نجد السلطان قلاوون يُنشئ مارستانًا – ما زالـــت بقايـــاه موجودة حتى الآن وتحمل اسمه – كان المريض يلقـــى الرعايـــة والاهتمـــام مـــدة وجـــوده بالمستشفى، ويُعطى المريض بعد خروجه بعض المال؛ حتى لا يضطر للعمـــل فـــي فتـــرة نقاهته[145].

---

(141) المقريزي ،تقي الدين أحمد بن علي، **خطط المقريزي** ، بيروت ، دار صادر ، ج2 ، ص 405 .

(142) علي ، محمد كرد ، **خطط الشام** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج1 ، ص 122 .

(143)ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم،مختصر **تاريخ دمشق**، دار الفكر، بيروت، 1998،ج6، ص 82.

(144) عبد الله علوان ، **التكافل الاجتماعي** ، ص 97 .

(145) المرجع السابق نفسه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

دوافع تربية المعاقين و أهدافها من منظور إسلامي

وفيه مبحثان

المبحث الأول : دوافع تربية المعاقين من منظور إسلامي . وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : الدافع الإيماني .

المطلب الثاني : الدافع الإنساني .

المطلب الثالث : الدافع الأخلاقي .

المطلب الرابع : الدافع الاجتماعي .

المطلب الخامس : الدافع الاقتصادي .

المبحث الثاني : أهداف تربية المعاقين من منظور إسلامي وفيه مطلبان

المطلب الأول : الأهداف النفسية .

المطلب الثاني : الأهداف الاجتماعية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الفصل الثاني :دوافع تربية المعاقين و أهدافها من منظور إسلامي

تمهيد

إن دوافع السلوك في المجتمع الإسلامي التي تهيمن عليه العقيدة، تتأثر كثيراً بالتطلع إلى ما عند الله؛إلى الجزاء الأخروي، وصفوة المؤمنين لا يشركون دوافع أخرى في سلوكهم، إذ لا بد من إخلاص النية لله تعالى في كل أعمال المسلم سواء كانت جهاداً بالنفس أو نشاطاً اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً، فنشاط المسلم في كل مجالات الحياة يدور حول محور – إرضاء الله تعالى– ويعرف المسلم أنه إذا أشرك في نيته فإنه يحبط عمله . انطلاقا من ذلك هناك دوافع د تجعل المسلمون يقبلون على تربية المعاقين ورعايتهم والاهتمام بهم . بالإضافة إلى أن للتربية الإسلامية أهداف وغايات أساسية تستهدف تحقيقها ، والوصول بالإنسان إلى مستواها. وهذه الأهداف هي القاعدة الأساسية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة والدولة الإسلامية ، في هذا الفصل سيحاول الباحث التعرف على هذه الدوافع والأهداف من خلال تناوله للمبحثين الآتيين :

المبحث الأول : دوافع تربية المعاقين

مما لا ريب فيه أن الإنسان ليس مخلوقا يعمل بشكل تلقائي ، بل يكمن وراء كل عمل من أعماله ما يدفعه إلى ذلك العمل ، ولهذا وصف السلوك الإنساني بأنه سلوك مدفوع. صحيح أن هناك مجموعة من أنشطته تعمل دون إرادته وبطريقة تلقائية كالدورة الدموية والتنفس ، إلا أن القسم الأهم من أفعاله وسلوكه مرتبط بدوافع . فالعلاقة بين السلوك الإنساني ودوافعه علاقة جوهرية ، يمكن ملاحظتها في سلوك الناس جميعا ، إذ لا يخلو فعل إنساني

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من دافع ، فالدوافع هي كل ما يؤدي إلى تنشيط السلوك الإنساني ، ويساعد على استمراره ، وتوجيهه بغض النظر عن مصدر نشأته[146] . ولتربية العاقين دوافع تتمثل فيما يأتي :

المطلب الأول : الدافع الإيماني

يلعب الإيمان دورا بارزا في سلوك الإنسان ، وتوجيهه ، ويتعاظم أثر هذا الدافع على سلوك الإنسان ، كلما زادت قناعته بما يؤمن ، وكلما انسجمت عقائد الإنسان مع فطرته ، فالإيمان قوة هائلة دافعة إلى السلوك ، فهي التي تكون روح الأخلاق الإسلامية وروح الأخوة الإسلامية ، وتوجد الإحساس بالمسؤولية تجاه الدنيا والآخرة بكل ما فيهما، وهي التي تولد روح الوعي بوحدة الأمة والخضوع للنظام الإسلامي[147] .

يقول تعالى : (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات ،10] أخوة في الدين والولاية[148]، والإخاء الإيماني يقتضي الولاء والمناصرة والمعاونة كما بين ذلك الله تعالى في قوله:(وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ) [التوبة ، 71] اي : يتناصرون ويتعاضدون[149]، وينفي الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان الكامل عمن أهمل تلك المناصرة وموجباتها فيقول : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[150] وفي تشبيه بليغ

---

(146) المومني، محمد علي ، **الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، إربد 1994، ص32.

(147) المرجع السابق نفسه ، ص 155 .

(148) البغوي،الحسين بن مسعود ، **تفسير البغوي** ،تحقيق محمد عبد العزيز وآخرون، دار طيبة ،ص252 .

(149) الدمشقي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ،**تفسير ابن كثير**،تحقيق سامي السلامة ، دار طيبة،2002 ، ص

(150) البخاري،**الصحيح**، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم (13) ، ج1 ، ص 14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يصف الرسول صلى الله عليه المؤمنين فيقول(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى شَيْئًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[151] ، وأولئك المعاقون هم أخوة مؤمنون يمثلون عضوا من الجسد المسلم ، وقد أصيب ذلك العضو واشتكى ، فكان لا بد من تجاوب بقية الجسد معه[152] .

وباعتبار أن المعاقين من ذوي الحاجات ، وقد رغب الإسلام في قضاء الحوائج ، فقد وردت في هذا المعنى نصوص عديدة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : (نَّ لِلَّهِ عِبَادًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، يُقِرُّهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ")[153] وقوله صلى الله عليه وسلم : (مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ إِلا جَعَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَإِنْ تَبَرَّمَ بِهِمْ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ)[154] .

ومن هنا أوجب الإسلام على المسلم القادر الإنفاق على قريبه المحتاج ، سواء أكانت حاجته بسبب فقر طارئ أم أصلي ، كما رتب وعيدا شديدا على أهل حي أو قرية ، أو مدينة

---

[151]مسلم،الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، حديث رقم (2585) ، ج74 ، ص 1999.

[152] انظر: الحاج ، إسماعيل محمد حنفي، **دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، جامعة جرش الأهلية ،جرش– الأردن ، 2002، ص 6.

[153].ابن أبي الدنيا، **قضاء الحوائج** (24/1 ، رقم 5) ، والطبراني في الأوسط (228/5 ، رقم 5162) ، وأبو نعيم في الحلية (115/6) ، والخطيب (459/9) ، وحسنه الألباني (صحيح الجامع، رقم 2164).

[154]البيهقي ، شعب الإيمان، باب في التعاون على البر و التقوى ،حديث رقم (7660) ،ج 6 ، ص 117. قال المنذري في (الترغيب والترهيب : 263/3) : إسناده جيد ، وتابعه الهيثمي في المجمع 192/8

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قصرت تجاه المحتاجين فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (وَأَيُّمَا أَهْلِ عَرْصَةٍ صَبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) [155]

لذا فجميع الأعمال التي تقدم للمعاقين هي من باب الدافع لإيماني وعمل الخير الذي يدعونا إليه سبحانه وتعالى ، وهو من باب المفهوم الواسع للعبادة ، فهي الباعث الرئيس الأول والأخير في حياة المسلم ، وهي الموضوع الذي يهدف إليه ، ويوجه إليه كل استجاباته .

المطلب الثاني : الدافع الإنساني

إن صاحب الإعاقة إنسان مكرم كالسليم منها ، قال تعالى:(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) [الإسراء،70] ، وهذا التكريم يوجب على المجتمع أن ينظر إلى كل فرد من أفراده نظرة احترام ورعاية إتباعا لهذه الآية الكريمة . والإخاء الإنساني يوجب عملية التربية؛ فالإخاء معنى أنساني روحي ينبع من جوهر الإنسان الأصيل ، ومن دلالات هذا المعنى العطاء دون مقابل ، والأخ يعطي أخاه وإن لم يأخذ منه ، ويساعده وإن لم يكن محتاجا إليه ، ويحب لأخيه ما يحب لنفسه ، والإخاء في الإسلام على نوعين ، الأول : على أساس الاشتراك في الإنسانية ، والثاني : على أساس الاشتراك في العقيدة ، فالنوع الأول مرده إلى اشتراك الإنسان في أصل واحد فهم أبناء لأب واحد ، يناديهم ربهم بقوله : (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ) ، (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) . وهذا النداء القرآني يؤكد على الأخوة البشرية وعلى القرابة الإنسانية العامة قال

---

[155] أحمد ،المسند ، حديث رقم (4880) ،ج 2 ، ص 33 . قال الألباني : صحيح السلسلة ، ج3 ، ص323.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء،1] ،والأخوة تقتضي أن لا يعيش الإنسان مستأثرا بالخير والنعمة دون أخيه الإنسان[156]. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرر هذا الإخاء ، ويؤكده كل يوم أبلغ تأكيد وأوثقه ، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول دبر كل صلاة (اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ) [157] ، فبهذا الدعاء كان يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بعد كل صلاة ، وإنه ليدل أوضح دلالة على قيمة الإخاء البشري في رسالة الإسلام ، فهو أولا يعلن الأخوة بين عباد الله كلهم لا بين العرب وحدهم ، ولا بين المسلمين وحدهم ، مشيرا إلى الجامع المشترك بينهم ، الموحد بين أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم وهو والعبودية لله ، هو صلى الله عليه وسلم يعلن تلك الأخوة في صيغة دعاء يناجي به ربه ويشهد بنفسه أمامه سبحانه على حقيقة هذا المبدأ وصدقه ، أي أنه يقرر هذا المبدأ ليس مجرد كلام للاستهلاك المحلي أو

---

(156) انظر الشمعة ، يوسف أحمد ، **دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002 ، ص 14 .

(157)أبو داود ، السنن، كتاب الصلاة ، باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سَلَّمَ، حديث رقم (1289) ، ج4 ،ص305 . أحمد بن حنبل ،المسند (369/4) . النسائي ، في سننه برقم 1508 ، قال الشيخ عبدالمحسن العباد في شرح سنن أبي داود : هو حديث ضعيف

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التضليل العالمي ، وإنما هو حقيقة دينية لا ريب فيها .[158] أما النوع الثاني أي الاشتراك على أساس العقيدة فقد تناوله الباحث في الدافع الإيماني .

فالتربية عملية إنسانية في جوهرها تهدف إلى الاهتمام بالإنسان وتحقيق سعادته وإزاحة كل المعوقات التي تعرقله.[159]

المطلب الثالث : الدافع الأخلاقي

الأخلاق في الإسلام جزء لا يتجزأ من الشريعة الإسلامية ، مصداقًا لوصف الله لنبيه بقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [سورة القلم ، 4] و لقوله صلى الله عليه وسلم (إنما بُعِثتُ لأُتمم صالح الأخلاق)[160]. ولحديث عائشة رضي الله عنها لما سُئِلَت عَنْ خُلُق رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ) [161]. ولذلك وردت أحاديث كثيرة عنه تجعل كمال الإيمان في حُسن الخُلق وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

[158] انظر القرضاوي، يوسف ،**الخصائص العامة للإسلام** ، مؤسسة الرسالة ،بيروت– لبنان ، ط3، 1985، ص 91 –92 .

[159] انظر عبد الرحيم ، عبد المجيد و بركات ، لطفي أحمد ، **تربية الطفل المعوق** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر ، ط 2 ، 1979 ، ص 10 .

[160] البخاري ، **الصحيح** ، الأدب المفرد ،باب حسن الخلق ، حديث رقم (280) ، ج1 ، ص 417.

[161] أحمد، **المسند** ، حديث رقم (24139) ، ج51 ، ص 296. تحقيق الالباني : صحيح ، انظر حديث رقم : 4811 في صحيح الجامع .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا)[162]، وعلى هذه الفضائل تقوم الحياة الاجتماعيـة ويـرتبط أعضاء المجتمع المسلم بروابط الإخاء الإسلامي ويتعاونون علـى البـرّ والتقـوى، وتقـوّى الأواصر الاجتماعية، وتغمر حياة الإنسان الفضائل الإنسانية التي تزكيه وتسمو به إلى مصاف الملائكة الكرام.

يقول تعـالى: (۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) [النحـل ، 90] ويقول : (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ) [المائدة ، 2] ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)[163] . فإذا كان البر والإحسان مطلوبين من جميع الناس ، فإنهما أكثر طلبا مع من يحتاج إليهما مثل المعاقين ، من ثـم يكـون الإحسـان والبر معهم أكثر من على غيرهم .

إذن ليست الأخلاق في الإسلام أدبًا يُجمّل صاحبه فحسب ، بل هي التـزام وواجـب ديني ، وهذا الدافع يحرك المسلم ويجعل فعل الخير سجية عنده يأتيه عن طيب نفـس راضـيًا عن نفسه مرضياً عند ربه.

---

[162]أبو داود، السنن، كِتَاب السُّنَّةِ،بَاب الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ،حديث رقم (4062)، ج12،ص 262 . إسناد صحيح؛ محمد بن عجلان ثقة، وثقه ابن عيينة وأحمد وابن معين وأبـو حـاتم وأبـو زرعـة وغيرهم، انظر الجرح والتعديل (49/8)

[163]مسلم، الصحيح ،كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة ، حديث رقم (1955) ، ج3 ، ص1548 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المطلب الرابع : الدافع الاجتماعي :

يصدر هذا الدافع من كون المعاقين من بنية المجتمع ونسيجه ، ولما كان الأفراد في المجتمع الإسلامي كالأعضاء في الجسد الواحد ، فمن الطبيعي أن ترتبط سعادة المجتمع واستقراره بسعادة الأفراد واستقرارهم ، والمعاقون هم أعضاء في المجتمع ، لا يتعافى المجتمع ما لم يعنهم على آلامهم ، ويقف إلى جانبهم في مواجهة مشاكلهم ، ويكفل السبل المؤدية إلى تربيتهم التربية السليمة[164] ، وبالتالي فإن إهمالهم ، وعدم تربيتهم يترك ثقوبا في الثوب الاجتماعي ، ويخل بالتماسك المجتمعي .

والمعروف أن كل فرد في المجتمع له حقوق وعليه واجبات ، والمجتمع يستمد تماسكه من الانضباط الفردي لكل أبنائه ، والتزامهم بأداء واجباتهم وحرصهم على نيل حقوقهم بالطرق المشروعة ، أو في أن يكون نشاط لكل فرد منهم مقيدا بالقانون الذي ارتضاه المجتمع، وفي ظل الآداب المرعية، وثقافة الجماعة التي تعيش وسطها . ووجود فئة محرومة من الحقوق ، أو محرومة من التربية يخل بالتكامل الاجتماعي ، وأيضا لأن جزءا منهم قد يتجه إلى أن ينشط نحو الإضرار باستقرار المجتمع ونظمه وأخلاقه . وذلك إذا ما انغمس أو استغله الآخرون في أنشطة لا اجتماعية كالجنوح والجريمة [165].

المطلب الخامس : الدافع الاقتصادي

ينطلق هذا الدافع من أساس أو قاعدة مؤداها أن الشخص المعاق مهما كانت إعاقته يمكن أن يؤدي عملا سواء في مجال الخدمات أو في مجال الإنتاج ، وقد يكون مستوى أداء هذا الشخص أقل من غيره من العاديين ، أو ينحصر أداؤه في أعمال معينة ، ولكن هذا لا

---

(164) انظر حميش ، عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مرجع سابق ، ص 207 .

(165) انظر كفافي ، علا الدين وآخرون ، **في تربية المعاقين عقليا** ، مرجع سابق ، ص ، 101 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يلغي أنه يمكن أن يؤدي عملا ضمن المنظومة الاجتماعية في تحمل العبء العام ، وقيام الشخص المعاق بعمل معين يتناسب مع قدراته وإمكاناته يكون له عائده النفسي على الشخص في تقديره لذاته ، ومفهومه مما يمكنه من أن يحسن استثمار قدراته إلى أقصى درجة ممكنه.

والمفترض أن الذي يعاني من قصور أو عجز يصل إلى درجة الإعاقة في أحد جوانب شخصيته رغم الاعتراف بأثر الإعاقة في مجمل الشخصية ، يتبقى له بقية الإمكانات كامنة في بعض جوانب شخصيته ، تتطلب التنمية والشحذ .

والبديل الآخر لتربية المعاقين وتمكينهم من القيام بالأعمال التي تناسبهم هو أن يظلوا عاطلين عن العمل ، ويكونوا عالة على القوى العاملة ، إضافة إلى ما تسببه حالة البطالة من سلبيات نفسية في شخصية المعاق ، وآثار اجتماعية على البيئة التي يعيش فيها[166].

المبحث الثاني : أهداف تربية المعاقين

إن الهدف الأساسي من التربية الإسلامية تحقيق العبودية لرب العالمين، والتي هي الحكمة من خلق الإنسان، كما قال سبحانه وتعالى:(وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) . [الذاريات ، 56]

وجميع الأهداف تندرج تحت هذه الغاية نظراً لاتساع مفهوم العبادة في الإسلام .

ونستطيع أن نضع ثلاثة أهداف رئيسة للتربية الإسلامية :

---

(166) انظر كفافي ، علا الدين وآخرون ، **في تربية المعاقين عقليا** ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 2009 ، ص ، 102 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأول : بناء الإنسان المسلم ذي الشخصية المتكاملة، وذلك بتحقيق النمو الجسمي، والعقلي، والروحي ، والأخلاقي، والاجتماعي.[167]

الثاني : التنمية العلميّة، وذلك باكتشاف المواهب والقدرات، وتنميتها، وتعليمه العلوم المناسبة له، لاسيما العلوم الشرعية، وما يميل إليه من العلوم الأخرى المفيدة للأمة.

الثالث : إخراج الأمة المسلمة؛ المتناصرة، المتناصحة، المجاهدة، الحاملة رسالة الإسلام إلى العالم.[168].

ولمزيد من التخصيص فكما أن لتربية الأفراد العاديين أهدافا تتعلق بإكسابهم القدرة على كسب العيش والتكيف ، وخدمة أنفسهم إلى غير ذلك ، هناك أيضا أهداف لتربية المعاقين لا تختلف عن أهداف تربية الأفراد العاديين، وسيقسم الباحث هذه الأهداف إلى أهداف اجتماعية و نفسية ،حيث يرى أن مجموع هذه الأهداف لا يخرج عن هذين المجالين :

المطلب الأول : الأهداف النفسية

تعد الأهداف النفسية من أهم الأهداف التي تسعى التربية ألإسلامية لتحقيقها وذلك لما لها من الآثار والنتائج مع المعاقين، فالحالة النفسية للمعاق أمر في غاية الحساسية والأهمية ، فالمعاق سواء كانت إعاقتة عضوية أم نفسية يكون في الغالب حساسا جدا لنوع الإعاقة التي يعاني منها ، فلا بد من التركيز على نفسيته لتعاد له الثقة بالنفس ، وتطمئن نفسه ويعيش حياة هانئة .

---

(167) القاسم ، خالد بن عبد الله ، **أهداف التربية الإسلامية وغايتها** ، بتصرف ص 19-26

(168) يالجن، مقداد، **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها**، دار الهدى ، الرياض ط1، 1406هـ ، ص 38 .

الكيلاني ، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، دار القلم ، دبي 2005 ، ص 154.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالأهداف النفسية هي مجموعة الأهداف التي يساعد الفرد المعاق على مواجهة المجتمع بعين الثقة والقوة لتحدي جميع الضغوط النفسية . للوصول به لأقصى درجة ممكنة من درجات النمو والتكامل في شخصيته وتحقيق ذاته وتقبل إعاقته [169] .

ومن أهم هذه الأهداف :

1. تحسين فكرة المعاقين عن أنفسهم ، والاستفادة من قدراتهم من خلال توجيهها لما هو مفيد للفرد والمجتمع ، بدل استغلالها في نشاطات سلبية ، أو هدرها ، علما بأن بعض المعاقين لديهم قدرات عقلية تفوق قدرات العاديين ، وبعضهم يمكن الاستفادة من قدراتهم من خلال تزويدهم بأساليب ووسائل معينة. [170] .
2. مساعدة الشخص المعاق على ضبط ذاته ، وتوكيدها نظرا لما يعتريه من مشاعر النقمة، خاصة في حالة مقابلة البيئة الاجتماعية المحيطة له بالرفض أو الإهمال أو العناد والصدود [171] .
3. مساعدة المعاق على اكتشاف الوسائل التي تعينه في عملية التغلب على آثار الإعاقة .
4. مساعدة المعاق على الإحساس بالرضا والمتعة في الحياة قدر الإمكان ، دون أن تعمل الإعاقة على شعوره باليأس أو فقدان الأمل أو الضياع ، أو مغالبة الشعور بالقصور الذي تفرضه حالة الإعاقة عن طريق معاملته كإنسان لديه القدرة على العطاء [172] .

---

[169] انظر هلال ، أسماء سراج الدين ، **تأهيل المعاقين** ، مرجع سابق ، ص 20-21 . .

[170] انظر نمر، عصام و كوافحة ، تيسير ، **تربية الأفراد غير العاديين**، مرجع سابق ، ص 26 .

[171] المرجع السابق نفسه .

[172] انظر إبراهيم،مروان عبد الحميد ،**الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة**، مرجع سابق، ص55 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

5. توفير الجو النفسي الذي يساعد المعاق على إبداء الاستجابات ، وردود الأفعال المناسبة لمواجهة غيره من الأفراد مثل الحب والكراهية والرفض أو النفور أو الود والعدوانية[173].

6. تطوير و تشجيع الميول لدى المعاق لشغل أوقات الفراغ ، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي .

7. مساعدة الطلاب المعاقين في تطوير حياة مفعمة بالحيوية والنشاط ، واستثارة عقولهم، وتنمية قدراتهم على الاستقصاء والنقاش والجدل والتعود على القيام بواجباتهم ، وتنمية مهاراتهم الجسمية [174].

8. غرس الاحترام للدين والقيم والتسامح مع الأجناس الأخرى،وعقائدهم وطرائق حياتهم.

9. مساعدتهم على فهم العالم الذي يعيشون فيه ، واحترام استقلالية الأفراد والمجموعات والأمم[175] .

10. مساعدتهم على تقدير واحترام الانجازات البشرية والتطلعات لدى الآخرين[176].

11. تخفيض التوتر والكبت والقلق الذي يعاني منه المعاق ، وضبط عواطفه وانفعالاته ، وتعديل بعض العادات السلوكية الخاطئة[177] .

---

(173) انظر عبيد ، ماجدة السيدة ، مناهج وأساليب تدريس التربية الخاصة ،دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان،2001 ، ص 19 .

(174)انظر إبراهيم ، مروان ، **الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** ،مرجع سابق، ص 55 .

(175) المرجع السابق نفسه

(176) انظر عبيد ، ماجدة السيدة ، **مناهج وأساليب تدريس التربية الخاصة**، مرجع سابق، ص 19 .

(177) المرجع السابق نفسه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

12. تحقيق الحاجات النفسية الأولية للأبناء المعاقين وإشباعها ، الحاجة للحب والأمن والاستقرار والنجاح والحرية والتوجيه ، وضبط السلوك[178] .

المطلب الثاني : الأهداف الاجتماعية

الأهداف الاجتماعية هي مجموعة الأهداف التي تسعى إلى مساعدة المعاق على التكيف مع مطالب الأسرة والمجتمع ، والعمل على تخفيف وخفض الأعباء الاجتماعية والاقتصادية ، وتعمل على تسهيل دمج المعاق في المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه ، ومن أهم هذه الأهداف[179] :

1. إعدادهم للحياة بما يضمن اعتمادهم على أنفسهم ، وتعليمهم اللغة ، والعادات والتقاليد في ضوء قدراتهم وإمكاناتهم ، لضمان تكييفهم مع مجتمعهم .
2. كسب العيش واعتمادهم على أنفسهم ، وهذا يتصل بالتدريب والتربية المهنية ، والقيم الأخلاقية ، ووسائل الكسب المشروعة ، وخدمة أنفسهم من خلال التدريب على المهارات الاستقلالية أولا ثم المهنية حسب قدراتهم التي يمكنهم القيام بها وحدهم ، دون صعوبة بما يحقق لهم الكسب الاقتصادي والاندماج في المجتمع .، ويساهم في ذلك المجتمع ممثلا في مؤسساته الخاصة بالأفراد المعاقين.
3. إعداد برامج الوقاية من الإعاقة لجميع الأفراد ، والإرشاد الأسري . والعمل على إيقاف تيار العجز بالاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة .
4. إعداد برامج تهدف إلى توعية أفراد المجتمع بأسباب الإعاقة وكيفية التعامل معها .

---

[178] انظر عقلة ، محمد، **تربية الأولاد في الإسلام** ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان، ص 238.

[179] انظر يوسف ، عصام نمر و كوافحة ، تيسير مفلح ، **تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع**، مرجع سابق ، ص 25 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

5. إعداد الإنسان الصالح الذي يسهم في بناء مجتمعه جنبا إلى جنب مع جميع الأفراد العاديين .

6. العمل المتكامل لخدمة المجتمع ، فأي مجتمع لا يتطور إلا بجهود جميع أفراده ، وبنائه على مبادئ التربية الخاصة ، فإن أي فرد معاق لدية قدرات معينة يمكن من خلالها خدمة المجتمع والمساهمة في تطوره [180].

7. إكسابهم مهارات أكاديمية تتعلق بتعليم القراءة والكتابة والحساب ، كأساس لتعليم مهارات مهنية ، أو للحفاظ علي الحياة لقراءة لوحات الخطر والابتعاد عن الأماكن التي تؤدي إلى إصابات ، والتعامل بشكل أساسي مع اللوحات الإرشادية، أو التعامل مع الآخرين ، والتسوق فيما يتعلق بالإعاقة العقلية خاصة ، ويمكن أن يصل أصحاب بعض الإعاقات إلى درجات علمية عليا [181].

8. تمكين المعاق من الاندماج الاجتماعي ، وإكساب الثقة بنفسه ، وإكساب المجتمع الثقة به . [182]

9. إزالة التفرقة والتمييز الاجتماعي ضد المعاقين بالعمل على تغيير مواقف الناس إزاء الإعاقة ، وهي مواقف يرجع أغلبها إلى الجهل ،وسوء الفهم .

---

(180) انظر يوسف ، عصام نمر و كوافحة ، تيسير مفلح ، **تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع**، مرجع سابق ، ص 25 .

(181) المرجع السابق .

(182) المرجع السابق نفسه ص 84.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

مبادئ تربية المعاقين في التربية الإسلامية

المبحث الأول: مبدأ الفروق الفردية .

المبحث الثاني : مبدأ الوسع الإنساني

المبحث الثالث :مبدأ التيسير ورفع الحرج .

المبحث الرابع : مبدأ الرحمة و الشفقة

المبحث الخامس : مبدأ العدل والمساواة

المبحث السادس : مبدأ التكافل الاجتماعي

المبحث السابع : . مبدأ التدرج .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث :مبادئ تربية المعاقين في التربية الإسلامية

تمهيد

لقد بلغت رعاية الإسلام للمعاقين حدا بالغا من الرفعة والسمو فأصبح تقدير المعاق واحترامه توجيها إسلاميا وقيمة دينية كبرى حظي في ظلالها المعاقون بكل مساندة ودعم ، حتى وصل الأمر ببعض المعاقين إلى درجات كبيرة من العلم والمجد والنبوغ ، فالإنسانية لم تعرف تربية المعاق والاهتمام به كما عرفته حضارتنا الإسلامية ، فإننا نجد ذلك في تراثنا واضح المعالم.

التربية الإسلامية تقوم بإعداد الأفراد وتنميتهم ، ومن خلال هؤلاء الأفراد تبنى الأمم، وقام الحضارات ، فكما أنه لكل تربية من التربيات مبادئها التي تنادي بها ، وتطالب المربين بمراعاتها، وتطبيقها ، فإن التربية الإسلامية لتجمع الأصالة والمعاصرة ، فهي أصيلة بما فيها من تراث تربوي عميق ، ومعاصرة لما لهذا التراث من صلاحية تتخطى حدود الزمان والمكان، وقدرة على النماء والتطور[183] ، ولأنها تقوم على مبادئ راسخة، شاملة متكاملة تجعل منها عملية فاعلة محققة للأهداف التربوية ومن أهم هذه المبادئ :

المبحث الأول : مبدأ الفروق الفردية

الفروق الفردية هي مجموع الانحرافات لسمة أو لصفة أو أكثر عن المتوسط العام للسمات أو الصفات. [184]

---

[183] القاضي ،سعيد إسماعيل، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ، ص95 .

[184] الخوالدة ، ناصر و عيد ، يحيى إسماعيل ، **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية** ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2005 ، ص 24 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

إن الاختلاف والتفاوت بين الكائنات الحية واضح وجلي بينه الله سبحانه وتعالى في قولـــه: (وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) [سورة النور،42] وبين الله تعالى الحكمة من ذلك في قولـــه (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ) [سورة الزخرف ، 32] ، ولقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى وجود فـــوارق ظاهرة بين الناس في الطول واللون والحركة والسمع والبصر ، وأن لذلك كله آثار على تعلم أهلها وإلى اكتسابهم للمهارات وأدائهم للمهمات، قـــال تعـــالى : (۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾) [سورة هود ، 24) ، فقد أشارت هذه الآية إلى اختلافات ظاهرة في الأدوات وما يترتب عليها من آثار في الاستجابات، فالأعمى لن يبصر الطريق ، ولا يحسن تعلم الأشياء بكفاءة البصـــير الـــذي يـــرى الأفعـــال والأشياء ، مع اتحادهما في القدرات الأخرى : العقلانية والسمعية إلى غير ذلك ، والأصم لن يستفيد مما يعرض عليه من مهارات ومعارف بالقدر الذي يناله السميع مع اتحادهما في بـــاقي القدرات .

ولقد نبه الشارع إلى وجوب مراعاة التفاوت في القدرات الجسمانية ،وإتقان المهارات واكتساب الخبرات والمعارف ، فخفف من التكاليف بما يحقق مراعاة الفروق الفرديـــة قـــال تعـــالى : (لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ) [ســـورة النور،61] ، فلا يطالب الأعمى بالهجرة ولا بالقتال ، وإن كان يقوى على الدعوة باللســـان ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والأعرج لا يقوى على سرعة التنقل ، فكان من المناسب أن يكلف بمهام يطيقها ، وبمهـــارات قد ينتفع بها وينفع غيره ، وهكذا المريض [185].

ولقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الاستفادة مـــن قـــدرات أصـــحاب الإعاقات البصرية أو الحركية ؛ فقد أن اتخذ عبد الله بن أم مكتوم مؤذنا ،وكان صوته نـــديا ، واستخلفه سبع مرات على المدينة في غيبته وخروجه للجهـــاد كيـــوم أحـــد ، وفـــتح مكـــة ، والحديبية، كما برع أصحاب الإعاقات في مهام تعليمية ، برعوا فيها فكان منهم رجال الحديث والقرآن وأهل اللغة والأدباء والشعراء .

فبما أن الناس يختلفون فيما بينهم في كثيـــر مـــن خصائصـــهم وصـــفاتهم الجســـمية والمزاجية والانفعالية والتعليمية الموروثة والمكتسبة نتيجة لاختلاف العوامل الوراثية والبيئيـــة التي يخضعون لتأثيرها منذ بداية تكوينهم[186] ، فإن ذلك يدعو إلى ضـــرورة مراعـــاة تلـــك الفروق سواء أكانت فروق ذات الفرد أم فروق بـــين الأفـــراد فـــي خصائصـــهم وحاجـــاتهم واستعداداتهم وقدراتهم وميولهم ، وذلك فيما يقدم لهم من مادة دراسية ، وفي طريقة تدريســـهم ومعاملتهم وتوجيههم ، بحيث يقدم المعلم للمتعلم من المعارف والحقائق ما يتناسب مع مســـتوى قدرته العقلية ولا يخاطبه إلا بما يتسع له مداركه [187] .

ولأجل ذلك الاختلاف كان لا بد عند تربية المعاقين والتعامل معهم في التعليم وغيـــره من مراعاة تلك الفروق الفردية وخاصة فيما يقدم لهم من محتوى دراسي من خلال التنوع في

---

[185] الخوالدة ، ناصر و عيد ، يحيى إسماعيل ، **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العمليـــة فـــي تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص 92.

[186] انظر الشيباني،**من أسس التربية الإسلامية** ، المنشأة الشعبية ، طرابلس– ليبيا، ط 1، 1979،ص 43 .

[187] انظر الشيباني ،**دراسات في التربية الإسلامية**، دار الحكمة،طرابلس – ليبيا، 1992، ص116–117 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المهام والمستويات ، فالمتعلمون الذين يعانون من إعاقات حركية تراعى إعاقاتهم بحيث يتضمن المحتوى بعض المهام الخاصة بهم ، فمثلا عند عرض الصلاة وأركانها قد يشير المحتوى إلى أن الذي لا يقوى على القيام يصلي على الهيئة التي يقوى عليها ، وفي التوجه نحو القبلة فالأعمى يسأل عن اتجاه القبلة فإذا لم يتمكن من تحديدها ، إما لعدم وجود مرشد له أو لخطأ من أرشده فصلاته صحيحة وإن توجه إلى غير القبلة . والألدغ الذي يعاني من ضبط مخارج الحروف يقرأ القرآن ولا حرج ، ولا يسأل عن الأخطاء الظاهرة التي لا يقوى على معالجتها بسبب العيب في اللسان .

كما تراعى الفروق الفردية بين فئات المتعلمين في المحتوى الدراسي من خلال التدرج في مستويا الصعوبة بحيث يتضمن ما يناسب بطيئي التعلم [188]. فمخاطبة ذوي القدرات المتدنية فوق طاقاتهم وقدراتهم مضرة بهم ومجحفة في حقهم ، فلا بد من وجود مناهج متنوعة في محتوياتها وخبراتها ، بحيث تناسب جميع الفئات . [189]

المبحث الثاني : مبدأ الوسع الإنساني

خلق الله الإنسان وأعطاه من القدرات والإمكانات ما يتوافق مع مهمته ووظيفته في الحياة ، وكلفه بجملة من التكاليف التي تتناسب مع هذه الطاقة ، والخطاب الإسلامي من حيث المبدأ عام لجميع المكلفين ، والأصل أن كل مسلم مطالب بأداء الواجبات المطلوبة من كل المسلمين سواء في مجال العبادات أم في الواجبات العامة الأخرى كالجهاد والعمل المنتج .

---

[188] الخوالدة ، ناصر و عيد ، يحيى إسماعيل ، **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص 249.

[189] الشرايري ،سلافة محمد ، **الفروق الفردية في التربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد-الأردن، 1993 ، ص 20 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والاستثناء من هذا الخطاب هو في أضيق حدوده لكي يبقى أكبر عـدد مـن أفـراد المجتمـع الإسلامي عاملين[190] .

و القاعدة الإسلامية مبنية على حقيقة أن التكاليف بقدر الوسع والطاقة ، قال تعـالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [سورة البقرة ، 286] ومفهوم الإنسان القوي في الإسلام هو الإنسان القادر على تشكيل قدراته وإمكاناته ، وبما يسـتجد عليـه مـن ظـروف كـالمرض والإعاقة. والله عز وجل ابتلى بعضا من عباده بالإعاقة ، ولكنه خفف عـنهم ، وكلفهـم بمـا يطيقون ، فالإسلام يقيس الإعاقة بأبعادها الذاتية والاجتماعية معا ، فكل فرد مكلف بواجبات ، وله حقوق حسب موقعه في التصور الإسلامي ، فالأعمى والمريض والأعرج وغيرهم كـل مطالب بمسؤوليات ووظائف تتفق مع طبيعته في الصورة الكلية ، وتختلف عن سـواها عنـد غيره ، قال تعالى : (لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ) [سورة النور ، 61] ، ورب قائل يقول بأن الله قد استثنى تلك الفئات من بعض المسؤوليات بسبب وجود عله لديها ، والرد على هذا يتمثل في أن شرع الله يطلب من فئات خلقه مستويات مختلفة من المسؤوليات والأداء حسب طبيعة هذه الفئة ، وقدرتها التـي أودعهـا الله فيهـا ، وموقعها في الصورة الكلية للوجود لا أكثر ولا أقل . تماما كما يقرر الله سبحانه وتعـالى أن يكون نصيب الأنثى من الميراث نصف الرجل ، وأن تكون شهادة امرأتين مسـاوية لشـهادة رجل ، ليس لأن المرأة معاقة والرجل خال من الإعاقة ، ولكن تمشيا مع قولـه تعـالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [سورة البقرة ، 286] وقولة تعالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ

---

[190] **رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية** ، الجمعية النسائية بجامعة أسيوط للتنمية بالتعاون مع مركـز خدمات المنظمات غير الحكومية ، منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق ،الإصدار الأول، ص 9 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ءَاتَىٰهَا) [سورة الطلاق ، 7] ، وعلى هذا فإن جميع الناس الذين هم غير قادرين من ناحيـة معنية ، ليسوا معاقين في نواحي كثيرة أخرى ؛ لأنهم قادرون على أداء مهمة أخرى ، وهـذا يتفق مع روح التشريع الإسلامي للأحكام حيث راعت القدرات والإمكانات الكامنة للمكلـف ، فلم يكلفه فوق طاقته ، ولم يعتبره عالة على غيره ، ولم ينظر إليه على أنه عاجز مطلق ، بل فتح له المجال في الحياة وفق ما يستطيع من الأعمال ، وما يتناسب مع قدرته[191] .

ففي تراثنا الإسلامي أدلة على ذلك ، فرسول الله صلى الله عليه وسـلم كلـف ابـن أم مكتوم بالأذان وهو رجل أعمى ، فإمكاناته وقدراته تمكنه من أداء هذه المهمة .

وها هو عبد الملك بن مروان يأمر المنادي في موسم الحج ألا يفتي الناس إلا عطـاء بن أبي رباح إمام أهل مكة وعاملها وفقيهها ، وقد كان عطاء أسود البشرة مفلفـل الشـعر ، أعور العين، أفطس الأنف ، أشل اليد ، أعرج القدم ، لا يؤمل الناظر إليه طائلا ، ولكن ذلـك لم يمنعه أن يكون عالما وإماما يرجع الناس إليه في الفتوى[192] .

فالإسلام يرفع التكليف والمسؤولية والحساب عن كل من لا يستطيع القيام بالتكـاليف التي شرعها الإسلام وأنزلها الله حين حدد على وجه الخصوص ، وبشكل دقيق غاية الدقـة إذ يقول تعالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [سورة البقرة ، 286] إن هذا القـول الربـاني العظيم يعني أن التكليف يكون على قدرة من يستطيع ، ويكون على قدر السعة والوسع ، على قدر الطاقة والقدرة التي أودعها الله في عبادة .

---

(191) رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية ، مرجع سابق ، ص 10 .

(192) المرجع السابق نفسه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلى هذا فإن الله لا يحاسب مع عدم القصد المريض كما يحاسب صحيح النية ، ولا يحاسب الأعرج كما يحاسب سليم الرجلين ، ولا يحاسب المصروع والمجنون كما يحاسب سليم العقل [193].

المبحث الثالث : مبدأ التيسير و رفع الحرج .

تدل الأدلة الشرعية دلالة قطعية على سماحة هذه الشريعة الغراء وعدم المشقة على العباد في التكاليف . يقول الله تعالى : (يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ) [سورة البقرة ، 185] ويقول سبحانه وتعالى : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [سورة الحج ، 78] ويقول صلى الله عليه وسلم (أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ)[194] ويقول عليه أفضل الصلاة والتسليم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ)[195].

والمقصود بالتيسير السماحة والسهولة المحمودة فيما يظن الناس التشديد فيه ، ومعنى كونها محمودة أنها لا تفضي إلى غرر أو فساد [196].

---

[193] رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية ، مرجع سابق ، ص 10 .

[194] البخاري ، الصحيح " كتاب الإيمان " علقه فقال: " باب الدين يسر، وقول النبي صلى الله عليه وسلم" ذكره. الألباني ، محمد ناصر الدين ،السلسلة الصحيحة ، حديث رقم (881) ، ج2 ، ص 445.

[195] المرجع السابق ،كتاب الإيمان ، باب الدِّينُ يُسْرٌ ،حديث رقم (38) ، ج1 ، ص 69.

[196] ابن حميد ،صالح بن عبد الله ، رفع الحرج والتيسير في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته ، 1982، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السعودية ، ص52.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والحكمة في سماحة الشريعة الإسلامية أن الله تعالى جعل هذه الشريعة دين الفطرة ، والفطرة تنفر من الشدة والإعنات ، قال تعالى (يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا).[سورة النساء ، 28]

لقد راعت الشريعة الإسلامية المعاقين في كثيرٍ من الأحكام التكليفية، والتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ) ، قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها "علي "رضي الله عنه (لتدوينها)، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلاً أعمى، قال زيد بن ثابت: فأنزل الله تبارك وتعالى على رسولهﷺ ، وفخذه على فخذي، فثقلت عليّ حتى خفت أن ترض فخذي [من ثقل الوحي]، ثم سُرّي عنه، فأنزل الله عز وجل: (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) [197]

وقال تعالى -مخففًا عن المعاقين -: (لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا) [سورة الفتح: 17] . فرفع عنهم فريضة الجهاد في ساحة القتال، فلم يكلفهم بحمل سلاح أو الخروج إلى نفير في سبيل الله، إلا إن كان تطوعًا . ومثال ذلك، قصة عمرو بن الجموح رضي الله عنه في معركة أحد، فقد كان رضوان الله عليه رجلاً أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة، يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد فلما كان يوم أحد

---

(197) البخاري، الصحيح ،كتاب الجهاد والسير ، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ...) حديث رقم (2620) ، ج9 ، ص420 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أرادوا حبسه، وقالوا له: إن الله عز وجل قد عذرك! فأتى رسول الله ﷺ فقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه. فو الله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة! فقال نبي الرحمة" :ﷺ أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك"، ثم قال لبنيه: "ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة"، فخرج مع الجيش فقتل يوم أحد [198].

بيد أن هذا التخفيف الذي يتمتع به المعاق في الشرع الإسلامي، يتسم بالتوازن والاعتدال، فخفف عن كل صاحب إعاقة قدر إعاقته، وكلفه قدر استطاعته، يقول القرطبي: "إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج فيما يشترط في التكليف به من المشي، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر المرض في إسقاطه، كالصوم وشروط الصلاة وأركانها، والجهاد ونحو ذلك " [199].

ومثال ذلك الكفيف والمجنون، فالأول مكلف بجلّ التكاليف الشرعية باستثناء بعض الواجبات والفرائض كالجهاد، فقد ذهب الحنفية والمالكية إلى عدم وجوب صلاة الجماعة على الأعمى وإن وجد قائدا[200] ، فقد جاء في حاشية ابن عابدين : " لا تجب الجماعة في الصلاة

---

(198) الحميري ،عبد الملك بن هشام بن أيوب ، **السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)** ،مؤسسة علوم القرآن ، باب مقتل عمرو بن الجموح ، ج 2 ، ص 90.

(199) القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري . **الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)**، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1،2006 ، ج 12 ، ص 313 .

(200)الغماري ،أحمد بن الصديق، **الهداية في تخريج أحاديث البداية**، ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1،1987،ج3 ، ص175 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على الأعمى ولو وجد قائدا "[201] . أما الجهاد فاتفق الحنفية[202] والمالكيـة[203] والشـافعية[204] والحنابلة[205] على أن الأعمى لا يجب جهاد عليه .

أما الثاني فقد رفع عنه الشارع السمح كل التكاليف، فعن عائشة رضي الله عنهـا أن رسول الله ﷺ قال: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الصَّغِيرِ حَتَّـى يَكْبَـرَ، وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ." [206]

فمهما أخطأ المجنون أو ارتكب من الجرائم، فلا حد ولا حكم عليه وإن كـان يغـرم وليه[207]، فعن ابن عباس قال: أتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسًا فأمر بها عمـر أن ترجم، فمرّ بها على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم. فقال: ارجعوا بها! ثم أتاه، فقال: يا أمير المـؤمنين! أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة، عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعـن

---

[201] عابدين ،محمد أمين بن عمر ، **حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار**، مطبعة محمد الباني الحلبي ، مصر ، ط 2، 1966، ج1 ، ص290

[202] المرجع السابق نفسه ج 4، ص 126.

[203] الخرشي، محمد الخرشي ، **شرح الخرشي على مختصر خليل**، دار صادر ، بيروت ج 3، ص11.

[204] النووي ، محي الدين ، **المجموع شرح المهذب** ،دار الفكر ، بيروت ج 19، ص271.

[205] ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن أحمد، **المغنى** ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ،ج8، ص348.

[206]ابن ماجه،**السنن**،كتاب الطلاق، باب طلاق المعتوه والصغير ، حديث رقم (2031) ،ج6 ، ص 212. قال الألباني : حديث صحيح رجاله ثقات وله طرق أخرى وشواهد في الإرواء 298 و 2103 ، تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره

[207]الغنام ،زيد بن سعد ، **أثر الجنون في الفقه الإسلامي**،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض–السعودية ،1417هـ ، ص 81 ،120 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصبي حتى يعقل؟ قال: بلى. قال: فما بال هذه تُرجم؟! قال: لا شيء. قال علي: فأرسِلْها. فأرسَلَها. فجعل عمر يُكَبِّرُ[208].

هكذا كان المنهج النبوي في التعامل مع المعاقين ، في وقت لم تعرف فيه الشعوب ولا الأنظمة حقًّا لهذه الفئة، فقرر -الشرع الإسلامي- الرعاية الكاملة والشاملة لهم ، وجعلهم في سلم أولويات المجتمع الإسلامي، وشرع العفو عن سفيههم وجاهلهم. وتكريم أصحاب البلاء منهم، لا سيما من كانت له موهبة أو حرفة نافعة أو تجربة ناجحة، وحث على عيادتهم وزيارتهم، ورغب في الدعاء لهم، وحرّم السخرية منهم، ورفع العزلة والمقاطعة عنهم، ويسّر عليهم في الأحكام ورفع عنهم الحرج.

فالتشريعات الخاصة بالمعاقين في الإسلام يضبطها الأصل العام في قول الله عز وجل: (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [سورة البقرة:.286.]. وقوله عز وجل: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [سورة الحج: 78].

ومن هنا وُضعت قاعدة أساسية من قواعد الفقه الإسلامي، وهي أن «المشقّة تجلب التيسير». وحدد الفقهاء مسائل كثيرة تحت «نظرية الضرورة» و«رفع الحرج»[209].

ويضمّ القرآن والسنّة وكتب الفقه طائفة من هذه الأحكام، منها:

* أنّ القرآن الكريم نصّ على التخفيف على المريض بإباحة التيمم عند العجز عن استعمال الماء. قال تعالى : (وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ

---

[208]،أبو داود،السنن، كتاب الحدود،باب في الْمَجْنُونِ يَسْرِقُ أَوْ يُصِيبُ حَدًّا،حديث رقم(3833) ج11،ص 479 . قال الألباني : حديث صحيح رجاله ثقات وله طرق أخرى وشواهد في الإرواء 298 و 2103

[209]الزحيلي، محمد، **القواعد الفقهية و تطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، دار الفكر ، دمشق،ط1 2006

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

[المائدة،6]

* جواز الصلاة قاعدًا لمن عجز عن القيام. أجمع أهل العلم على أن من لا يستطيع القيام ، له أن يصلي جالساً ، فإن عجز عن الصلاة جالساً ، فإنه يصلي على جنبه مستقبل القبلة بوجهه ، والمستحب أن يكون على جنبه الأيمن ، فإن عجز عن الصلاة على جنبه صلى مستلقياً[210]، لقوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين : (صَلِّ قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب)[211].

* إباحة الفطر بسبب المرض وقضائه عند القدرة. قال الله تعالى: (وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ) [سورة البقرة 185]. مَن كان مرضه لازماً مستمرًّا لا يرجى زواله كالسرطان فلا يلزمه الصوم؛ لأنه ليس له حال يُرجى فيها أن يقدر عليه، ولكن يُطعِم عن صيام كل يوم مسكيناً[212].

---

[210]ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله ، **أحكام صلاة المريض وطهارته** ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ، ط1، 2000 ، ص8.

(211)البخاري ، **الصحيح** ، كتاب كِتَاب الْجُمُعَةِ ، أَبْوَابُ تَقْصِيرِ الصَّلاةِ ،رقم الحديث(1057)

(212) العثيمين، محمد بن صالح ، **فصول في الصيام والتراويح والزكاة** ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، 2004 م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* سقوط وجوب الجُمعة عن العاجز عن المشي للصلاة. ذهب الإمام أبو حنيفة إلى القول بسقوط الجمعة عمن يعجز الإيتان إليها كالأعمى ، وإن وجد قائداً يقوده [213].

* كما يسقط الحجّ عند العجز البدني. قال سبحانه وتعالى:(وَلله عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) [آل عمران ،97] ،وجه الاستدلال: أن الله تعالى أوجب الحج على من يستطيع الوصول إلى بيته، والعاجز ببدنه لا يستطيع الوصول، فتناوله الخطاب، فلا يجب عليه الحج [214].

* وراعى الفقه حالة الأصمّ في تكاليفه بما يتناسب وقدراته. إذا كان الأصم لا ينطق بعض الحروف والكلمات فلا يلزمه قراءة الفاتحة فإنه ينوي ذلك بقلبه، ولا يُحرك شفتيه ولسانه لأن ذلك عبث وحركة في الصلاة لا حاجة إليها [215].وهذا هو رأي الحنفية وجمهور الحنابلة، قالوا: (لأنه قول عجز عنه فلا يلزمه تحريك لسانه لأجله كمن عجز عن القيام؛ فإنه يسقط عنه النهوض إليه ولو كان قادرا على النهوض بل قال شيخ الإسلام: (لو قيل إن الصلاة تَبطل بذلك كان أقرب) [216].

---

[213] السرخسي ، شمس الدين أبي بكر بن أبي سهل، **المبسوط** ،دار المعرفة ، بيروت ،ط1978،3، ج2 ، ص22،23 .

[214] المرجع السابق ، ج 4، ص153 .

[215] العثيمين، محمد صالح ، **الشرح الممتع على زاد المستقنع** ، ج3 ، ص25 .

[216] العقل، صالح بن علي،**أحكام الأخرس في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1987،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض –السعودية ، ص109.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* وأسقط عن الأخرس فرض القراءة في الصلاة، فيجزئه الإيماء، وكذا شهادته وعقوده تصح بما يكشف عن مقصوده بالإشارة الموضحة.

* وعفا عن الأعمى فلم يوجب عليه ما أوجب على المبصرين[217].

من خلال هذه النماذج الفقهية لبعض أحكام العاجزين والضعفاء من المعاقين يتجلى لنا يسر الإسلام في شمول كل أحوال الإنسان سعيا لانتظام حياتهم تحت مظلته السمحاء ، ودفعا لهم للقيام بأعبائهم كسائر الأصحاء، فلا يشعرون بعزلة وإقصاء، بل يسهمون قدر مستطاعهم في تحمل الأعباء، ومشاركة المجتمع مجالات الحياة عبادة كانت أم معاملات أم علاقات اجتماعية في الأسرة وغيرها. فيحيون إيجابيين متمتعين بكامل حقوقهم وقائمين بدورهم المرتجى في تحقيق سعادتهم وسعادة من حولهم.

المبحث الرابع : مبدأ الرحمة والشفقة

قد يكون من الصعب تعريف الرحمة ؛ لأنه لا يمكن إدراكها بحقيقة تكوينهـــا ، وإنمـــا تدرك وتعرف بظواهرها .

فالرحمة : رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجـــود الألم عند شخص آخر ، أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس ، أو يتصور الفكر وجـــود مسرة عند شخص آخر [218] .

فهي مشاركة الكائن الحي لغيره في مثل آلامه ومسراته ، أو الشعور بمثل مشـــاعره ، ولا يشترط المماثلة والتساوي في المقدار ، وإنما يكفي المشاركة العامة في الألم أو المسرة .

---

[217] قد سبق الحديث عنه في هذا المبحث .

[218] الميداني ، عبد الرحمن ، **الأخلاق في الإسلام وأسسها** ، دار العلم ، بيروت، ص 3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والإسلام دين الرحمة العامة الحكيمة العاقلة التي تضع الأشياء في مواضعها ، وهناك توجيهات ملحة للتحلي بخلق الرحمة ، وحثا على مظاهره العلمية وأثارها في السلوك [219] ، قال صلى الله عليه وسلم : (لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ) [220] ، وقال أيضا: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ , ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) [221] .

والإسلام وجه المسلمين أن يرحموا كل مستحق للرحمة ، وأكد بشكل خاص وملح على رحمة الضعفاء ومنهم المعاقين ،حيث جعل الرحمة بهم أول عناصر البر بعد الإيمان .

فعناية الإسلام بالمعاقين والتوجيه لإعطائهم ما يحتاجون من عطف وحنان ، الخلق الذي يدفع إلى إعطائهم ذلك هو خلق الرحمة , ومن ذلك تقبيلهم وضمهم والحنو عليهم فهو يغذيهم نفسيا بما يحتاجون من حنان وعطف ، فكما أن المعاق يحتاج إلى غذاء مادي عن طريق الطعام والشراب ، يحتاج إلى غذاء نفسي عن طريق العطف والحنان والرحمة .

والنظر إلى المعاق نظرة ملؤها الرحمة والحب والحنان والرعاية الخاصة يزيل عن نفسه عقدة النقص ولاسيما إن اقترنت بالتشجيع والترحيب بأي عمل إيجابي يقوم به المعاق ، مع التنبيه إلى ضرورة أن يكون التشجيع باعتدال دون مبالغة في المدح أو إغراق في التقدير.

وقدوتنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تجلت رحمته بهم في عفوه عن جاهلهم، وحلمه على سفيههم ، ففي معركة أحد ، لما توجه الرسول ﷺ بجيشه صوب أحد،

---

[219] المرجع السابق نفسه ، ص 60.

[220] البخاري ، الصحيح ،كتاب التوحيد ، باب قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) حديث رقم (6828) ، ج22 ، ص 368.

[221] الترمذي ، السنن ، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، باب مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ النَّاسِ، حديث رقم(1847) ، ج7 ، ص161 . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعزم على المرور بمزرعة لرجل منافق ضرير، أخذ هذا الأخير يسب النبيﷺ وينال منه ، وأخذ في يده حفنة من تراب وقال – في وقاحة – للنبيﷺ: والله لو أعلم أنى لا أصيب بها غيرك لرميتك بها ! حتّى هم أصحاب النبي بقتل هذا الأعمى المجرم، فأبي عليهم –نبي الرحمة– وقال: (دَعُوهُ ، فَهَذَا الْأَعْمَى ، أَعْمَى الْقَلْبِ ، أَعْمَى الْبَصِيرَةِ)[222].

ولم ينتهز رسول الله ﷺ ضعف هذا الضرير، فلم يأمر بقتله أو حتى بأذيته، رغم أن الجيش الإسلامي في طريقه لقتال، والوضع متأزم، والأعصاب متوترة، ومع ذلك لما وقف هذا الضرير المنافق في طريق الجيش، وقال ما قال، وفعل وما فعل، أبى رسول الله إلا العفو عنه، والصفح له، فليس من شيم المقاتلين المسلمين الاعتداء على أصحاب العاهات أو النيل من أصحاب الإعاقات، بل كانت سنته معهم؛ الرفق بهم، والاتعاظ بحالهم، وسؤال الله أن يشفيهم ويعافينا مما ابتلاهم .

وتتجلى – أيضًا – رحمة نبي الإسلام ﷺ بالمعاقين عندما شرع الدعاء لهم، تثبيتًا لهم، وتحميسًا لهم على تحمل البلاء ، ليصنع الإرادة في نفوسهم، ويبني العزم في وجدانهم . فذات مرة ، جاء رجل ضرير البصرِ إلى النبي ﷺ.. فقَالَ الضرير: ادعُ اللَّهَ أنْ يُعافيني ، قَالَ ﷺ: "إنْ شِئتَ دَعوتُ، وإنْ شِئتَ صبرتَ فهوَ خيرٌ لك". قَالَ: فادعُهُ. فأمرَهُ أنْ يتوضَّأ فيُحسنَ وُضُوءَهُ ويدعو بهَذَا الدُّعاء: " اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنبيِّكَ مُحَمَّد نبيِّ الرَّحمةِ إنِّي توجَّهتُ بكَ إلى رَبِّي في حاجتي هذِهِ لتُقْضَى لي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فيَّ "[223].

---

[222]الدمشقي إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، السيرة النبوية ،تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار الفكر، بيروت، لبنان. ط2 1978 ،ج 2 ، ص 347.

[223]الترمذي ، السنن، أبواب الدعوات عَن رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، 3578، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعن عطاء بن أبي رباح، قال لِي ابْنُ عَبَّاس: أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ : بَلَـــى . قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ .. أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِـــي ! فَقَالَ النبيَ ﷺ:" إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ".فَقَالَتْ :أَصْبِرُ . فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَاﷺ [224].

هذا، وقد كان رسول الله يدعو للمرضى الزمنى عامة، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا أو أتي به قال : " أذهب الباس رب الناس اشـــف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما"[225]

وهكذا المجتمع الإسلامي؛ يدعو -عن بكرة أبيه- لأصحاب الإعاقات ، ولا يوجد على وجـــه الأرض يدعو بالشفاء والرحمة للمعاقين، غير مجتمع المسلمين، ممن تربوا على مـــنهج نبـــي الإسلام.

المطلب الخامس : مبدأ العدل والمساواة .

يقـــول الله تعـــالى :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات، 13] فجميع المسلمين متساوون لا فرق بين أبيض وأسود وعربي أو عجمي ، ولا ذكر أو أنثى إلا بعمله الذي يميزه عن غيره بمقدار جهده لذلك العمل .

---

[224] البخاري ، الصحيح ،كتاب المرضى، بَاب فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنْ الرِّيحِ ،حـــديث رقـــم(5220)، ج17، ص389.

[225] المرجع السابق، بَاب العائد للمريض،حديث رقم(5243)، ج17، ص426.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن مبدأ العدل والمساواة جاء في مقدمة حقوق الإنسان التي لا يمكن أن يستثنى منها المعوق، ولقد عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم حينما أعرض عن الأعمى فقال: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ) [سورة عبس، 1-4] قد بلغ حرص ابن ام مكتوم رضي الله عنه على حفظ القرآن الكريم ، أنه كان لا يترك فرصة إلا اغتنمها ، ولا سانحة إلا ابتدرها ، وكان أحيانا يأخذ نصيبه من النبي صلى الله عليه وسلم ونصيب غيره ، لرغبته القوية أن يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم دائما ، فالمؤمن لا ترتاح نفسه إلا مع المؤمنين . ولقد كان صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة كثير التصدي لسادات قريش ، شديد الحرص على إسلامهم ، فالتقى ذات يوم بعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة بن ربيعة ، وعمرو بن هشام المكنى بأبي جهل ، وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، والد سيف الله خالد رضي الله عنه ، وطفق يفاوضهم ويناجيهم ويعرض عليهم الإسلام ، وهو يطمع أن يستجيبوا له ، لأنهم إن أسلموا أسلم معهم خلق كثير ، وإن اقتنعوا بالإسلام ولم يسلموا ، فالحد الأدنى أنهم كفوا أذاهم عن ضعاف المؤمنين الذين يعذبونهم آناء الليل وأطراف النهار[226] .

وفيما هو كذلك أقبل عليه عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه يستقرئه بعض آيات الكتاب الكريم ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الوقت غير مناسب ، و بإمكانه أن يأتي في أي وقت يشاء غير هذا ، فاعرض عنه وعبس في وجهه ، ثم تولى نحو أولئك النفر من قريش ، وأقبل عليهم أملا في أن يسلموا ، فيكون في إسلامهم عز لدين الله ، وتأييد

---

[226] العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ج 7 ، ص 83 . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 1، ص 365 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لدعوة رسول الله . وما إن قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه معهم ،وهم أن ينقلب إلى أهله حتى أمسك الله حتى جاءه الوحي ، ونزل عليه قوله تعالى : (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ) [سورة عبس،1-4][227].

وضمن مفهوم التكافل حمل الإسلام مسؤولية الضعفاء للأمة ليس تصدقًا وإحسانًا، ولكن واجبًا وإلزامًا ولإقامة مجتمع متوازن يأخذ فيه الفقير أو المعوق حقه كاملا دون انتظار شفقة الأغنياء فلقد خول الإسلام الإمام أو السلطان حماية فئات المستضعفين، وصون حقهم في حدود الشرع[228].

وإتاحة فرص التربية والتعليم في الإسلام تتناول جميع الأفراد والطبقات دون تمييز بين أحد في ذلك ، فالكل له حق التعليم على الدولة والمجتمع ، لذلك وجه الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في إقرار هذا الحق لعبد الله بن أم مكتوم في قوله :(عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ) [سورة عبس، 1-4]

فحق التعليم وتزكية النفس والانتفاع بالتعليم لا يعتمد على غني أو فقير أو بصير أو كفيف ما دام هذا الفرد يملك القابلية للاستمرار في التعليم والسعي له [229].

---

[227] العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 83 .

[228] خطابي، أحمد، **الواقع الاجتماعي وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي** ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ، 2006 المجلد 3 العدد 3 ص 129 .

[229] اشتيوه، فوزي فايز وآخرون، **مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، مرجع سابق ، ص 93-94.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهو حق كل فرد في النمو في مجالاته المتعددة الأوجه ، وحسب ما تسمح به قدراتـه وإمكاناته واستعداداته من خلال إتاحة فرصة التعليم لكل فرد على أساس متكافئ ، دون قيد أو تمييز بسبب الوضع الاجتماعي أو الغنى أو الفقر و الدين أو العرق أو السلالة ، وهذا يعنـي أن التعليم متاح للجميع [230].

فهذا المبدأ يؤكد على ضرورة تنويع فرص التعليم ليجد فيها كل شخص ما يناسبه ، وما يستثمر فيه قدراته ومواهبه أفضل استمرار ، والفكر لتربوي يستند إلى هـذا المفهـوم ، ويقرر ضرورة ذلك للنهوض بمستوى المعاقين حتى يمكن الإفادة منهم في بناء المجتمع [231]. فمن خلال هذا المبدأ يتاح لكل فرد أن يفرغ جهده للوصول إلى تحقيـق أمالـه الكبيـرة فـي الحياة[232] .

وإذا لم يطبق هذا المبدأ فإن فرص التعليم تضيع على كثير من الأفراد بسبب فقـر أو عرق أو وضع اجتماعي أو إعاقة ، هذا يؤدي إلى العديد وأد العديد من الطاقـات والمواهـب والقدرات بسبب عدم توفير فرص التعليم لها[233] .

---

(230) الميمان ، **نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها** ، عالم الكتب ، الرياض ، ط 1 ، 2002 .، ص 248-249 .

(231) المرجع السابق نفسه .

(232) الهاشمي ، محمد علي ، **القيم الكبرى التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية** ، ندوة الإسلام والحضارة الإسلامية ودور الشباب المسلم ، 57/1

(233) مدكور ، علي أحمد ، **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته** ، مكتبة الفلاح ، الكويت – الكويت ، ط2، 2002 ، ص 265 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وما جاء في القرآن الكريم عن التفاضل بين الأفراد إنما هو قائم أساسا على وجـــوب توفير الفرص العادلة للجميع أولا ، فهو تفاوت بعد تكافؤ الفرص لا قبلها ، وهو بهذا التفاوت عادل طبيعي ، وليس تفاوتا ظالما [234] ؛ لأن الإسلام لا يعترف بالفروق العنصرية في تطبيق قيمة العدل على المجتمع ، لكنه لا يغفل الفروق الناشة عن الجهد الفردي الحر .

المبحث السادس: مبدأ التكافل الاجتماعي

تمتاز الشريعة الإسلامية بخصائص الشمول ومقتضيات التجدد والاستمرار ، شـــرعها العليم الحكيم لتحقق للإنسانية السعادة الكاملة ، ولبني الإنسان رفاهية العيش وعدالة الحياة .

وليس نظام التكافل الاجتماعي إلا جزء من نظم الإسلام الشاملة التي بهذه النظم يدرك العاقل فكرة الإسلام الكلية عن الكون والإنسان والحياة ، ذلك أن التكافـــل الاجتمـــاعي فـــي الإسلام يقتضي أن تكون المسؤولية مترتبة على أفراد المجتمع وجماعاته ودولتـــه مســـؤولية مباشرة ، تترتب عليها جميع النتائج ولاسيما ما يتعلق بتربية فئات المعـــاقين وانتشـــالهم مـــن براثن الفقر والضياع . [235] والتكافل الاجتماعي هو : أن يتضامن أبناء المجتمـــع ويتســـاندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفراد أم جماعات على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه بعضـــهم بـــدافع مـــن شعور وجداني ، ويتضامنوا لإيجاد المجتمع الأفضل ورفع الضرر عن أفراده . [236]

---

[234] كامل عبد العزيز ، **الإسلام والمشكلة العنصرية** ، اليونسكو ، ص 72 .

[235] القضاة ، مصطفى أحمد ، **حقوق المعاقين بين الشريعة والقانون** ، مطبعة حمادة ، إربد – الأردن ، ط 1، 2002 ، ص 407

[236] عبد الله علوان ، **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، دار السلام ، حلب ، ط 5 ، 1983 .، ص 16 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الأدلة على التكافل في القرآن الكريم قوله تعالى : (لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ) [سورة البقرة 177] وقوله تعالى : (أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ) [سورة الماعون 1-3] وفي السنة قوله صلى الله عليه وسلم "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" [237] ،وقوله "أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَ) [238] وقوله صلى الله عليه وسلم "مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ لَهُ قَالَ فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ "[239].

فهذه الأدلة تفيد في مجملها أن التكافل من المبادئ التي نادت الشريعة الإسلامية بتطبيقه في المجتمع الإسلامي ، ولا شك أن فئات المعاقين معنية قبل غيرها بذلك لأن مظنة الحاجة عندها أكبر وأكثر[240] .

---

[237] البخاري، الصحيح ، كتاب الأدب ، باب رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ ، حديث رقم (5552) ، ج18،ص 426.

[238] المرجع السابق، كتاب الْمَرْضَى،باب وُجُوبِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، حديث رقم (5217)، ج17 ص 384.

[239] مسلم، الصحيح،كتاب اللُّقَطَةِ ،باب اسْتِحْبَابِ الْمُوَاسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ، حديث رقم (3258)،ج9،ص 143.

[240] انظر: القضاة ، مصطفى أحمد ، **حقوق المعاقين بين الشريعة والقانون** ،مرجع سابق، ص 407 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما أوجب الإسلام على الدولة القيام بأمر المجنون الذي ليس له قريب موسر ، وإن كان له قريب فقير ، فعليه حضانته على أن تقوم الدولة بتقديم ما يحتاجه [241].

كما أن التكافل الاجتماعي لا ينسحب على أفراد المجتمع المسلمين منهم فقط ؛ وإنما هو في المجتمع الإسلامي لأهل الذمة كذلك سواء بسواء ، ومما يؤكد ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه عندما مر على قوم مجذومين من النصارى وهو في طريقة إلى الشام، أمر بان ينفق عليهم من بيت المال وأن يُجعل لكل واحد منهم من يخدمه ويقوم على شؤونه[242].

ويظهر تطبيق هذا المبدأ بإقامة دور خاصة لهم للإشراف عليهم والعناية بهم من كل الوجوه حتى لا يتركوا للضياع والتشرد ، وخاصة المعاقين عقليا منهم . [243].

المبحث السابع: مبدأ التدرج .

يعرف التدرج في التعليم بأنه : " هو عملية تقسيم الموضوع المراد تعليمه إلى مراحل، أو خطوات متدرجة ومتسلسلة بحيث تكون كل مرحلة أو خطوة ممهدة ومهيأة للمرحلة ،أو الخطوة التي تليها ومكملة لها مع مراعاة الترتيب النفسي للموضوعات وذلك لأن المعرفة ذات تنظيم هرمي"[244] .

---

[241] انظر: أبو زهرة، محمد،**التكافل الاجتماعي في الإسلام**، دار الفكر العربي، دار الكتاب الحديث، الكويت،ص65.

[242]أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، **الخراج** ،المطبعة الأميرية ، مصر ، ط1 ، ص 176 .

[243]القضاة ، مصطفى أحمد ، **حقوق المعاقين بين الشريعة والقانون** ،مرجع سابق، ص 424 .

[244] القضاة، هنيدة حمدان، **تعليم الأطفال العبادات الشرعية بالتدرج التربوي**،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ص 5 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويعرف التدرج في التربية : " بأنه الارتقاء التصاعدي في إكساب الفرد معالي الأمور" [245].

لقد اهتم العلماء والمربون السابقون أيضاً بالتدرج في التعليم وذلك لأن العلوم جميعها مرتبة ، فلا ينبغي دراسة العلم إلا بالتدرج فيه ، فالتراكم صفة من صفات المعرفة ، والذهن مخلوق لإدراك العلم بالتدريج ، واستيعابه مرحلة بعد أخرى ، لذا يرى الغزالي رحمه الله أن الوظيفة السادسة من وظائف المتعلم والمعلم : "أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل يراعى الترتيب ويبتدئ بالأهم " .[246]

ويقول ابن خلدون رحمه الله :"اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً يلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكه في ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفي الشرح والبيان". [247]

---

[245] الحازمي، خالد بن حامد ، **أصول التربية الإسلامية**، ط ٢، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة ، ١٤٢٥ هـ ، ص ٢٧٣

[246] الغزالي ، محمد بن محمد ، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت،(د.ت) ،الجزء الأول، الباب الخامس في آداب المتعلم والمعلم، ص52 .

[247] ا بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، **مقدمة ابن خلدون**، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤ ، الفصل التاسع والعشرون، ص ٥٣٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولقد بينت الحكمة من ذلك التدرج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ففي الحديث : عن يوسف بن ماهك قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ قَالَتْ وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ قَالَتْ لِمَ قَالَ لَعَلِّي أُوَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ قَالَتْ وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنْ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ قَالَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّوَرِ [248].

وإذا كان التدرج من الأمور المهمة في العملية التربوية ، فإنه مع المعاقين أكثر أهمية ولاسيما مع بعض فئاتهم ، فمثلا الذي يعاني من إعاقة عقلية يحتاج إلى وقت أطول للفهم،بل إلى تكرار المادة التعليمة ، وللتدرج صور عديدة منها :

1.التدرج من البسيط إلى الأكثر تعقيدا : وهذا المنهج موجود في القرآن الكريم عند معالجة القضايا المتعلقة بالعقيدة والتكاليف الشرعية والتربية الصحيحة ، ومن الأمثلة على ذلك وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل لما بعثة إلى اليمن في التدرج في تعليم الناس أحكام الدين ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ : إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله .....) . وفي هذا يقول ابن خلدون:" ثم إن الصنائع منها البسيط ومنها المركب، والبسيط هو الذي يختص بالضروريات، والمركب الذي

[248]البخاري ، الصحيح ، كتاب فضائل القرآن، باب :تأليف القران، حديث رقم (4707) ، ج 4 ، ص 1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للكماليات، والمتقدم منها في التعليم هو البسيط لبساطته أولا، ولأنه مختص بالضروري الـذي تتوفر الدواعي على نقله، فيكون سابقا في التعليم ويكون تعليمه لذلك ناقصا، ولا يزال الفكـر يخرج أصنافها ومركباتها من القوة إلى الفعل بالاستنباط شيئا فشـيئا علـى التـدريج حتـى تكمل[249]" فلا بد من التدرج مع المعاق في ممارسة النشاط من الأسهل للأصعب؛ لأن النجاح سوف يدفع المعاق والمربي للاستمرار، ومثل: اختبار لونين فقط أو شكلين لتعلـيم وتـدريب المعاق ثم التدرج في الصعوبة بإعطائه مواضيع أخرى ويضاف موضوع واحد فقط في كـل مرة على ما تعلمه سابقاً.

2. التدرج من المحسوس إلى المجرد : البدء بالمرحلة الحسية حيث يتعلم المتعلم على الأشياء من خلال حواسه المختلفة ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مرحلة التمثيل التصويري ، ثم مـع تطور بناء الجسم وتراكم الخبرات الحسية والبصرية يدخل المتعلم في مرحلـة جديـدة وهـي مرحلة التمثيل الرمزي ، حيث تحل اللغة مكان الصور والجسم[250] .

3. التدرج من المجهول على المعلوم ، فقد ثبت أن المعلومات الجديـدة ترسـخ فـي الذهن أكثر إذا ارتبطت بالمعلومات السابقة .

---

[249] ابن خلدون، عبد الرحمن ، **المقدمة** ،مرجع سابق،ص 371 .

[250] اشتيوه ، فوزي فايز وآخرون ، **مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها** ، دار صـفاء ، عمـان – الأردن ، ط 1 ، 2011 ص 93-94 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع

وسائل تربية المعاقين من منظور إسلامي ، وفيه مبحثان

المبحث الأول : الوسائل الوقائية ، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : الوقاية من الأسباب الوراثية .

المطلب الثاني : الوسائل الصحية .

المطلب الثالث : الوسائل الاجتماعية .

المبحث الثاني : الوسائل العلاجية ، وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : تقبل الطفل المعاق .

المطلب الثاني : مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

المطلب الثالث : إدماج المعاق وإشراكه في البيئة المعيشية .

المطلب الرابع : الطب النفسي .

المطلب الخامس : العون المادي وتوفير المستشفيات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع: وسائل تربية المعاقين من منظور إسلامي

المبحث الأول : الوسائل الوقائية :

لقد وقف الإسلام من أسباب الإعاقة مواقف تقوم على الوقاية والتحرز للابتعاد عن مباشرتها ، وأحيانا يرسم صور الاحتراز قبل بزوغ الأسباب ، ومن هذه الوسائل :

المطلب الأول : الوقاية من الأسباب الوراثية :

تعد المحافظة على النسل إحدى الضرورات الخمسة التي جاء الإسلام للمحافظة عليها، وقد دعا الأنبياء عليهم السلام ربهم أن يرزقهم ذرية طيبة ، قال الله تعالى على لسان زكريا عليه السلام : (رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) [آل عمران ، 38] ، ويدعو المؤمنون ربهم قائلين (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [الفرقان، 74] ، ولا تكون الذرية قرة عين إذا كانت مصابة بإعاقة ما، ناقصة بعض الأعضاء ، أو متخلفة العقل ، لأن هذه الإعاقة غالبا ما تجلب المشقة والعسر على الأبوين ، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله :(تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ، وَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ)[251] وقوله : (إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أَحْضَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ آدَمَ)[252]،، وهذه الأحاديث المنسوبة للرسول صلى لله عليه وسلم تؤكد أهمية الصفات الوراثية التي تنتقل من الآباء والأمهات إلى الأبناء والأحفاد ، ولم يقصرها الرسول الكريم على

---

[251] ابن ماجه ، السنن ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء ، حديث رقم (1968) ، ج 1 ، ص 633 ، قال الألباني ، حديث حسن .

[252] الطبراني ، المعجم الكبير ، حديث رقم (4624) ، ج 5 ، ص 74 . وصحّحه الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة ، ويشير أنه حسن على شرط أبي عيسى الترمذي وسائر أصحاب "السنن .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأمراض الجسمانية ؛ بل تعداها لما أعمق وهو الأمراض الأخلاقية والنفسية ، وقد صح عن أبي هريرة قال :(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا قَالَ :حُمْرٌ قَالَ :هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ قَالَ :نَعَمْ قَالَ :فَأَنَّى كَانَ ذَلِكَ قَالَ: أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ قَالَ فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ)[253] ، وهذا الحديث يوضح مدى غوره صلى الله عليه وسلم في فهم أسرار الوراثة ، وسعة علمه بمكنوناتها وخفاياها ، مع قدرته التي لا تدانى في الحوار والإقناع ، وهكذا حدد المصطفى بأن هناك صفات وراثية متنحية (A vt .Recessive) قد لا تكون ظاهرة في أي من الوالدين ، ولكنها تظهر في الوليد ، لأن الأبوين يحملان هذه الصفة دون أن تظهر عليهم [254] .

وهذه بعض الإجراءات الوقائية المتعلقة بالوراثة التي تحد من الإعاقة :

1. **المبالغة في زواج الأقارب :** من الثابت علميا أن المبالغة في زواج الأقارب ينتج نسلا ضعيفا لذا تنبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مخاطر المبالغة في الزواج من الأقارب إذا تكرر، فقال: (اغتربوا لا تضووا)[255] ، وقد روي عنه أيضا قوله :

---

[253] البخاري،**الصحيح** ، كتاب الطلاق ،باب إذا عرض بنفي الولد، حديث رقم (4999)، ج 5، ص 2032 .

[254] انظر البار ، محمد علي ، **الجنين المشوه والأمراض الوراثية** ، دار القلم ، دمشق ــ سوريا ، ط 1 ، 1411 ه ، ص 361-362 .

[255] الحربي، ابراهيم ،**غريب الحديث**،389/2 ،الهندي، كنز العمال498/16 انظر الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة – بيروت ، ج 2 ، ص 41 . قال العراقي في تخريج إحياء علوم الدين : قال ابن الصلاح لم أجد له أصلا معتمدا ،قلت إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب قد أضويتم فانكحوا في النوابغ ،قال ابن السبكي في الطبقات(310/6) لم أجد له إسنادا .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(لا تنكحوا القرابة القريبة ؛ فإن الولد يخلق ضاويا)[256] وقد كره بعض الفقهاء زواج الأقارب لهذا السبب ، ومنهم الإمام الشافعي وخاصة إذا انغلقت الأسرة أو القبيلة على نفسها لا تزوج أحدا إلا من أفرادها فذلك أدعى لظهور الأمراض الوراثية ، حيث قال: "أيما أهل بيت لم تخرج نساؤهم إلى رجال غيرهم كان في أولادهم حمق"[257] .

وفي دراسة هدفت إلى الكشف عن دور زواج الأقارب في انتشار حالات الإعاقة العقلية توصلت إلى أن نسبة المعاقين عقليا بلغت في عينة الدراسة الذي ينتمون إلى أسر بين الأبوين قرابة بلغت 48% ، وخلصت الدراسة إلى أن زواج الأقارب عامل مساعد في انتشار الإعاقات العقلية [258].

2. وجوب اختيار الزوجة السليمة من الأمراض المعدية .

لا يقتصر الصلاح – كما يفهمه البعض – على صلاح الأخلاق والدين ، وإنما يشمل على عدم وجود الأمراض الوراثية ، أو حتى المعدية التي يمكن أن تنتقل إلى الزوج ، ومنها إلى الورثة ، والتي تسبب الإعاقة .

ولا يوجد ما يمنع إجراء فحص للراغبين في الزواج ، يثبت خلوهما من الأمراض المعدية ، والعيوب الوراثية الظاهرة أو الموجودة في تاريخ الأسرة . وقد بين بعض الفقهاء

الحربي، ابراهيم ،غريب الحديث،389/2 ،الهندي، كنز العمال498/16 انظر الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة – بيروت ، ج 2 ، ص 41 . قال العراقي في تخريج إحياء علوم الدين : قال ابن الصلاح لم أجد له أصلا معتمدا ،قلت إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب قد أضويتم فانكحوا في النوابغ ،قال ابن السبكي في الطبقات(310/6) لم أجد له إسنادا .

[257] النووي ،محي الدين بن شرف ،**كتاب المجموع شرح المهذب** ،دار الفكر ،بيروت ، ج 16 ، ص137.

[258] انظر حوامده، مصطفى و الصمادي ،عدنان ، **مدى تأثير زواج الأقارب على انتشار الإعاقة العقلية** ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية ، 2002، ص1 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أنه يجوز لولي الأمر إصدار قانون يلزم فيه كل المتقدمين للزواج بإجراء الفحص الطبي بحيث لا يتم الزواج إلا بعد إعطاء شهادة طبية تثبت أنه لائق طبياً . وممن قال به: محمد الزحيلي وناصر الميمان ، وعبد الله إبراهيم موسى وأسامة الأشقر.

ولا بد على الأقل من التأكد من عدم وجود مرض من الأمراض الجنسية لدى أحد الخاطبين ، وإن كان هناك مرض يتم معالجته قبل عقد الزواج[259] .

وهناك باب جديد في الطب يسمى الاستشارة الوراثية قد بدأ بالظهور ، فللاستشارة الوراثية مراحل متعددة :

- **المرحلة الأولى** : تبدأ قبل الزواج حيث يبحث الطب عن الأمراض الوراثية في أسرتي الخاطب والمخطوبة ، ويعطيها ما توصل إليه من نتائج مع الاحتمالات المعروفة لكل مرض من هذه الأمراض[260] .

- **المرحلة الثانية** : تكون بعد الزواج وقبل الإنجاب ، حتى يعطي الزوجين معلومات عن الأمراض الوراثية التي يحتمل أن تصيب نسلهما ، وذلك بعد إجراء الفحوصات اللازمة وإجراء دراسة لأسرتيهما [261].

- **المرحلة الثالثة** : عند بداية الحمل ودراسة تاريخ الأسرتين (الزوج والزوجة) الوراثي ، مع دراسة لكلا الزوجين إذا احتاج الأمر ، عند وجود ما يبرر الاشتباه في حصول تشوه للجنين[262] .

---

[259] انظر البار ، محمد علي البار ، **الجنين المشوه** ، مرجع سابق ، ص ، 366 – 367 .

[260]+[260]+[260]+[260] المرجع السابق نفسه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالفحص الطبي قبل الزواج خير ضمان لمعرفة خلو الزوج والزوجة من الأمـــراض الوراثية أو المعدية ، أو إصابة أحدهما بذلك ، فإذا تبين سلامتهما من ذلك ، أقدما على الزواج بنفس مطمئنة ، وعاشا حياة ملؤها المحبة والمودة ، وإن عرفت إصابة أحدهما بـــذلك ، فـــإن السليم يكون على بصيرة بهذا المرض ، وهو غالبا لا يقدم على الزواج خوفا من الوقوع فـــي مشاكل عديدة[263] .

كما أنه خير ضمان لكشف المرض الوراثي ، أو المعدي قبـــل انتقالـــه ، وإذا كشـــف أمكن علاجه ، وأمكن تجنب انتقاله إلى الذرية ، ويكون ذلك عنـــد اختيـــار المـــرأة والرجـــل الخاليين من مثل هذه الأمراض .[264] وهو مشروع في الإسلام ، ويحقق مقصد الشارع فـــي المحافظة على صحة الإنسان وعقله ، والمحافظة على ذلك من المقاصد الأساسية ، قال تعالى : (وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ) [سورة البقرة ، 192].

وقد توصل العلماء المعاصرون إلى أن الأمراض الوراثية على ثلاثـــة أنـــواع [265]:

1. الأمراض الوراثية السائدة :تحدث عندما يكون أحد الزوجين مصـــاباً بمـــراض وراثـــي ، ويورثه لنصف أبناءه ذكوراً وإناثا، فإن كانوا أربعة أصيب منهم اثنان ونجا اثنان، وإن كـــانوا ستة أصيب ثلاثة منهم ونجا ثلاثة.

---

[263] انظر ، الرفاعي ، عالية ، **الفحص الطبي قبل الزواج ، ندوة الصحة الإنجابية ، وأهميـــة الفحـــص الطبي قبل الزواج وخطورة الأمراض المنقولة جنسي** ، ص 18 -19 .

[264] المرجع السابق .

[265] الزحيلي ، عبد السلام ، **زواج ذوي الإعاقات بين الواقع والطموح** ، جمعية العفاف الخيرية ، الأردن ، 1999 ، ص 47 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2. الأمراض الوراثية المتنحية :تحدث عندما يتم الزواج بين زوجين حاملين لمرض وراثي واحد، وإن عدم ظهور المرض عند الآباء والأجداد لا ينفي دور الوراثة.

3. الأمراض المرتبطة بالجنس والمرض .

وقد أكدت الدراسات على أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين هذا النوع من الأمراض الوراثية وبين زواج الأقارب، فهذا النوع من الزواج يزيد من فرص إصابة الأبناء ببعض الأمراض الوراثية إلى 26 ستة وعشرين ضعفاً أو أكثر. وكما هو معروف فإن هناك أمراض وراثية معينة في عائلات معينة هي أكثر شيوعاً، وبالتالي يؤدي الزواج من أفرادها إلى نقل هذه الأمراض إلى الأجيال القادمة، وكلما بعدت درجة القرابة بين الزوجين قل احتمال انتقال المرض إلى أطفالهم [266] .

من هذا المنطلق أفتى علماء المسلمين على ضرورة القيام بالفحص قبل الزواج للعروسين خشية أن يحمل أحدهما بعض العوامل المرضية المؤدية إلي إصابات أو عجز ينتج عنها إعاقات عند الأولاد لا سمح الله. فإذا كانت الوسيلة متوافرة، والله عز وجل أمر بعدم تعريض النفس إلى التهلكة فإن الواجب على بني البشر الأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله فيما يتعلق بنصيب الزواج، وعليه فإن مفهوم الوقاية في الإسلام تستند على تجنب المكروه قبل وقوعه. وقد أصدر الدستور الأردني قانونا باسم نظام الفحص الطبي قبل الزواج / صادر بمقتضى الفقرة (هـ) من المادة (4) والفقرة (ح) من المادة (66) من قانون الصحة العامة رقم (54) لسنة 2002 ، بمقتضاه يتوجب على طرفي عقد الزواج ، قبل توثيق العقد، إجراء الفحص الطبي لدى أي من المراكز الطبية المعتمدة [267].

---

[266] الزحيلي ، عبد السلام ، **زواج ذوي الإعاقات بين الواقع والطموح** ، مرجع سابق ،ص 47 .

[267] التشريعات الأردني ، نظام المعلومات الوطني http://www.lob.gov.jo/ui/bylaws/search_no.jsp?no=57&year=2004

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : الوسائل الصحية

1. **رعاية الأم الحامل** : إن مراحل الحمل المختلفة هي من أخطر الفترات الصحية والنفسية التي تمر بها المرأة لما تتضمنه من تقلبات وتغيرات فسيولوجية ونفسية عديدة، لذا يؤكد الأطباء والعلماء على ضرورة العناية بها طبياً ونفسياً واجتماعياً، وتجنبها قدر المستطاع ما يعكر صفوها أو يزعجها أو يقلقها، أو يجعلها تتعرض لإصابات أو أمراض . إن رعاية الأم الحامل رعاية صحية دقيقة أثناء الحمل يمنع كثيرا من المضاعفات والإصابات والتشوهات والأمراض التي قد تصيب الجنين بالإعاقة، وبرعايتها يمكن التغلب على كثير من الأمراض الوراثية الخطيرة، أو على الأقل تجنب كثيرا من مضاعفاتها.[268] ويأتي وجوب الرعاية للأم الحامل من أصل الرعاية التي فرضها الإسلام على الولي سواء كان أباً أو زوجاً أو حاكماً حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) [269].
2. **تأمين التغذية**[270] : لابد من التأمين الغذائي للأم الحامل وللأطفال ، وذلك حتى نجنبهم الإصابات بأنواع من الإعاقات، يقول تعالى :(كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ) [طه،81] ، ويقول تعالى : (يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ) [المائدة، 4] ، والإسلام نهى عن الإسراف في الطعام ، كما أنه يحرم علينا ألوانا من الطعام الضارة والمؤذية يقول تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ

---

[268] انظر البار ، محمد علي ، **الجنين المشوه والأمراض الوراثية** ، مرجع سابق ، ص 366-367 .

[269] البخاري، **الصحيح**، كتاب النِّكَاحِ ،باب قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ،حديث رقم(4789)،ج 16،ص 187 .

[270] وينر ، ديفيد ،**رعاية الأطفال المعوقين** ، ورشة الموارد العربية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ) [المائدة ،3]

3. **الوقاية من الأمراض** : إن الدين الإسلامي منهج حياة للمؤمن يرسم له الطريق المستقيم طريق الحق والخير والنور ، ثم يطالبه بأن يسعى جهده لتحقيق الغرض من وجوده في الكون وهو عبادة الله ، وجزء من عبادة الله هو عمارة الأرض . والدين الإسلامي ليس كما يظن البعض ممن قصرت عندهم الرؤية أنه دين تواكل واستسلام، وإنما هو دين إيجابي ، فالإسلام يطالب الصحيح أن يحافظ على صحته ويحمله مسؤولية هذه المحافظة ، كما يطالب المريض بالبحث عن الدواء ، ويحثه على أن يتطبب[271] .

ولقد دعا الإسلام إلى القوة وحفظ الصحة الوقائية والعلاجية ، وحارب الضعف سواء أكان قاصرا أم متعديا إلى السلالات ، ولاسيما ما نشأ من الآفات التي تتصل بوهن البدن ، أو ضياع العقل يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ) [272]، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :(لا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)[273] وهذا دليل واضح على وجوب الوقاية من الأمراض .

---

[271] انظر السباعي ، زهير و البار ، **محمد علي** ، **الطبيب أدبه وفقهه** ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، 1993، ص 89 .

[272] البخاري ، **الصحيح**، كتاب الطب ، باب الجذام ، حديث رقم (5380) ، ج 5 ، ص 2158 .

[273] المرجع السابق، باب لا هامة ، حديث رقم (5437) ، ج 5 ، ص 21177 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4. **الاهتمام بالصحة** : إن الدين الإسلامي يأمر بالمحافظة على صحة الإنسان ، وذلك لأن الإسلام دين الفطرة ، ولأن الشريعة وضعت للمحافظة على الضرورات الخمس ، وهي الدين والنفس والنسل والعقل والمال ، وثلاث من هذه الضرورات تتصل بصحة الإنسان وهي النفس والنسل والعقل . وقد كان ابن عمر يقول : (خذ من صحتك لمرضك)[274] ، فعلى الإنسان العاقل أن يحافظ على صحته وعافيته ، ويقويها ويطورها بكل الوسائل : بالغذاء السليم والرياضة الكافية ، والهدوء النفسي ، وبالابتعاد عن كل المؤثرات المرضية حتى يدرأ عنه غائلة المرض .

5. **الاهتمام بالنظافة** : كثير من أسباب الإعاقة التي تصيب الإنسان تكون نتيجة إهمال النظافة : نظافة البدن أو المأكل والمشرب أو الملبس أو البيئة ، والأدلة على اهتمام الإسلام بالنظافة كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : (خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْخِتَانُ , وَالاسْتِحْدَادُ , وَتَقْلِيمُ الأَظَافِرِ , وَنَتْفُ الإِبِطِ , وَقَصُّ الشَّارِبِ)[275] في هذا الحديث بيان أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة ، الاستحداد هو حلق العانة ، والختان : قطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة، وقص الشارب هو سنة بالاتفاق والقاص مخير بين أن يتولى ذلك بنفسه أو يوليه غيره لحصول المقصود ، ونتف الإبط هو سنة بالاتفاق أيضا قال النووي :والأفضل فيه النتف إن قوي عليه ، والتقليم تفعيل من القلم وهو القطع . قال النووي :ويستحب

---

[274] العسقلاني، ابن حجر ،**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ،دار السلام ،الرياض، ط1، 2000 ج 11، ص 235 .

[275] البخاري، **الصحيح** ، كتاب اللباس ، باب قص الشارب ، حديث رقم (5439) ، ج 18 ، ص 245 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أن يبدأ باليدين قبل الرجلين[276] ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا : (اتَّقُوا الْمَلاعِنَ الثَّلاثَ الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ وَالظِّلِّ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ) [277] .

ومن حق الإنسان أن يعيش في مجتمع نظيف ، وأن يحيا في مكان طاهر تتوافر فيه شروط الحياة السلمية : مثل الإضاءة الجيدة ، ونظافة الأثاث واللباس والأكل والبيئة

واهتمام الإسلام بالنظافة الشخصية ، ونظافة البيئة تزدهر به كتب فقه الطهارة والغسل والوضوء ، والإسلام يبدأ بختان الوليد ويأمر بتعهد قص أظفاره وقاية له من نقل الميكروبات ، وإذا ما أدرك الطفل نعلمه الوضوء والصلاة كما جاء في الحديث : (مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) [278]

المطلب الثالث : الوسائل الاجتماعية

1. الوقاية من الحوادث المختلفة: لم يهمل الدين الإسلامي مسألة الوقاية من الحوادث وأوجب اتخاذ الحيطة والحذر منها، سواء كانت حوادث منزلية أو بيئية، فهي مصدر أساسي لإعاقات الإنسان عموماً وللأطفال على وجه الخصوص . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (

---

[276] الشوكاني، محمد علي ، نيل الأوطار ، دار الحديث ،ط1 ، القاهرة، 1993، ج1،ص142 .

[277] ابن ماجه ،السنن ،كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق ،حديث رقم (323) ، ج 1 ، ص 393 . قال الحاكم في المستدرك :هذا حديث صحيح الإسناد ، المستدرك على الصحيحين ، كتاب الطهارة ، حديث (611) .

[278] أبو داود، السنن ، كتاب الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ، حديث رقم (418)، ج2 ،ص88 .

وقال الألباني : حسن صحيح

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا ،أَوْ قَالَ فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ) [279].

ولقد درج الناس على ترديد مفهوم القضاء والقدر عند وقوع الحوادث، وهذا المفهوم غير منكور، ولكن بعد إزالة الأسباب والحذر والحيطة والعمل على تلافي الوقوع فيها إما بالتوعية أو سن القوانين أو اتخاذ إجراءات وقاية، وما شابه ذلك .

كما أن الإسلام لا يكتفي بان يكون المسلم مصدر ضرر للآخرين ، بل يطالبه بأن يتخذ مواقف ايجابية في إزالة الأسباب التي ينتج عنها الضرر، فقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أن إماطة الأذى شعبة من شعب الإيمان ، حيث قال :(الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ)[280] ، وقال أيضاً في حديث (وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)[281] وفي حديث آخر (وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ وَبَصَرُكَ لِلرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنْ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ)[282] ، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن من محاسن أمته إماطة الأذى عن الطريق حيث قال صلى الله عليه وسلم

---

[279]مسلم، **الصحيح**، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ ، باب أَمْرِ مَنْ مَرَّ بِسِلَاحٍ فِي مَسْجِدٍ أَوْ سُوقٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ الْمَوَاضِعِ الْجَامِعَةِ لِلنَّاسِ أَنْ يُمْسِكَ بِنِصَالِهَا، حديث رقم (4740)، ج13 ،ص40 .

[280]المرجع السابق ، كتاب الإيمان ، باب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ ، حديث رقم (51)، ج1 ،ص140 .

[281]البخاري،**الصحيح** ،كتاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ،باب مَنْ أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ،حديث رقم(2767)، ج10 ،ص163 .

[282]الترمذي، **السنن** ،كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جَاءَ فِي صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ،حديث رقم (1879)، ج7 ،ص213 . وصححه الألباني. صحيح سنن الترمذي (1594)2/186

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا " . قَالَ : " فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ) [283] ، كما وجه الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين بقوله(لا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ) [284] .

إذن وقاية النفس من الأذى قاعدة إسلامية صريحة وردت في الكتاب والسنة، فكيف بها إذا خصت فلذات الأكباد الذين هم أحق بتجنيبهم ما يضرهم، حتى وهم أجنة في بطون أمهاتهم، قال تعالى (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ) [البقرة،195] .

2. **الوقاية من حوادث الحروب** : ومن ضمن الحوادث ذات التأثيرات الخطيرة على الأمهات والأطفال بشكل خاص حوادث الحروب، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن كان يبعد ويمنع الأطفال من المشاركة في الحروب والغزوات، وذلك لعدم قدرتهم على القتال، ولتجنيبهم الإصابات المختلفة التي قد تسبب الإعاقات[285]، كما كان عليه الصلاة والسلام يمنع استعمال وسائل الإبادة في الحروب .فهو يحرّمها تحريماً قاطعاً، ولا يبيح استخدامها في الحرب لأنها تدمر الحياة ولا يسلم من آثارها المهلكة لا المنتصرون ولا المنهزمون [286] .

---

[283]مسلم، الصحيح ،كتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب النَّهْيِ عَنْ الْبُصَاق فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، حديث رقم (859)، ج3 ،ص169 .

[284]البخاري، الصحيح،كتاب الِاسْتِئْذَانِ،باب لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ،حديث رقم(5819)، ج19،ص344 .

[285]الرمادي،أماني ،أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب، جامعة الأسكندرية،الأسكندرية، بتصرف 30-20

[286]الدسوقي، محمد، حماية الشريعة للبيئة في حال الحرب،مجلة الوعي الإسلامي

. http://alwaei.com/topics/current/article.php?issue=495&sdd=22

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3.**الابتعاد عن العلاقات الجنسية غير المشروعة** : كما حرص الإسلام على تجنيب المجتمع الأمراض الجنسية عندما حرم الاتصال الجنسي غير المشروع، قال تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء: 32] فالاتصال الجنسي غير الشرعي لا يجلب إلا الأمراض المعدية والقاتلة والتي من آخرها حتى الآن مرض نقص المناعة المكتسبة " الإيدز" والعياذ بالله ، فكم من زوجة ابتليت بهذا المرض الخبيث بسبب أنانية زوجها ودناءة نفسه ووقوعه في الحرام. يقول الله عز وجل(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) [الفرقان ، 68].

وهذا الأمراض غالباً ما تؤدي إلى إضعاف النسل والتأثير على الرحم الذي يحتضن الجنين، وقد لا يقتصر الخطر في هذه الحالات على الأم الحامل والجنين فقط ، بل قد يمتد إلى مرات الحمل المستقبلية.

4. **اجتناب الخمور والمخدرات** : ويدخل أيضاً في باب الوقاية من الأمراض التحذير من تعاطي المخدرات وشرب الخمر لما فيهما من أضرار عظيمة على الإنسان، سواء المتعاطي نفسه أم نسله، قال تعالى(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا) [البقرة ، 219]، وقال جل وعلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة: 90] فتعاطي المخدرات بجميع أنواعها وسائر أسمائها من أخطر الأمراض الاجتماعية والصحية التي لا تضر بالفرد وحده بل بالمجتمع ومقدراته. وإدمان المخدرات والمسكرات من أهم أسباب انتشار الإعاقات في المجتمع، وغالباً ما تظهر آثارها بسرعة على

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجنين، وإذا كانت المرأة الحامل تمنع من التدخين الذي يعد اقل ضرراً ، فكيف بها إذا كانت تتعاطى المسكرات أو المخدرات[287] .

المبحث الثاني : الوسائل العلاجية

المطلب الأول : تقبل الطفل المعاق .

إن عددا كبيرا من الأطفال الذين يتعامل معهم المربي ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة ، وقد يواجه هؤلاء الأطفال نوعا من الإهمال من جانب الآباء والأمهات، وقد يذهبون إلى أمكنة التعليم ، وقد تعلموا مدى واسعا من أشكال السلوك غير المرغوب فيه، وغالبا ما تبدو على هؤلاء الأطفال بعض المظاهر الشاذة ، وكثيرا ما تبرز فيهم عادات اجتماعية سيئة ويتحدون بطريقة غير ملائمة ، ومنها تصبح من أولى مسؤوليات المربي في هذا المجال أن يقوم مشاعره الذاتية واتجاهاته نحو الأطفال الذين لديهم مثل هذه الخصائص ، وهي خصائص كثيرا ما تدفع المربي إلى تجنب الطفل أو اتخاذ اتجاه سلبي نحوه .

ومن الضروري أن نحذر من تكوين انطباع عام ينجم عنه تبلور شعور شخصي تجاه الطفل المعاق مما يؤثر على الأداء الوظيفي للمربي [288].

ومما يساعد على ذلك أن الاعتبار الأدبي للمعاقين متوفر في الإسلام ، سواء أكان ذلك من خلال قواعده العامة الشاملة أو من خلال مبادئ أخرى تخصهم بالذكر ، ومما يدخل ضمن القواعد العامة ما أمر به الإسلام من إنزال الناس منازلهم تبعا لما يتصفون به من تقوى

---

[287] معاجيني، أسامة بن حسن محمد، الوقاية من الاعاقة من المنظور الإسلامي ، http://www.gulfkids.com

[288] انظر النصراوي ، مصطفى وآخرون ، **التأهيل المهني للمعوقين** ، المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) ، تونس ، 1982 ، ص 24 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإتقان ، كما هو مفاده قوله تعالى:(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات ، 13] ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلا إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ ، التَّقْوَى هَا هُنَا " وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ)[289].

وقد حرم الإسلام كل ما يخل بتكريم الإنسان ، وكان مما اعتبره من المحرمات الكبائر : السخرية والاستهزاء والهمز بأي وسيلة كان ذلك ، والنص القرآني في ذلك صريح في هذا ، قال تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) [الحجرات، 11]، ومن هنا منع الإسلام مناداة المعاقين بعاهاتهم إلا حيث أصبح ذلك شهرة لازمة للتعريف كالأعرج والأصم والأعشى [290].

المطلب الثاني : مراعاة القدرات والإمكانات والفروق الفردية بين المتعلمين .

صحيح أن معظم ما كتب في هذا المجال يتعلق بالدرجة الأولى بالأسوياء إلا أن المنطق يشير إلى أن هذه المراعاة مادامت مطلوبة بين الأسوياء ، فالمعاقون أشد حاجة أليها. يقول الإمام الغزالي : "إن من الوظائف التي تجب على المتعلمين أن يقتصر المعلم بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أن يخبط عليه عقله ، اقتداء بسيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال : (نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ،

---

[289]مسلم ،**الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ، حديث رقم (4650) ، ج 12 ، ص 426 .

[290] المنظمة العربية للثقافة والعلوم ،**الفكر التربوي الإسلامي** ، تونس ، 1982 ، ص 10121 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ونكلمهم على قدر عقولهم)[291] . وقال أيضا : (ما أحد يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة على بعضهم)[292] ، وقال علي رضي الله عنه وأشار إلى صدره : (إن هاهنا لعلوم جمة لو وجدن له حملة) ، وصدق رضي الله عنه فقلوب الأبرار قبور الأسرار ، وذلك قيل : كل لكل عبد بمعيار عقله وزن له بميزان فهمه ".[293]

ونصح ابن جماعة المعلم بأن (لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة ، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينفر القلب ، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلا أو اشد اجتهادا ، أو أبلغ اجتهادا أو أحسن أدبا فأظهر إكرامه وتفضيله وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات)[294]

وهكذا نجد خطين متقابلين : أحدهما تنويع طرق التعليم وفقا للفروق الفردية القائمة ، أما من الناحية الإنسانية ، فإننا نجد العكس ، وهو وجود التوحيد والمساواة في المعاملة ، وكذلك لا يقدم أحدا في نوبة أو يؤخر عن نوبته إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد مصلحة

---

[291] انظر الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد ،**إحياء علوم الدين** ،دار المعرفة -بيروت ،د ت ،ج 1،ص 57. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج الإحياء ، في جزء من حديث أبي بكر بن الشخير من حديث عمر أخصر منه. وعند أبي داود من حديث عائشة "أنزلوا الناس منازلهم.

[292]العقيلي ، الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في الرياء من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ،ولمسلم في مقدمة صحيحه موقوفا على ابن مسعود . (تخريج أحاديث الإحياء)

[293] انظر الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد ،**إحياء علوم الدين** ،ج 1،ص 57.

[294] ابن جماعة ، **تذكر السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم** ، في آداب المتعلمين ، مجموعة رسائل في التربية الإسلامية ، نشرها أحمد عبد الغفور عطارد ، بيروت – لبنان ، 1976 ، د ن ، ص 21 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مراعاة النوبة ، فإن سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس ، كذلك يطالب ابن جماعة المعلم أن يتودد لحاضرهم وبذكر غائبهم بخير وحسن ثناء [295].

المطلب الثالث : إدماج المعاق وإشراكه في البيئة المعيشية .

يعني الاندماج الاجتماعي للمعاق أن يعيش في وسطه الذي ولد فيه ، وبين أهله وأقاربه ، لما لذلك من أثر بالغ في التأثير والكشف عن مواهبه وتوسيع مداركه ، ثم لتحطيم الحاجز النفسي الذي قد يتكون لدى المعاق من رؤية نفسه معاقا ، ولقد كان نظرة القرآن إلى هذا الموضوع سباقة [296]، يقول القرطبي : " قوله : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا) والنهد[297] والاجتماع ومقصوده فيما قاله علماؤنا في هذا الباب: إباحة الأكل جميعا وإن اختلفت أحوالهم في الأكل. وقد سوغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فصارت تلك سنة في الجماعات التي تدعى إلى الطعام في النهد والولائم وفي الإملاق في السفر" [298]

لذا تعتبر عملية دمج المعاقين في المجتمع ، والتعامل معهم بصورة طبيعية من الرسائل الإنسانية العظيمة التي دعا إليها الإسلام ، ففي الوقت الذي أعفى فيه الإسلام المعاقين من بعض

---

[295]ابن جماعة، تذكر السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، في آداب المتعلمين مرجع السابق، ص21 .

[296] أبو غزلة ، محمد عقلة ،التوجيهات القرآنية في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ص ، 138

[297] النهد : إخراج القوم نفقاتهم على قَدْرِ عَدَدِ الرُّفْقة . الأزهري، تهذيب اللغة ج 2 ، ص 307

[298] القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ،دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان 1985 ، ج 12 ، ص 317 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المسؤوليات الواجبة والمفروضة على باقي المسلمين الأصحاء القادرين ، فإنه دعا إلى قبـــولهم والجلوس معهم والحديث إليهم ، وأوضح أن الخير قد يكون فيهم ومنهم أكثر مما هو موجـــود لدى بعض الأصحاء والأقوياء ضعيفي الإيمان ، وقد عاتب الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم عندما أعرض عن ابن أم مكتوم الأعمى والتفت إلى جماعة من زعماء قريش طمعاً في إسلامهم فقال تعـــالى : (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ) [عبسى،1-10] ، بحيث يكون المجتمـــع مفتوحا أمام المعاقين فيكون لهم الحق في استخدام مؤسساته وإمكاناتـــه كغيـــرهم مـــن أفـــراد المجتمع . وهذا يتطلب بذل كل جهد ممكن لمساعدة أولئك الأشخاص المعوقين العاجزين عـــن الخروج من منازلهم بصفة دائمة حتى يعتادوا على الخـــروج مـــن منـــازلهم بصـــفة دوريـــة ويشتركوا في حياة المجتمع .

كما أن من صور دمج المعاقين في المجتمع وعدم عزلهم ، اهتمام النبـــي صـــلى الله عليه وسلم بهذه الفئة ، فلم يرخص للأعمى ولا للأعرج بالصلاة في بيته ، و ينعـــزل عـــن المجتمع فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه- أنه قال: (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلٌ أَعْمَى ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى ، دَعَاهُ ، فَقَالَ " :هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَجِبْ) [299] .

---

[299] مسلم ، الصحيح، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، باب يَجِبُ إِتْيَانُ الْمَسْجِدِ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ، حديث رقم (1044) ، ج 3، ص 384 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بفئة المعاقين والتخفيف عنهم بدمجهم مع الأصحاء ، كما فيه دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخير لهم ، لذا يوجههم لأداء الصلاة في المسجد لأخذ الثواب والأجر من الله سبحانه وتعالى.

والمعاقون كغيرهم من أفراد المجتمع يحتاجون إلى العلاقات الاجتماعية والمناسبات الترفيهية ، كما يحتاجون إلى العلاقات الحميمية وإلى العيش في البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تتيح لهم إقامة تلك العلاقات [300].

المطلب الرابع : تربية المعاق على الأمل والبعد عن اليأس

اليأس والإيمان لا يجتمعان في قلب مؤمن ، يقول تعالى : (وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ) [يوسف ، 87] . وإذا استسلم الإنسان لدوافع الغضب واليأس أصبح فريسة سهلة لمختلف الأمراض ، وكثير منها أمراض لا علاج لها إلا المحبة والتفاؤل والتسامح ، لأنها في حقيقتها أمراض نفسية ، ومن هنا ندرك أهمية وصية النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي جاءه يطلب نصيحته فقال له :" أَوْصِنِي قَالَ لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لاَ تَغْضَبْ "[301] ، كما ندرك أهمية قوله صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) [302] ، ومقاومة الجسم للأمراض تكون على أعلى مستوى من الكفاءة إذا كان هناك انسجام بين الخلايا والغدد والأعصاب ، وهي حالة ترتد في النهاية إلى صورة من صور الائتلاف الكامل بين النفس والجسد .

---

[300] انظر النصراوي ، مصطفى وآخرون ، **التأهيل المهني للمعوقين** مرجع سابق ، ص 24 .

[301] البخاري، **الصحيح**،كتاب الأدب ،باب الحذر من الغضب ،حديث رقم(5651)، ج19،ص74 .

[302] المرجع السابق ،حديث رقم(5649)، ج19،ص72 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإسلام بما يدعو إليه من إيمان وصلة قوية بالله تريح النفس وترضي العقل والشعور، وما يكونه من علاقات إنسانية بين الأفراد والجماعات تجعلهم كالجسد الواحد ، وبما يحدثه من تنظيم اقتصادي عادل لا يولد مشاعر الحقد والكراهية بين الأفراد ، وبما يستثيره من دوافع أخلاقية رفيعة تسمو بالأفراد والجماعات ، الإسلام بكل هذه المبادئ والتعاليم يخلق الجو الصحي نفسيا وعقليا ، ويقضي على أكثر ما تعانيه مجتمعاتنا المعاصرة من شعور بالاغتراب والإحباط والشعور بالعجز ، ما يصاحب ذلك من عنف وتوتر وجريمة [303].

كذلك فإن ما في الإسلام من فكر وصلة بالله وشعور برحمته ، كل ذلك مما يثري الحياة النفسية لدى المسلم ، يقول تعالى عن الأثر النفسي لتلاوة كتابه العزيز (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ) [الرعد،28] ، ويقول أيضا : (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا) [الأنعام،122] ، ويفتح الرحمة أمام المخطئين إذا عادوا إلى الطريق المستقيم بمثل قوله تعالى:(وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ) [الأحزاب،5] وقوله تعالى (وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) [النساء ، 110] .

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يلهث في سبيل الدنيا بطريقة تعرضه للقلق والعذاب النفسي وشده بدلا من ذلك إلى أهداف وآفاق أسمى وأرحب بمثل قوله : (مَنْ

---

[303] انظر النقيب ، عبد الرحمن **الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 36 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلا مَا قُدِّرَ لَهُ) [304] .

وقد أدرك المسلمون هذا البعد النفسي في حياة المسلم وسموه " مرض القلوب " ، وفي ذلك يقول ابن قيم الجوزية : المرض نوعان : مرض القلوب ، ومرض الأبدان ، وهما مذكوران في القرآن [305].

المطلب الخامس : الطب النفسي .

يعتبر الطب النفسي من أهم الخطوات الرئيسة في علاج المعاقين مما يعانوه من الأمراض النفسية التي تصيبهم، جَرَّاء عزلتهم أو فصلهم عن الحياة الاجتماعية ، وفي ذلك يقول عبد الحميد الكرماني أقوالا في هذا الشأن يؤكد فيها " شرف صناعة الطب النفساني وأنها أشرف الصناعات وأن القائم بها الموضح لمبانيها الهادي إلى طرقها وأقسامها رئيس عالم النفس ومالكها من جهة الله تعالى ،وأنه أشرف البرية " [306] بل أنه يعيب على الرازي أن يسمي هذا الفرع العلمي ب "الطب الروحاني " .

يقوم العلاج النفسي للمعاق من منظور إسلامي على عدة أسس رئيسة مهمة منها :

1- التنمية الروحية للمعاق عن طريق تعزيز الدعوة إلى العلم وذكر الله والعبادة والتقوى.

---

[304] الترمذي، السنن، كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، باب مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ منه، حديث رقم (2389) ، ج9 ، ص 5 . ذكره الألباني في "السلسلة الصحيحة" 2 / 670

[305] انظر النقيب ، عبد الرحمن **الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين** ، مرجع سابق ، ص 37 .

[306] الرازي ، أبو بكر ، **الطب الروحاني** ، تحقيق عبد اللطيف العبد ، ومعه الأقوال الذهبية الكرماني ، ومعهما المناظرات لأبي حاتم الرازي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهر – مصر ، 1978 ، ص 233 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2- إذكاء روح الإيمان بالقضاء والقدر في نفسية المعوق : فالإيمان بالقضاء والقدر في الإسلام لا يدفع المعوقين إلى السلبية ولا يمنعهم من الأخذ بالأسباب، ولا يحملهم على عيشة التواكل والتمني الفارغ، ولا تشكل هذه الإعاقة عقبة في طريق تقدمهم وازدهارهم كما يزعم خصوم الإسلام بل تغير أفعالهم لاستغلال بقية إمكانياتهم، والعمل بجد واجتهاد لتحصيل العلم وتطبيقه واستغلاله في مهن وأعمال تُحسن من نوعية حياتهم[307].

3- تنمية روح الصبر عند المعاق : فهو قوة إيجابية تدفع نفس المعاق إلى الرضى بما قدره الله والصبر عليه، فتزداد نفسه هدوءاً وسكينة وطمأنينة، وقد ربط الله سبحانه وتعالى الفلاح بالصبر والتقوى، فقال جل شأنه (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [سورة آل عمران ، 200]. وأخبر سبحانه وتعالى عن محبته للصابرين، فقال (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ) [سورة آل عمران ، 146].

وهو يطمئن المعاقين بأن حرمانهم من الصفات الجسدية والحسية والعقلية التي وهبها الله لغيرهم من العاديين سوف تعوض لهم يوم القيامة أضعافا مضاعفة ، حيث يقول تعالى : (لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) [سورة النساء ، 95] . ففي عبارة (وَكُلا) أي – المجاهدون والقاعدون – تطمين لهم بأن أجورهم يوم القيامة محفوظة ومساوية لأجور

---

[307] انظر جميل ، محمد سيد ، ملامح العلاج النفسي من منظور إسلامي لاندماج المعوق في المجتمع http://kenanaonline.com/users/FAD/topics/70732/posts/144087 تاريخ الدخول 2011/11/5

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجاهدين ولم يقوموا بالعمل كونهم أصحاب أعذار [308] . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ)[309] ويقول أيضا (عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُسْلِمٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ) [310]، وهذا تطمين للمعاقين يجعل قلوبهم دائمة الاتصال بالله ، راضية بقسمته ، بعيدة عن النفور والجزع ، ويجعل العاق راضيا بحالته التي هو عليها .

وأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة على شدائد الدنيا والدين فقال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) [سورة البقرة آية 153].

4- تعزيز أهمية تقبل الفرد المعاق لإمكانياته وتوافقه الاجتماعي والانفعالي.

المطلب الخامس : العون المادي وتوفير المستشفيات.

إن النصوص الشرعية تحض على مساعدة المحتاجين ببذل العون ، ويتأكد ذلك فيمن كانت حاجاتهم ماسة ، وليس لهم بعد الله من يأخذ بأيديهم ، وها العون فرض كفاية وواجب جماعي ، ولا بد أن يقدمه ذوو الكفاية ليسقط الإثم الشامل عن الجميع ، ولو قصروا في أداء هذا الفرض ، وفي الحض والمبادرة إلى تقديم العون للمحتاج آيات وأحاديث كثيرة منها قوله تعالى : (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ) [المائدة ، 2] وقوله تعالى : (وَأَحْسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) [البقرة ، 195] ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ

---

[308] القاسم ، جمال متقال ، **تربية المعوقين في القرآن الكريم والسنة النبوية** ، مرجع سابق ، ص 36.

[309] البخاري ، **الصحيح** ،كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره ،حديث رقم(5329)، ج5،ص 2140.

[310] أحمد ،المسند ، حديث رقم (25817) ، ج55 ، ص 8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)[311] ، وهناك أحاديث أخرى فيمن يقود أعمى أربعين خطوة ،كقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)[312].

ومن كفى المصاب في يد أو رجل مؤونته وحاجته ، بل ذهب بعض الفقهاء إلى أن من رأى متعرضا للخطر دون أن يشعر به لفقد إحدى الحواس ، ثم لم يغثه وفي وسعه ذلك ، فإنه ضامن لما ينشأ من مخاطر خسائر ، لأنه مقترف جريمة بموقفه السلبي ، وتعريضه للضرر من كان محتاجا للإرشاد والتحذير والعون ، وهذا منسجم مع قواعد التكافل الاجتماعي الذي اتصفت به المجتمعات الإسلامية الفاضلة[313] ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ)[314] .

وعلى النطاق الجماعي أسس المسلمون البيمارستانات ، وهي دور الرعاية للمعاقين[315] وهي في الأصل تطلق على أي مستشفى عام ، لكن لما كان المرضى يغادرونها أو يهجرونها حين لا يجدون جدوى باستثناء أولئك المحتاجين لدوام الإقامة فيها كذوي

---

[311] مسلم، الصحيح ، كتاب الْعِلْمِ،باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ،حديث رقم(4867)،ج 13، ص212 .

[312] الطبراني ، المعجم االكبير ، حديث رقم (13141) ، ج 1 ، ص 487 . عن سلم بن سالم ، وهذا اسناد ضعيف جدا ، وسلم بن سالم شبه المتروك .

[313] انظر أبو غدة ، عبد الستار ، رعاية المعوقين في الإسلام ، مجلة المسلم المعاصر ، مؤسسة المسلم المعاصر ، بيروت – لبنان ، 1983 ، العدد 34 ، ص 118 .

[314] الطبراني ، المعجم الأوسط ، حديث رقم (7686) ، ج 16 ، ص 262 . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (1 / 480) : ضعيف جدا .

[315] البيمارستان : كلمة معربة بمعنى مكان المرضى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأمراض العقلية أو المزمنة ، أصبحت الكلمة تنصرف إلى المأوى المعد لأولئك المعاقين قبل غيرهم ، ممن كان الغالب معالجتهم وهم في بيوتهم .

وقد جاء في المصادر التاريخية أن الأمير الكبير جمال الدين أقوش الأشرفي في أثناء توليه نظر البيمارستان المنصوري في مصر ، كان يحسن إلى المرضى ويتفقد أحوالهم في الليل ، ويتنكر ويدخل إليهم قبل الفجر ، ويسأل الضعفاء عن سائر أحوالهم حتى عن الفراش والطبيب ، ويدخل إلى مارستان المجانين ويباشر أحوالهم بنفسه ، ويتحدث معهم ولا يغفل عن مصلحة تتعلق بمباشرته [316].

وقد استمر المارستان إلى أيام حملة نابليون بونابرت على مصر في أواخر القرن الثامن عشر ، وقد وصفه أحد رجال الحملة وهو المسيو (جومار) فقال : " أنشئ في القاهرة منذ خمسة قرون أو ستة عدة مارستانات ، تضم المرضى و الأعلاء والمجانين من الجنسين ، ومارستان القاهرة هذا لا يزال أكثر شهرة من مارستان دمشق ، وقد كان في الأصل مخصصا للمجانين ، ثم جعل لقبول نوع من الأمراض ، وصرف عليه سلاطين مصر مالا وفيرا ، لكل مرض قاعة وطبيب خاص ، ويقال إن كل مريض كانت نفقاته في كل يوم دينار، وكان المؤرقون من المرضى يعزلون في قاعة منفردة ، يسمعون ألحان الموسيقى الشجية ، أو يتسلون بسماع القصص يلقيها عليهم القصاص ، وكان المرضى تمثل أمامهم الروايات المضحكة ، وكان يعطى لكل مريض حين خروجه من المارستان خمس قطع من الذهب ؛ حتى لا يضطر إلى الالتجاء إلى العمل الشاق في الحال.[317]

---

[316]انظر علي، سعيد إسماعيل ،معاهد التربية الإسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة– مصر،1986،ص 562.

[317] المرجع سابق ، ص 563.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالإضافة إلى دور الوقف الذي كان يمد كل المؤسسات الاجتماعية بـــالموارد الماليـــة التي أعانتها على أداء رسالتها النبيلة ، ومن هذه المؤسسات مؤسسات لإيواء العجزة والمسنين والمعاقين ، ومن الشّواهد على ذلك ما ذكر ابن بطوطة من وصف للأوقاف الّتي شاهدها فـــي رحلته إلى دمشق حيث يقول:"والأوقاف بدمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها، فمنهـــا أوقاف على العاجزين عن الحج ، يعطى لمن يحج عن الرّجل منهم كفاية. ومنها أوقاف علـــى تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن. ومنها أوقاف لفكاك الأسرى. ومنها أوقاف لأبناء السبيل، يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم"[318].

[318]انظر السكران ، تركي بن عبد الله بن حمود ، **دور الوقف في رعايـــة المعـــوقين** ، المـــؤتمر الثالـــث للأوقاف(الوقف الإسلامي اقتصاد وإدارة وبناء و حضارة) 18 – 20 / شوال / 1430هـــ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس

آثار تربية المعاقين من منظور إسلامي، وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: الآثار النفسية .

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية .

المبحث الثالث : الآثار الاجتماعية .

المبحث الرابع : الآثار السياسية .

المبحث الخامس : الآثار التربوية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الخامس: آثار تربية المعاقين من منظور إسلامي

إن التربية الإسلامية تربية إيمانية تهدف إلى تكوين الإنسان المؤمن الذي يوحد الله تعالى، ويراقبه في سره وعلانيته، ويسارع في الخيرات، لذلك تبدأ بغرس كلمة الإيمان في النفس، وتعمل بوسائل شتى على ترسيخها وتثبيت جذورها في القلب، لأن الإيمان إذا تغلغل في القلب كان قوة ذاتية تدفع الإنسان إلى السلوك القويم، والتحلي بالأخلاق الحميدة، والاستقامة على طريق والصلاح.

وهي تربية تهتم ببناء شخصية الإنسان من جميع جوانبها، تقدم له حاجته من التربية الروحية والعقلية والجسدية، وتسعى لتنمية طاقاته المتنوعة وصقل مواهبه. هي تربية لجميع فئات المجتمع ، ومنهم المعاقين ، فكان لا بد أن تظهر على التربية على جميع جوانبهم النفسية والاجتماعية وغيرها ، وفي هذا الفصل سيتناول الباحث أهم الآثار الناتجة عن التربية الإسلامية للمعاقين ، وهذه الآثار قام الباحث باستخلاصها واستنتجها ، فهي لم ترد في مراجع:

المبحث الأول : الآثار النفسية

إن التربية النفسية تحظى في المنهج الإسلامي بعناية خاصة، لأن الروح في نظر الإسلام هو مركز الكيان البشري، وجوهر حقيقة الإنسان، ولأن التربية الروحية هي الأساس لسلامة العقل والنفس معاً، فمن خلال هذا البحث سنتعرف على أهم الأثار النفسية التي تركها المنهج الإسلامي على نفسية المعاقين :

1. تزول من نفسية المعاق الآلام النفسية وشعوره بالخوف والخجل والضعف والارتباك ، فحينما يعلم أنه إنسان مكرم له قيمته عند ربه وعند الناس ، وأن ما أصابه إنما هو

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابتلاء ، ويثاب على الصبر ، فينتج عن ذلك ثقته بنفسه ، ويزول من نفسه الشعور بالنقص لدعوة الإسلام لتكيفه الاجتماعي وإدماجه في المجتمع .

2. يتولد عنده الشعور بالقوة وعدم الاستسلام للإعاقة ، والشعور بالاتزان والأمن، والتخلص من سيادة مظاهر السلوك الدفاعي ، وأبرزها الأفكار والإسقاط والأفعال العكسية والتبرير .

3. الرضا بقد ر الله عز وجل فالإيمان هو طب النفوس وشفاؤها ، وهو منبع الرضا والأمن والثقة والتوازن والصدق والصبر .[319]

ويؤكد علماء النفس أن لا شيء يملأ نفس الإنسان بالسعادة قدر الإيمان بالله فالمسلم المريض نفسيا عندما يتجه إلى طبيبه يشكو إليه آلامه ، فيستمع إليه ويرفه عنه ، ويعده بمساعدته والخلاص مما هو فيه تهدأ نفسه ويشعر بالطمأنينة، فما باله حينما يلجأ إلى الله [320]وهو القائل : البقرة(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة ، 186]

4. ترسيخ الأمل في الله عز وجل عند المعاق: ويكون هذا من خلال توعية المعاق وطمأنته، وتعريفه بأن هذا الأمر لحكمة يريدها الله ، فحينما يقتنع بأن الابتلاء هو من عند الله لحكمة لا يعلمها إلا الله ، عندئذ تمتلئ نفسه عزاء وطمأنينة وهو يتذكر قوله سبحانه وتعالى : (مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن

---

[319] حميش ، عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مرجع سابق ، ص 659 .

[320] المرجع السابق .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾) [الحديد ،22-23]

5. تغيير فكرة المعاق عن ذاته: تتغير نظرة المعاق الخاطئة والمتشائمة نحو ذاتــه ، حينمــا يتــذكر قولــه تعــالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[الحجرات،13] و كما ورد في التوجيه النبوي الكريم بأن الله لا ينظر إلى الأجسام ، بل ينظر إلى الأعمال، حيــث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلا إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِــنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ)[321].

6. ومن الآثار النفسية ما يحققه الدمج على نفسية المعاق ، فهو يؤدي إلى أن المعاق يقــدر ذاته ، ويحس بوجوده ، كذلك يجنبه تكرار الفشل في بعض التصرفات الفرديــة، حيــث يتقمص أو يقلد زميله السوي في ردود بعض الأفعال أو السلوكيات الإيجابية، وينتج عن ذلك توافق نفسي واجتماعي ؛ أي متكيف مع نفسه ، وشعوره بأنه سوي مثله مثل أقرانه الأسوياء ، أي أنه ليس غريباً في مجتمعه كذلك يتعلم ويكتسب من زميله السوي اللغــة أو نطق بعض الكلمات الصعبة من خلال تفاعله معه، كذلك يتعلم القدرة على الحوار.

وللدمج أثره على نفسية والدي وأفراد أسرة المعاق، بأنه يخفف من معاناتهم ويــريحهم نفسياً بأن ابنهم يدرس ضمن الأطفال الأسوياء الذي يؤثرون إيجابياً في نفسيته وسلوكه، كذلك الارتياح النفسي على أسرة المعاق بأنه يدرس في مدارس التعليم العام ، وليس في

---

[321]مسلم الصحيح ، كتاب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله ، حديث رقم (4651) ، ج 12 ، ص 427 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مدارس خاصة بالمعاقين ، هذا الارتياح النفسي للأسرة ينعكس إيجابياً في تقبل ابـنهم، والاهتمام والمتابعة الدائمة له، وكذلك الارتياح النفسي للأسرة في نطاق المجتمـع بـأن المحيط الاجتماعي للأسرة لا يرون بأن هذا الطفل معاق إعاقة شديدة ، وبالتالي تكـون النظرة له ولأسرته إيجابية مما يخفف من معاناة الأسرة[322].

المبحث الثاني : الآثار الاجتماعية

من أهم الآثار الاجتماعية لتربية المعاقين ما يلي[323] :

1. الاحتفاظ بالمكانة الاجتماعية فحينما تتاح لهم فرص الاندماج في الحياة ، ويصبح لهم أدوار فيها ، حينئذٍ يشعروا بمكانتهم الاجتماعية من خلال الاسـتفادة مـن خبـراتهم السابقة، وتوظيفها بالصورة المناسبة ، سواء أكانت خبرات في الحياة أم خبرات فـي العمل ، فيساعد القادرين على العمل بتشغيلهم في الأماكن التي تناسب حالتهم الجديـدة بعد الإصابة ، وبمساعدة غير القادرين على العمـل باسـتثمار قـدراتهم المتبقيـة ، واكتشاف القدرات الكامنة .
2. **تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية** والتي إن قويت زاد الشعور بالانتماء والأمن، وقل الخوف والقلق ، ويعاد إليهم الشعور بالوفاء العاطفي النابع من العلاقات القوية ، سواء أكانت علاقات أسرية أم علاقات مع البيئة الخارجية .

---

[322]النوران،أمينة، الدمج تعريفه ، متطلباته ، أثاره على الأشخاص ذوي الإعاقات http://kayanegypt.com/articles.php، تاريخ الدخول 2011/11/1

[323]انظر غباري ، محمد سلامة ، رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية رعاية المعـوقين ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية –مصر ، 2003 ، ص 59 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3. **التوافق مع ظروف الحياة الجديد** فيصبح الفرد المعاق قادرا على العمل بفاعلية مع متطلبات البيئة .

4. **الحصول على الحب والتعاطف** حينما يكوّن المعاق شبكة من العلاقات الاجتماعية ، وحينما يحتفظ بمكانته الاجتماعية ، فإنه بذلك يدعم الارتباط بمن حوله ، ويزداد والاقتراب منهم بما يسمح له بأن يحبهم ويحبونه في تعاطف آمن يسوده الوئام والمودة والحب والحنان، وبما يساعده الاندماج معهم متقبلا راضيا بظروفه الجديدة .

5. **تنضبط علاقة المعاق بمحيطه داخل الأسرة وخارجها** بسبب التكيف مع البيئة الاجتماعية ، وتختفي مشكلات عديدة نتيجة الإعاقة ، منها ما يتعلق بالأسرة والعلاقات مع الأصدقاء والزملاء والترويح والعمل .

6. **التآلف بين المعاق وأصدقائه** : وتغير النظرة إليه ، وعدم انكماش المعاق على ذاته ، واختلاطه بالمجتمع والبعد عن العزلة والاكتئاب وخاصة حينما يتعامل المجتمع مع المعاق بالرحمة والرأفة وحب الرعاية والتوجيه [324].

7. **التمكين الاجتماعي** :و يقصد به إكساب المعاقين مختلف المعارف والاتجاهات و القيم و المهارات التي تؤهلهم للمشاركة الإيجابية الفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة الإنسانية إلي أقصي حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم ، إضافة إلي تغيير ثقافة المجتمع نحو المعاقين والإعاقة من ثقافة التهميش إلي ثقافة التمكين [325].

---

[324] انظر حميش ،عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مرجع سابق ، ص 71-72.

[325] انظر القصاص ، مهدي محمد ، **التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية** ، المؤتمر العربي الثاني " الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية " ص 5

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

8. إيجاد جو عام لأنباء المجتمع يسوده الاستقرار ، والشعور بالأمن والطمأنينة ، لأن كل فئة من فئاته تحظى بنصيبها ن الرعاية والعناية بما يتلاءم مع قدراتها واستعداداتها ، دون أن يكون لقيم العنصرية والفئوية والجهوية أثر في ذلك[326] .

9. تمكينه من الزواج الذي يشبع حاجاته ، فالزواج في الإسلام واجب أو سنة مؤكدة على من يقدر عليه سواء أكان عاديا أم معاقا ، وسمحت الشريعة الإسلامية بزواج المتخلف عقليا إذا توافرت فيه شروط الزواج التي تطلبها في زواج الشخص العادي ، عدا أمر واحد هو أن الشخص العادي يستطيع أن يزوج نفسه لأنه كامل الأهلية ، صالح لأن يتولى أموره بنفسه ، أما المتخلف عقليا فلم تتركه الشرعية يتحمل مسؤوليات الزواج وحده ، لأنه ناقص الأهلية ، ومنعته من تزويج نفسه ، وأوكلت أمر زواجه على أبيه أو جده أو القاضي ، جاء في المغني " الولاية في الزواج كالولاية على المال لا تعطى إلا للأب أو الجد ، فإن لم يكن للمعتوه أب أو جد ، تولى أمر تزويجه السلطان"[327] ، وبناء أسرة توفر له الدعم والإشباع والاستمرارية .

المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية

يترتب على تربية المعاقين توفير فرص عمل للمعاقين ، وبالتالي ارتفاع دخله وقلة التعويضات التي تصرفها الدولة ، وانخفاضها ، وعندما يصبح فردا منتجا ، ومشاركا في عملية التنمية فإنه يقلل من مصاريف تتكبدها الأسرة عليه من غذاء ولباس [328].

---

[326] انظر حميش ،عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مرجع سابق ، ص 71-72.

[327] المقدسي ، ابن قدامة ، **الشرح الكبير** ، ج7 ، ص383 .

[328] المرجع السابق ، ص 659 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالإضافة إلى الكفاية الاقتصادية ، فحين يكتسب المعاقون بعضا من المهارات اليدوية، والخبرات النفسية المناسبة بطبيعة إعاقتهم واستعداداتهم ، فيمارسون بعض المهن والحرف فإنهم يخوضوا غمار الحياة . وهناك بعض الأعمال التي لا تتطلب قدرة بدنية عالية ، أو مهارة ذهنية فائقة ، فحينما تخصص للمعاقين حسب قدراتهم وطاقاتهم ، يصبحوا فئة منتجة بدلا أن يكونوا فئة مستهلكة معطلة ، خاضعة للمساعدات التي قد لا تقيم له وزنا ، وترد عليهم دخولا شهرية يستطيعون من خلالها إقامة المشاريع التنموية ، وبالتالي المساهمة في زيادة الدخل القومي ، ودفع عجلة التنمية في المجتمع .

ومن الآثار الإيجابية على النمو الاقتصادي توظيف موارد إنتاج بشرية جديدة ، بإدخال هذه الفئات في عمليات الإنتاج مما يعيد إليها كرامتها الإنسانية ، بانضمامها إلى فئات المجتمع ، وانصهارها في ميادين النشاطات الاقتصادية والاجتماعية .

إن الإنفاق على المعاقين يسهم في ميدان الحياة الاقتصادية، بالتأثير المباشر وغير المباشر في الإنتاج ، والاستهلاك ، والدخول ، والثروات ، والموارد، تحقيقا لأغراض النمو الاقتصادي ، والتنمية الاقتصادية . ويبرز التأثير واضحا في عمليات تشجيع الاستثمار ، والتنمية للأموال ، حفظا لها من التآكل والاضمحلال ، ويحض الرسول صلى الله عليه وسلم على الاتجار والاستثمار ، فقال : " ابتغوا في مال اليتيم أو في مال اليتامى لا تذهبها أو لا تستهلكها الصدقة "[329] وقال : " أثمروا أموالكم فإن الزكاة تكاد تأكلها"، تؤكد هذه الأحاديث

---

[329] البيهقي، السنن الكبرى، ج 6 ، ص2 . إسناده صحيح – كما قال البيهقي والنووي – ولكن يوسف بن ماهك تابعي لم يدرك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فحديثه مرسل، ولكن الشافعي عضد هذا المرسل بعموم النصوص الأخرى، وبما صح عن الصحابة من إيجاب الزكاة في مال اليتيم (المجموع: 329/5، والسنن الكبرى: 107/4، والروض النضير: 417/2).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علي الاستثمار والاتجار، وتوظيف الأموال في مشروعات الاستثمار الإنمائي والإنتاجي والاستهلاكي ، مما يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي .

كذلك يضاعف الإنفاق على المعاقين معدلات الاستهلاك ، ويزيد من القوة الشرائية لديهم ، لأنهم في حاجة إلى إشباع رغباتهم وحاجاتهم الضرورية . إضافة إلى نفقات الأغنياء عليهم مما يزيد الطلب على السلع الاستهلاكية ، فترتفع أسعارها ، وتصبح الحاجة ماسة إلى زيادة الإنتاج ، وبالتالي يكون له آثار إيجابية على حركة السوق ، وتحقيق التنمية الاقتصادية.وإن الطلب الاستهلاكي بسبب الإنفاق على المعاقين ، يحفز على الاستثمار والإنتاج طمعا في الربح ، ومضاعفة الطلب على العمالة وتشغيلها ، ومضاعفة الدخل ، مما ينشط حركة السوق ، ويزيد في الإنتاج[330] .

المبحث الرابع : الآثار السياسية

1. **الشعور بالانتماء** : "الانتماء عبارة عن علاقة متبادلة بين طرفين ، المعاق والطرف الذي ينتمي إليه سواء أكان جماعة أم أسرة أم وطنا أم عملا "[331] فبتربية المعاق التربية الإسلامية يغرس في نفسه الشعور بالانتماء لوطنه وأمته ، وحينما يشعر بالأمن والاطمئنان والاستقرار في وطنه ، و توفر له الحياة الكريمة ، تتكون لديه علاقة الأخذ والعطاء المتبادلة ، فيصبح قادرا على المشاركة في البناء والإنماء ، وإذا أعيد للمعاق اتزانه الذي اختل واستقرت حالته النفسية التي اضطربت سيعود إليه قدرته على

---

[330] انظر الشمعة ، يوسف أحمد ، **رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة** ، ص 39 .

[331] انظر غباري، محمد سلامة، **رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية**،مرجع سابق ص 65.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التفاعلات الإيجابية ، وتكوين العلاقات السوية بينه وبين جماعته التي تساعده على استعادة مكانته وأهميته بينهم ، فيشعر بالارتباط والانتماء إليهم [332].

2. يشعر المعاق بالانتساب إلى دولته ، فهو مواطن ، والمواطنة رابطة ولاء وديمومة الفرد بالدولة ، وقديما كانت تعرف بأنها رابطة ولاء وخضوع تربط الفرد بالسلطان ، فبشعوره بأنه منتسب ومرتبط يعرف أن عليه حقوقا وواجبات ، فهو يحمل جنسية تلك الدولة ، والجنسية هي رابطة سياسية وقانونية تقوم بين الشخص وبين دولة معينة ، فتجعله تابعا لهذه الدولة [333].

3. شعور المعاق بأنه مواطن له الحق في اتخاذ القرارات السياسية ، ومنها الانتخاب والتي تعتبر شهادة ، فيحق لكل واحد منهم أن يكون ناخبا وأن يشارك في انتخاب من يرى أنه أهلا لتحمل المسؤولية . ويحق له أن يكون منتخبا .

4. بتربية المعاقين ورعايتهم والاهتمام بهم يستطيعون أن يسهموا في تكوين الأحزاب السياسية الجمعيات والانخراط بها ، وكذلك المشاركة في الهيئات السياسية ، فالتعاون من المبادئ الأساسية في الشريعة الإسلامية ، فقد دعت إليه حيث يقول الله تعالى:

(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ) [المائدة ، 2] ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (يد الله مع الجماعة) [334].

---

[332] انظر غباري، محمد سلامة، **رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية** ،ص 53-54 .

[333] عيد ، خالد **مدخل لدراسة القانون** ، ص 325 .

[334] الترمذي،**السنن**، كتاب الفتن عن رسول الله ،باب ما جاء في لزوم الجماعة، حديث رقم(2092) ، ج8 ، ص70 ، قال الألباني : صحيح ، أنظر في صحيح وضعيف الجامع الصغير، حديث رقم (5943)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ويشعر بمعاني العزة والأمل والألفة والتعاون، ويبتعد عن مراتع الذل والفرقة والهزيمة [335].

5. ويرتقي المعاق حتى يصل إلى تولي الوظائف العامة ، وفي تاريخنا الإسلامي المشرق نماذج عديدة على ذلك فمن نماذج المعاقين المسلمين الذين تولوا وظائف عامة:

1. **عبد الله بن أم مكتوم** : الذي كان يستخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة في كثير من غزواته ،وقد عدت مرات الاستخلاف له فبلغت ثلاثة عشرة مرة . [336]، وكان مؤذنا للرسول صلى الله عليه وسلم ، وشهد معركة القادسية وكان معه اللواء ، قيل استشهد فيها ، وقيل بل رجع إلى المدينة فمات بها . [337]

2. **معاذ بن جبل** : شهد بيعة العقبة ، بعثه رسول الله قاضيا إلى اليمن وقال عنه : (إني بعثت عليكم خير أهلي) وكان رضي الله عنه أعرج . [338]

6. مشاركة المعاقين في تأمين الجبهة الداخلية ، والمحافظة على الأمن الداخلي للأمة ، فمقابل مراعاتهم في تجشم عناء المسير للجهاد في سبيل الله فقد كان شرط على المعاقين الإخلاص في القول والعمل ، ونصح المسلمين ، وإرشادهم ، والمحافظة على

---

[335] الخالدي ، جمال، **تربية الأطفال في الإسلام أسسها وتطبيقاتها** ،دار وائل للنشر ،عمان – الأردن،ط1، 2011 ، ص 235 .

[336] العسقلاني ، ابن حجر ،**الإصابة في تمييز الصحابة** ، مجلد ، ج 7 ، ص 83 . الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، ج 1، ص 365 .

[337] المرجع السابق .

[338] ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1994، ج3 ، ص 1402

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأمن الداخلي للأمة ، وتأمين الجبهة الداخلية ، فهي جبهة خطيرة قد تفت عضد المسلمين ، وهم في أمس الحاجة إلى صمودهم ، ودعمهم بالعتاد والدعاء .

المبحث الخامس : الآثار التربوية والتعليمة

1. من أهم الآثار التعليمية التي تترتب على تربية المعاقين إشباع حاجاتهم التعليمة من خلال إتاحة الفرصة أمامهم للاستفادة من التعليم المتكافئ لمن هم في سن التعليم ، بحيث يتم إلحاقهم بفصول المدارس العادية إن كانت ظروفهم تسمح بذلك ، أو بتوفير فرص التعلم لهم في فصول دراسة داخل المؤسسة ، فبذلك لا تفوتهم فرص التعليم .[339]

2. ومن النتائج المترتبة أيضا تعليم المعاقين الكبار الذين فأتتهم فرص التعليم ، عن طريق إلحاقهم بفصول محو الأمية الموجودة بالمجتمع ، أوفي فصول داخل المؤسسة تنشا خصيصا لتعليمهم ؛ لأن تعليم المعاقين يجعلهم أقدر على الاستفادة من الخدمات التأهيلية والتدريبية والتشغيلية .

3. وأيضا تشبع الاحتياجات الثقافية مثل الحاجة للقراءة والاطلاع ولاستفادة من مجالات المعرفة المتعددة ، حيث توفر لهم الأدوات والوسائل الثقافية اللازمة ، وذلك بتوفير الكتب التي تناسب ميولهم ، وتصمم برمج الأنشطة الثقافية المناسبة لهم حسب قدراتهم وميولهم مثل الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية .[340]

4. إشباع حاجاتهم كالحاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام والتوجيه ، لكي لا يشعر المعاق بالإهمال في البيت أو المدرسة ، والحاجة إلى تقدير الآخرين ليتناسب مع ما يشعر به المعاقون نحو أنفسهم .

---

[339] غباري، محمد سلامة ،رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق،ص 53-54 .

[340] المرجع السابق ، ص 54 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5.تتاح له الفرصة لتنمية قدرتهم على الحرية والتعبير إبداء الرأي ، وتنمية حب الاستطلاع ، وهذا يؤدي إلى تحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي ، فتتحقق لهم الثقة بالنفس ، مما يبعث فيهم الفرح والانبساط والسرور والراحة والطمأنينة ، وهذا يؤدي إلى مزيد من النشاط والدافعية والعمل الدؤوب حتى تظهر القدرات .

6.كما أن تربية المعاقين تسهم في تخليصهم من العديد من الآثار السلبية التي تصيبهم في مرحلة عدم العناية والاهتمام بهم مثل :

1) الكبت : فالإسلام حريص على تنمية المواهب والاستعدادات وتدريبها ، فهو لا يكبتها لأنها هبة من الله تعالى للإنسان ، فينبغي أن تنمى وتستغل ، وهو لا يبددها؛ لأن تبديد الطاقات مخالف لتعاليم الإسلام نصا وروحا ، وإنما يوجهها وجهة الخير التي تنفع صاحبها وتنفع لناس .[341]

2) العذاب النفسي والقلق : فحينما لا يجد المعاق البيئة المناسبة التي تسهم في تربيته ورعايته ومعاملته بما يتلاءم وحالته فإنه يعيش في حالة من القلق والتوتر .

3) الضجر والملل والشعور بالضيق : يقول الماوردي مبينا الآثار السيئة التي تعود على المعلم والمتعلم إذا لم يتعرف المعلم على القدرة الحقيقية لكل طالب ، ويعمل على مراعاتها : " إن لم يقومهم ، وخفيت عليه أحوالهم ، ومبلغ استحقاقهم ، كانوا وإياه في عناء مكد ، وتعب غير مجد " [342] فكلما كان المنهاج ملائما لقدرات المعاقين كان قادرا على إبعاد الملل والضجر في نفوسهم .

---

[341] مذكور ، علي أحمد ، **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته** ، مكتبة الفلاح ، الكويت – الكويت ، ط2، 2002 ، ص 254 .

[342] الماوردي ، **أدب الدنيا والدين** ، ص 90 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

4) السلوك العدواني والحقد : لشعورهم بالظلم بسبب عدم الرعايـــة الملائمـــة لهـــم ، فحينما تكون التربية المقدمة لهم متوافقة لقدراتهم وأحوالهم تجعلهم يبتعـــدون عـــن النزعات العدوانية والرغبة في السيطرة ، ويتخلصون من كثير لمـــن المشـــكلات السلوكية والدراسية .

5) الشعور بالحرمان : الذي ينتج عن إنكار الآباء والأقارب والمربين لقدرات الطفل المعاق وعدم اكتراث الوالدين به .

آثار تربية المعاقين على عناصر المنهاج :

إن الإقرار بوجود طلبة معاقين له آثار على المنهاج كما يلي:

– **الأهداف** : تؤدي أهداف المنهاج الإسلامي إلى تحقيق الاستقرار فـــي المجتمـــع لتنوعهـــا وتوازنها بين حاجات المتعلمين العامة والخاصة كالحاجات الخاصة بالعاقين .[343] لذا ينبغـــي وضع أهداف تراعي حاجات الطلبة المعاقين وقدراتهم وميولهم ، وهذا يسهم في إيجاد فـــرص متكافئة لجميع الطلبة كل حسب حاجاته وقدراته ، فيتحقق بذلك مفهوم العدل التربوي .

– **المحتوى** : الذي ينبغي أن يكون متنوعا بما يتضمنه من خبرات تناسب المعـــاقين ، وبـــذلك يكون مطبقا علميا مبدأ مراعاة الفروق الفردية .

– **الطريقة** : التي ننفذ بها المنهاج الإسلامي تتناسب مع القـــدرات المتنوعـــة ، فتأخـــذ بعـــين الاعتبار أن من بين الطلبة ذوي إعاقات .

---

(343) الخوالدة ، ناصر أحمد ، **الآثار التربوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التربية الإسلامية** ، مؤتـــة للبحوث والدراسات ، المجلد 18 ، العدد 1 ، 2003 ، ص 62 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– التقويم : في المنهاج الإسلامي يتم التقويم بدلالة القدرات والمواهب التي أنعم الله بها على الإنسان ، قال تعالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [سورة البقرة ، 286] ، وهذا يدعو الإقرار بوجود مستويات مختلفة للطلبة ، هذا يحتم شمولية عملية التقويم ، فلا يقتصر على المجال المعرفي والعقلي ، بل يشمل المجال الوجداني ، والمجال النفس حركي ، وشمول التقويم لجميع المستويات والمهارات ي كل مجال[344] .

[344] الخوالدة ،ناصر أحمد ، **الآثار التربوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التربية الإسلامية**، ص63 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل السادس

دور المؤسسات التربوية في تربية المعاقين من منظور إسلامي .

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : دور الأسرة .وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : تربية المعاق دينيا

المطلب الثاني : رعاية المعاق اجتماعيا

المطلب الثالث : رعاية المعاق نفسيا

المبحث الثاني : دور المؤسسات التعليمية . وفيه مطلبان

المطلب الأول : دور المدرسة

المطلب الثاني: دور الجامعات ومراكز الأبحاث والمعاهد .

المبحث الثالث : دور المسجد .

المبحث الرابع : دور الإعلام .

المبحث الخامس: دور الدولة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل السادس: دور المؤسسات التربوية في تربية المعاقين من منظور إسلامي

تمهيد

من المعروف أن التربية نشاط أو عملية اجتماعية هادفة ، وأنها تستمر مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت ؛ لذلك فقد كان من أهم وظائفها إعداد الإنسان للحياة ، والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به .

ولأن هذا التأثر والتأثير لا يُمكن أن يحصل إلا من خلال المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تتولى مهمة تنظيم علاقة الإنسان بغيره ، وتعمل على تحقيق انسجامه المطلوب مع ما يُحيط به من كائناتٍ ومكونات ؛ فإن العملية التربوية مستمرة مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت ؛ وتتم من خلال المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تتولى مهمة تربية الإنسان ، وتكيفه مع مجتمعه ، وتنمية وعيه الإيجابي ، وإعداده للحياة فيه . وتُعد هذه المؤسسات التربوية بمثابة الأوساط أو التنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعاً لظروف المكان والزمان ، حتى تنقُل من خلالها ثقافاتها ، وتطور حضاراتها ، وتُحقق أهدافها وغاياتها التربوية .[345]

من أبرز هذه المؤسسات التربوية التي يظهر دورها في تربية المعاقين ما يأتي :

---

[345] أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية ، ط 1، 2003 ، ص 215 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الأول : دور الأسرة .

الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع ، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى . وقد حث الإسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الإنسان وتحديد معالمها منذ الصغر . وتتكون الأسرة في الغالب من مجموعة أفراد تجمعهم فيها ظروف المعيشة الواحدة ؛ وتربطهم رابطةٌ شرعيةٌ قائمةٌ على المودة والمحبة[346] .

وتُعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي لها الكثير من الوظائف ، وعليها العديد من الواجبات الأساسية حيث تُعتبر بمثابة المحضن الأول الذي يعيش الإنسان فيها أطول فترةٍ من حياته ، كما أن الإنسان يأخذ عن الأسرة العقيدة ، والأخلاق ، والأفكار ، والعادات ، والتقاليد ، وغير ذلك من السلوكيات الإيجابية أو السلبية . [347]

وعلى الأسرة الرضا بقدر الله ، وتقبل الطفل المعاق كإنسان له إنسانيته ، لا يختلف عن بقية أفراد الأسرة الخاليين من هذه الإعاقة ، وأن لا ينظروا إليه نظرة شؤم ، بل نظرة تفاؤل ملؤها المحبة والأمل .

المطلب الأول : تربية المعاق دينيا

إن التربية السلمية للطفل التي وضعها الإسلام هي الرفق واللين والمحبة والعدل والإيثار،وكلها فضائل فطرية لا يؤديها المسلم مع أولاده فحسب ، بل مع أطفال العالم ، أيا كانت جنسيته ولونه ودينه .

---

[346]أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، ص 215 .

[347]المرجع السابق نفسه ، ص 215 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتقوم تربية المعاق على أساس تعليمة العقيدة الإسلامية وغرسها في نفسه غرسا صحيحا ، بحيث يؤمن بالله ربا ، وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالملائكة باليوم الأخر والحساب والموت والبعث والجنة والنار ، فعن أبي رافع رضي الله عنه قال : (رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ)[348] ، تلك بدايات غرس العقيدة الإسلامية في نفس الطفل ، وتستكمل في تعويد الأطفال على الصلاة من الصغر ، وعلى قراءة القرآن الكريم بما يتفق مع مقدرته العقلية ، وتعويده على الصيام ،حتى يتعلم الصبر ، ويخف وزنه ، ولاسيما المتخلفين عقليا ، وتبصر الطفل المتخلف عقليا بحدود الحلال والحرام حتى لا ينحرف .

وعلى الأسرة أن تعلم طفلها المعاق على بعض السلوكيات التربوية ، كآداب الطعام والشراب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)[349] ، وتذكيره بما يجب عليه من حقوق نحو الآخرين ، ليكون عضوا نافعا يبني ويساهم في خدمة المجتمع ، حتى لا يشعر بأنه منبوذ ، وتبقى سمة التدريب على المهارات في أولى مهام الأسرة لتوفر لابنها المعاق حياة مستقلة يستطيع بها الاعتماد على نفسه .[350]

المطلب الثاني : رعاية المعاق اجتماعيا

إن الإعاقة تجعل الطفل عرضة لمشكلات اجتماعية ، فالمعاق لديه انخفاض ملموس في مستوى القدرة العقلية أو الجسمية يصاحبه عجز في السلوك التكيفي ، ويظهر ذلك في

---

[348] الترمذي، السنن، كتاب الأضاحي عن رسول الله ، باب الأذان في أذن المولود ، حديث رقم (1436) ، ج 5 ، ص 483 . وقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[349] البخاري،الصحيح ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام،حديث رقم (4957)، ج 16، ص 470 .

[350] انظر معواش ، سالم ، دور الأسرة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، ص 22 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مرحلة النمو ، مما يؤثر سلبيا في الأداء التربوي للفرد ، والخطورة في هذا الأمر أن الآخرين يقفون منه موقفا سلبيا في طرق المعاملة ، مما يخلق لديه شعورا حادا بالنقص ، ويفقده الثقة بنفسه ، ويقوده إلى الإخفاق في نشاطات كثيرة ، وهو ما يقف حائلا دون اندماج المعاق اجتماعيا ، وهو ما يجب أن تتنبه الأسرة إليه ، وتوجه طفلها توجيها اجتماعيا يتكيف مع إعاقته ، مما يجعل الآخرين يبدلون نظرتهم إليه من غير أن تكون منه ردات فعل سلبية .

والأسرة بذلك تفتح آفاق التفكير السليم أمام الطفل المعاق ، فتجعله يشعر بالفرح لدى التعاطي الاجتماعي بدل الانكفاء والتقوقع [351].

المطلب الثالث : رعاية المعاق نفسيا

يتحدث علم النفس عن الصحة النفسية ، وهي أن يكون وضع الطفل طبيعيا مع أقرانه، والمعاق ينبغي أن يعامل معاملة خاصة ، من أجل توفير الصحة النفسية له ، وهي لا تتوافر إلا وفق خطة تربوية ، تأخذ بالحسبان كل طرق السلوك ، لاسيما في مواضع التواصل الاجتماعي .

ومن أهم المهام المنوطة بالأسرة تحقيق الطمأنينة لدى الطفل المعاق ، فهي من أهم الحاجات المرتبطة بالتربية النفسية للطفل بشكل عام ، وللمعاق بشكل خاص ، هذه الحاجة تشكل العاطفة ، والاتجاهات التي تتم في مواقف الإنسان واختياراته، وللأبوين الدور الأساسي في تشكيل هذه العاطفة ، وتحقيق الطمأنينة لدى الأبناء، لذا الإسلام يؤكد ذلك حينما أكد على الرضاعة ، قال تعالى : (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ

---

[351] انظر معواش ، سالم ، **دور الأسرة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة** ، ص 22 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ) [سورة البقرة ،233] ، فالرضاعة هي أول مراحل تعلق الابـــن بأمه ، وهو المورد الذي يستشعر من الحب والحنان . ويمكن تحقيق الطمأنينة عن طريق:

1) أسلوب الرفق واللين.

2) اجتناب الشدة والقسوة.

3) البحث المستمر عن وسائل لإدخال البهجة والسرور على الطفل.

4) الاهتمام المستمر بالطفل وتفقده الدائم.

5) العناية الخاصة به حسب احتياجه من حيث إعاقته وما يحتاج له.

فلا بد من تحقيق الحاجات النفسية الأولية للأبناء وإشباعها الحاجة إلى الحب والأمن والاستقرار والنجاح والحرية والتوجيه وضبط السلوك والمعرفة وبذل النشاط الذاتي .[352]

كما أن هناك أدوار تربوية للأسرة تتمثل فيما يلي :[353]

1..تحقيق الذات: لابد على الأسرة أن تعطي ابنها المعاق فرصه كاملة لتحديد مساره ، ذلـــك يعني تزويدهم بالحد الأقصى من الفرص لاتخاذ القرارات المقبولة أي أنه واجب عليهم تعديل البيئة لهم ، ليتمكنوا من تحقيق ذواتهم ، وذلك يشمل تطوير طرق بيئية مســـانده تســـمح لهـــم بالسيطرة على محيطهم وتمكنهم من حرية الاختيار.

---

[352] انظر الإبراهيم ، محمد عقلة ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان، ص 238 . .

[353] الخزامي ، أسماء بنت محمد صالح ، **دور أسر ذوي الحاجات الخاصة في بنـــاء شخصـــية أبنـــائهم وواجب المجتمع نحوهم** ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة " الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة" ، المنعقدة في الفترة من 2-1428/11/4هـــ ، ص 20-21 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2.البعد عن السخرية:حتى تستطيع المعاق الحصول على شخصية واثقة لابد من الابتعاد عن السخرية أو الاستهزاء به بدءً من الوالدين و الأخوة ، وبتركه يعبر عما يريد واحترامه ومساعدته واحترام آرائه حتى لا يؤدي لأن يكون خجولاً مرتبكاً.

3.**تعزيز قيم الانتماء الوطني** عند المعاقين وحثهم على حب الوطن والناس من خلال المحبة والتسامح والقيم الإنسانية.

4.**حرية الحوار**: الحرية في التعبير عما يريد والإصغاء له باهتمام والمشاركة في الرأي ومساعدته وخلق مساحة حوار جيدة مع والديه وأخوته ومن حوله.

5.**بناء الشخصية الواثقة بالبعد عن الحماية الزائدة والدلال**: يجب على الأسرة تربية الأبناء تربية سليمة أساسية بعيده عن الدلال والحماية الزائدين نتيجة للإعاقة مع الحرص كل الحرص على المعاملة المناسبة ، والحرص على مساعدته في ما لا يستطيع القيام به وليس ما يستطيعه.

المبحث الثاني : دور المؤسسات التعليمية .

المطلب الأول : دور المدرسة

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التربوية وأبرزها ، التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه ، وتربيتهم ، وتهيئتهم ، وإعدادهم للحياة . وعلى الرغم من أنه لا يُعرف متى وأين وكيف ظهرت أول مدرسةٍ في التاريخ إلا أنه يُمكن القول : إنها ظهرت عندما دعت الحاجة إليها[354] .

---

[354]أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، ،ص 215 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما عن دورها التربوي بشكل خاص في تربية المعاقين فيتمثل فيما يلي [355] :

أ . تنمية الكفاية الشخصية للمعاق ، وذلك من خلال :

1. تنمية خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي لمساعدة التلاميذ المعاقين على معرفة أنفسهم وقدراتهم وتقبل حالاتهم ، وتصحيح فكرتهم عن أنفسهم وعن الحياة بوجه عام ، والمجتمع بوجه خاص ، وإثارة دوافعهم للاعتماد على ذواتهم ، والتغلب على ما يقابلهم من صعوبات ومشكلات ، وتعليمهم المهارات الحياتية .

2. المحافظة على ما تبقى لدى الأطفال المعطقين من قدرات وإمكانيات شخصية ، بوقايتها أولا من التدهور ، والعمل على تنميتها وتحسينها .

3. تشجيعهم على النشاط وبذل الجهد ، وعلى اكتساب المهارات والخبرات العلمية والثقافية والفنية ، وأن تكون لديه اهتمامات وهوايات مناسبة ومقبلة لشغل وقت فراغهم .

4. معاونتهم على اكتساب العادات والصفات الشخصية السوية التي تحفظ لهم اعتبارهم وكرامتهم ، مثل النظافة والعناية بالمظهر العام دون مبالغة ، والألفة والمرح ، والمحافظة على الصحة .

ب . تنمية الكفاية الاجتماعية : إن الإعاقة تؤثر بدرجة متفاوتة في شخصية الفرد ، وعلاقاته الاجتماعية ، لذا فهو في أمس الحاجة للتدريب على المواقف المختلفة التي يتعامل فيها مع الناس ، ويتعاون معهم في أوجه مختلفة من النشاط ، ويتم ذلك من خلال الأنشطة الاجتماعية الجماعية بالمدرسة .

---

[355] البيلاوي ، إيهاب ، **توعية المجتمع بالإعاقة الفئات الأسباب الوقاية** ، دار الزهراء ، الرياض- السعودية ، ط 2 ، 2006 ، ص 107-109 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما عن **دور المعلم** فهو يؤدي دورا مهما في تربية المعاقين ، إذ أنه يعثر على مراكز القوى والضعف في قدرة المعاق ، ويعمل على تطويرها بالحب والعطف والعون ، وله دور في إيجاد علاقات وتفاعلات اجتماعية ناجحة بين أفراد الأسرة الصفية من العاديين والمعاقين.[356]

ويبرز دور المعلم المربي في تزويد الأهل بالمشورة اللازمة ، وليس المطلوب أن يكون عالما نفسانيا ، بل المطلوب أن يكون ذا خبرة واطلاع ، وعليما في توجيه النصيحة . وبإمكانه أن يؤدي دور فريق العمل : مدرب نفسي ، مرب مسلكي ، مرب اجتماعي ، مرب عملي .

فالمعلم المربي والأسرة والمجتمع هم حلقات متواصلة ، يمكن أن تقدم للمعاق احتياجاته جميعا ، وتحوله إلى طاقة فاعلة إيجابية . وعلى المعلم المربي دور كبير يستطيع أن يؤديه من خلال تعرفه على الظروف البيتية والمعيشية للمعاق ، مما يمكنه من الولوج على عالم الطفل الداخلي ، ويساعده على استقراره النفسي[357] .

---

[356] الوقفي ، راضي ، **تعليم ذوي الحاجات الخاصة بين الدمج والعزل** ، ورقة عمل مقدمة إلى اللجنة التوجيهية لفعاليات الاسبوع العلمي الأردني السادس ، 1-5 /1998/9 ، ص 1 .

[357] قرقرتي ، حنان ، **نظرة في حياة الكفيف** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002 ، ص 12-13 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: دور الجامعات ومراكز الأبحاث والمعاهد [358].

ينفرد التعليم العالي ومراكز الأبحاث بمهمة فردية من نوعها في عملية إنتاج الفكر والسلوك والتوجيه عن طريق التأليف والمشاركة في تحليل حالات الإعاقة ، وتقديم الحلول الناجحة الكفيلة بتخفيف العبء عن كاهل المعاقين .

والمقصود هنا أن يتولى الباحثون ولاسيما المسلمون عبر تخصصاتهم المختلفة موضوع تربية ورعاية المعاقين بجدية تامة ، ووضع البرامج لمساعدة مؤسسات الرعاية الإسلامية في أداء مهمتها على أكمل وجه ، إذ لا تزال الجامعات ومراكز الأبحاث مركز ضخ المعلومات على غير صعيد ، وهي على أعلى المستويات والكفاءات العلمية تستطيع أن تمد هذه المؤسسات بأخصائيين نظريين وعمليين .

هذه المهمة تقتضي الترابط بين تلك الجهات والتواصل فيما بينها ، وأن يكون هذا الدور بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي عبر تخطيط مستمر ، يستفيد من العلوم الحديثة ، ويحسب للأسر التي لديها معاق حسابا كبيرا عن طريق تدريب أفراد هذه الأسر على التعامل الصحيح والمجدي مع هؤلاء الأطفال سواء في البيوت أم في دور الرعاية .

بالإضافة إلى الزيارات المنظمة التي يمكن أن يقوم بها أخصائيون من الجامعات المتخصصة إلى منازل هذه الأسر لمتابعة الإشراف على تنفيذ العلاج ، وتهيئة المعاق كي يكون حاله أفضل مما هو عليه .

---

[358] حميش ،عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مرجع سابق ، ص 240 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثالث : دور المسجد .

يُعد المسجد أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ارتبطت بالتربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً نظراً لعددٍ من العوامل التي أدت في مجموعها إلى ذلك الارتباط والتلازم [359] .

إن المسجد في الإسلام يُعد جامعاً وجامعةً ، ومركزاً لنشر الوعي في المجتمع ، ومكاناً لاجتماع المسلمين ، ولم شملهم ، وتوحيد صفهم . وهو بحق أفضل مكانٍ ، وأطهر بقعةٍ ، وأقدس محلٍ يمكن أن تتم فيه تربية الإنسان المسلم وتنشئته ، ليكون بإذن الله تعالى فرداً صالحاً في مجتمعٍ صالحٍ [360].

احتل المسجد مرتبةً مميزة في أفئدة المسلمين، تزكو به نفوسُهم، وتطمئن قلوبُهم، وتتآلف أرواحهم، وتصفو أذهانُهم، يجتمعون فيه بقلوبٍ عامرةٍ بالإيمان، خاشعة متذللةٍ للخالق الديان[361].

إن الصورة المشرقة للمسجد في الفكر الإسلامي، والمكانة الخاصة له في نفوس المسلمين، تجعل منه ذا أثرٍ فاعل ومهم في حياة الناس[362].

---

[359] أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، ص 215 .

[360] المرجع السابق نفسه .

[361] فرغلي ، جاد أحمد ، **الدور التربوي للمسجد** ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، السنة الثالثة ، العدد السادس – ربيع الأول 1406هـ ، ديسمبر 1986م ، تصدر عن جامعة الكويت – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

[362] المباركي ، أحمد بن علي ، **الدور الأمني للمسجد** ،ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ، من 2/21 – 2/24 / 1425هـ ، ص 1 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالمسجد بهذا الدور التربوي ينمي الناحية الروحية لدى الناشئة من حيث ارتباطهم بخالقهم سبحانه وتعالى ، وكذلك تعليمهم أمور الحياة الصادرة عن أهداف التربية الإسلامية التي تجعل الناشئة يسلكون السلوك الإسلامي تلقائيًا دون مشقة أو عناء [363].

ويمكن أن يقوم المسجد بالوظائف الآتية المتعلقة بالمعاقين وتربيتهم :

1. نشر الوعي عن الإعاقات من خلال الخطب و الدروس الدينية .
2. تعزيز فكرة التكافل الاجتماعي من خلال التعاون مع أسر المعاقين .
3. توضيح أهمية توفير الخدمات المناسبة لاحتياجات الأطفال المعاقين.
4. تشجيع تحسين أوضاع الحي لتسهيل حركة المعاقين جسدياً.
5. تحسين صورة الأفراد المعاقين من خلال توضيح قدراتهم و ذكر نماذج ناجحة منهم و كيفية تغلبهم على الإعاقة.
6. تشجيع الدمج من خلال أنشطة المسجد كحلقات التحفيظ ورسم صورة إيجابية لدى الأطفال عن المعاقين و تذكيرهم بالأجر الذي أعده الله لمن يتعاون مع أخيه المسلم .
7. حث الوالدين على تنشئة أبنائهم المعاقين تنشئة دينية سليمة من خلال إحضارهم معهم لكل صلاة .
8. توفير أنشطة و زيارات خارجية تشمل الأطفال المعاقين بالإضافة لأطفال الحي.
9. توفير خدمات مساندة لأهل الأطفال المعاقين كتوفير رعاية للأطفال في حالات الطوارئ .
10. تعميم الحاجات المادية لأسر المعاقين على المقتدرين من أهل الحي.
11. تشجيع التبرع بالمستلزمات التي قد تكون ذات فائدة للمعاقين و إيصالها لمستحقيها.

---

[363] عبد الهادي، محمد أحمد ، **المربي والتربية الإسلامية** ،دار البيان العربي، جدة ،ط1 ،1404 ه ، ص4 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

12. ومن خلال الخطب والحلقات الدينية يظهر أهمية أن يتناول الخطباء قضية المعاقين ضمن خطبهم ، ببيان الأحكام الفقهية المتعلقة بهم ، وتوعية المجتمع بأهمية دور المعاق كعنصر فاعل ، ومنتج ومهم في التنمية الشاملة ، و لهم دور أيضا في الحث على إدماج المعاق في المجتمع ، وبيان حقه في الزواج، ولهم يد في التنبيه لدور المجتمع تجاه المعاق ودعمه.

المبحث الرابع : دور وسائل الإعلام .

وسائل الإعلام هي مؤسسات اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئيةً ، أو مسموعةً ، أو مقروءة . وتُعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر ، وأكثرها تأثيراً على تربية وثقافة ووعي الإنسان ؛ حيث تُقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها : الإذاعة ، والتلفزيون ، والفيديو ، والصحافة ، وشبكة الإنترنت ، وأشرطة التسجيل السمعية ، والسينما ، والمسارح ، والمعارض ، والمتاحف ، وغيرها من الوسائل الأُخرى التي تُخاطب جميع الفئات ، ومختلف الأعمار ، وتدخل كل بيت ، وتصل إلى كل مكان[364] .

وتمتاز وسائل الإعلام بقدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار ؛ والثقافات ؛ والبيئات . كما تمتاز بأن لها تأثيراً قويًا على الرأي العام في مختلف الظروف ، وأن تأثيرها يصل إلى قطاعاتٍ عريضةٍ من فئات المجتمع ؛ وهذا يعني أنه من المهم جدًا استثمارها ، والإفادة منها ، والعمل على تسخيرها بشتى الطرق والكيفيات لخدمة أهداف وأغراض التربية الإسلامية ؛ عن طريق التنسيق المستمر بين هذه الوسائل وغيرها من

---

[364] أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، ص 219 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المؤسسات التربوية الأُخرى في المجتمع .وعن طريق إسناد مهمة الإشراف عليها لمن تتوافر فيه الكفاءة الدينية والخُلقية والعلمية والمهارية [365].

ويبرز لها دور مهم في هذا المجال ، فهي قادرة على تنفيذ مبادئ الشريعة ، وتخفيف الحرمان والإعاقة عن الأطفال ، واستبدال حياتهم بـأخرى أفضـل ، وتنفـرد المؤسسـات الإعلامية بدور مهم في مجال تربية المعاقين ؛ فلها دور يبرز في نقل المعرفة والتربيـة فـي سن ما قبل المدرسة ، حتى قيل أن الجيل الجديد يقوم على تنشـئة ثلاثـة هـم : الأب والأم والإذاعة المرئية ، لهذا فإن ثبات المفاهيم والقيم التي تبثها الوسائل الإعلامية ضروري جـدا من الناحية التربوية والإعلامية [366].

ويتضح دور وسائل الإعلام في تخصيص برامج معينة للمعاقين كل بحسب إعاقتـه ، وينبغي أيضا تخصيص مؤسسات خاصة للمعاقين تذاع منها البرامج المكثفة لمساعدة المعاقين، بالإضافة إلى مساعدة الأسرة في الاستفادة الكبيرة من هذه البرامج في تربية وتعلـيم أطفالهـا المعاقين ، بما يخرجهم من دائرة العجز إلى دائرة يستطيعون أن يكونوا فاعلين ولو بحـدود ، فترك هؤلاء الأطفال أمام وسائل الإعلام المرئية التي تبث برامجها كيفما اتفق ، لهـا آثارهـا النفسية السيئة بما تثيره من صراعات نفسية داخل الفرد [367].

ويتلخص دور وسائل الإعلام في تربية المعافين فيما يلي :

1. التوعية بالدور الذي تلعبه نظرة المجتمع في حياة المعاقين .

---

[365] أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، ص 219.

[366] كجك ، مروان ، **آثار التلفزيون على الفرد والمجتمع** ، مكتبة الكوثر ، ص 90 .

[367] عبد الجواد ، نور الدين محمد ، **الإعلام والرسالة التربوية** ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي ، 1982 ، ص 204 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2. ترسيخ مفهوم الوقاية لدى الجمهور في سائر الميادين ، في المنـــازل ، وفـــي المصانع ، وأماكن العمل ، ووسائل المواصلات ، وفي الحرص على تـــوافر شروط السلامة العامة في العمل وفي المركبات ، وفي المباني العامة .

3. مخاطبة المعاقين أنفسهم بالوسائل الخاصة بهم ، لتوعيتهم بالدور المنوط بهـــم في ردم الهوة بينهم وبين المجتمع ، ولفت أنظارهم إلى الفرص المتاحة لهم ، والخدمات التي يمكنهم الاستفادة منها .

4. إفساح المجال للمتميزين والقادرين من المعـــاقين بالمســـاهمة فـــي العمليـــة الإعلامية ، بتقديم البرامج الناجحة كلما أمكن ذلك [368].

المبحث الخامس: دور الدولة .

إن المشكلات التي يعاني منها المعاقون ليست بسبب طبيعة الإعاقة فحســـب ؛ وإنمـــا بسبب نظرة المجتمع نحوهم ، والمتمثلة في العقبات التي يضعها المجتمع أو التسهيلات التـــي يوفرها للأفراد المعاقين أنفسهم .

ويتمثل دور الدولة في تربية المعاقين بما يلي[369] :

1. الاعتراف بحق المعاقين كمواطنين ، وذلك من خلال توفير الإمكانيات التـــي تســـاعد المعاق ليحصل على كافة حقوقه على قدم المساواة مع العاديين ، فله الحق في الحيـــاة الكريمة والشريفة كالأسوياء تماما .

---

[368] القرارعة ، جميل عبيد ، **واجب المجتمع والدولة في الإسلام نحو ذوي الاحتياجات الخاصة** ،ص 10 .

[369] البيلاوي ، إيهاب ، **توعية المجتمع بالإعاقة الفئات والأسباب والوقاية** ، مرجع سابق ، ص 109 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. توفير فرص التعليم للمعاقين والحصول على مستوى ثقافي كالعاديين تماما ، وإنشاء المدارس الخاصة بهم ، لأن الفئات تختلف عن بعضها فكل منها يحتاج إلى نوعية خاصة من المدرسين ، والأجهزة والمعدات ، وكذلك تخصيص برنامج دراسي خاص لكل فئة ، والإشراف الكامل على البرامج ، والقيام بالمتابعة المستمرة ، وإعداد التقارير التي تؤدي إلى اكتشاف صلاحية البرامج أو حاجته للتعديل.

3. توفير الخدمات ويكون ذلك بتوفير الجو المناسب ، مع تهيئة الظروف المواتية لتربية المعاقين التربية الاجتماعية ، التي تتمشى وروح المجتمع ، وإتاحة جميع الفرص لهم لإحساسهم بالسعادة ، لتوفير فرص الخدمات الاجتماعية التي تحتاجها كل فئة من فئات المعاقين مع أماكن عامة وأندية ومتنزهات [370].

4. مؤازرة الأهل في تحمل مسؤولياتهم عن طريق تأمين المراكز المناسبة للعناية بهم ، وتوعيتهم وتمكينهم من اكتشاف الخبرات اللازمة لحضانة أطفالهم وحمايتهم .

5. مساندة المؤسسات الخيرية المؤهلة لمساعدة المعاقين [371] .

---

[370] البيلاوي ، إيهاب ، **توعية المجتمع بالإعاقة الفئات والأسباب والوقاية** ، مرجع سابق ، ص 109 .

[371] قرقوتي ، حنان ، **نظرة في حياة الكفيف** ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية، جرش – الأردن، 29-31 تشرين الأول 2002 ، ص 237-238 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الصلاة والسلام على نبيا محمد وعلى آله ومن اتبع سنته واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعد

فهذه جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة :

1. إن المعنى الحقيقي للمعاق في الإسلام من رزقه الله السمع والبصر والفؤاد والجوارح، فعطلها عن النظر في الإيمان واستعملها في معاصي الرحمن .
2. مقدار اهتمام الإسلام بالمعاق تربويا ، وما أعطاه من ميزات وخصائص جعلته يبدع ويصل إلى لم يستطع الأسوياء تحقيقه ، فلقد حفلت كتب التراث الإسلامي بالحديث عن معاقين اقترنت علوم بهم ، لم تمنعهم الإعاقة من الإبداع أمثال ا لجاحظ وابن المقفع وابن سيرين وغيرهم .
3. قرر الشرع الإسلامي الرعاية الكاملة والشاملة للمعاقين، وجعلهم في سلم أولويات المجتمع الإسلامي، وشرع العفو عن سفيههم وجاهلهم. وتكريم أصحاب البلاء منهم .
4. حث الإسلام على عيادتهم وزيارتهم، ورغب في الدعاء لهم، وحرّم السخرية منهم ، ورفع العزلة والمقاطعة عنهم، ويسّر عليهم في الأحكام ورفع عنهم الحرج.
5. أسهام الإسلام في ابتكار سبل تربوية في التعامل مع الأشخاص المعاقين تعنى بهم و تسهم في تحقيق الاستقرار النفسي ، تنادي بها منظمات وهيئات حقوق الإنسان اليوم وتدعي سبقها في ذلك .
6. تركيز الإسلام على الناحية النفسية للمعاقين ومعالجتها معالجة ناجعة ، بتربيتهم على الأمل والبعد عن اليأس .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

7. الوقاية من الإعاقات من أبرز المفاهيم الأساسية لتربية المعاقين التي لم يغفل عنها التشريع الإسلامي، بل وكان الرأي فيها صريحاً لتجنيب المجتمع الإسلامي الضعف الناتج عنها. وأكد على دور الأسرة في منع الإعاقة .

8. وقف الإسلام من أسباب الإعاقات مواقف حازمة لتجنبها ، وحماية المجتمع المسلم من الوقوع فريسة للوهن والضعف ،

9. الأثر الكبير للتربية الإسلامية على حياة المعاقين الاجتماعية والنفسية من خلال دعوة الإسلام المجتمع إلى دمجهم ، ومعاملتهم المعاملة الحسنة ، وإشراكهم في النشاطات المختلفة ، ليعيش المعاق حياة كريمة ملؤها السعادة والحب

10. معاناة المعاقين في جميع العصور الماضية من نظرة المجتمع السلبية نحوهم، ومن جراء القوانين والقواعد الظالمة التي جعلت منهم هدفاً للتنفيس عن النزعات العدوانية .

11. ضرورة التدخل المبكر لاكتشاف أي إعاقة يمكن أن تحدث، كي يتسنى تأهيلها مبكراً لما لهذا من أثر إيجابي واضح في رفع الروح المعنوية عند المعاق .

12. تقديم الإسلام جملة من الإجراءات من شأنها أن تطمئن المعاقين على مستقبلهم وذلك من خلال توفير فرص العمل المناسب لهم ؛ وإشراكهم في بناء المجتمع لأن النظرة إلى المعاق على أنه إنسان مريض وغير قادر ، وليس لديه ما يساهم به في المجتمع تزيد من عزلته وانطوائه ومن قلقه على مستقبله .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التوصيات :

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ، يقدم الباحث جملة من التوصيات على النحـو الآتي :

1. الاستهداء بنصوص القرآن والسنة في تربية المعاقين .
2. تشجيع الأفراد المعاقين على المشاركة الاجتماعية الفعالة مع أقرنائهم العـاديين وعـدم الانعزال عن المجتمع بالإضافة إلى تحفيزهم للخروج في رحلات خارج البيت ، وذلك لترويح عن أنفسهم والاحتكاك بالآخرين .
3. **يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:**

1. أهمية دور التربية الإسلامية في تنمية شخصية المعاق وتقوية ثقته بنفسه.
2. اتجاهات أولياء الأمور نحو دمج أبنائهم المعاقين في المدارس العادية.
3. الواقع الاجتماعي للمعاقين في المجتمع العربي المعاصر ونظرة الإسـلام ، دراسـة مقارنة
4. تطوير برنامج مقترح يساعد على رفع الروح المعنوية عند المعاقين .
5. إعداد برنامج تربوي متقدم للتخفيف من حدة القلق عند المعاقين على مستقبلهم .
6. جهود المعاقين في بناء وتطوير المجتمع الأردني .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات الكريمة

الرقم	الآيـــــــــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.1	ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ	المؤمنون	96	61
.2	أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ	الماعون	1	109
.3	أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ.	الحج	46	86، 29
.4	إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ	النحل	90	79
.5	إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا...	ص	44	126
.6	إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...	الحجرات	10	74
.7	إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ	يوسف	87	60
.8	إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا...	المؤمنون	111	126
.9	أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ...	الأنعام	122	134
.10	بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ....	القمر	46	100
.11	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ...	المائدة	3	121
.12	ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ...	الملك	2	41
.13	ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟	البقرة	156	36،56
.14	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ...	الرعد	28	134
.15	رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً...	آل عمران	38	115
.16	رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا...	الفرقان	74	115
.17	ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ...	الرحمن	2-1	68
.18	عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا	الجن	26	125
.19	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ...	عبسى	2-1	132 ، 106

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

20.	غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ...	النساء	95	28
21.	فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ...	الحج	46	126
22.	قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ	الشعراء	116	37
23.	قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ...	الأحزاب	18	52
24.	قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا...	التوبة	51	40
25.	قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ...	الزمر	9	68
26.	كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ...	طه	81	121
27.	وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ...	يوسف	87	132
28.	لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ...	الفرقان	68	115
29.	لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ...	النساء	95	136،87
30.	لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...	البقرة	286	58، 93، 98، 155
31.	لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا...	الطلاق	7	92
32.	لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ	البلد	4	45
33.	لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ	البقرة	177	109
34.	لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ..	التوبة	91	28
35.	لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ...	النور	61	85، 95
36.	لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ...	الفتح	17	89
37.	لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا	النور	61	131
38.	مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ	التغابن	11	56
39.	مَآأَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ	الحديد	22	36،56،59
40.	مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ	الحديد	22	143
41.	مَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ...	النساء	79	44

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

42.	مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ	هود	24	89
43.	وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ...	القصص	77	61
44.	وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ	البقرة،	195	70،128
45:	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ...	البقرة	186	431
46.	وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ	الشعراء	80	62
47.	وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ...	النور	42	89
48.	وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ	آل عمران	146	126
49.	وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ	التوبة	71	74
50.	وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ	البقرة	233	160
51.	وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ...	العنكبوت	64	45
52.	وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ...	النحل	18	41
53.	وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم	المائدة	6	98
54.	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	4	78
55.	وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ	المائدة	2	139،150،79
56.	وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ...	الكهف	58	60
57.	وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ..	الزخرف	32	89
58.	وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ	الذاريات	19	95
59.	وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا...	طه	114	68
60.	وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ...	النساء	5	70
61.	وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ...	الإسراء	32	114
62.	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ...	الإسراء	36	68
63.	وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ..	البقرة	192	114 ، 119

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

64.	وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ....	النور	61	27
65.	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ...	ق	16	65
66.	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ	الإسراء	70	74
67.	وَلله عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا	آل عمران	97	100
68.	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ	محمد	31	40
69.	وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ...	السجدة	21	45
70.	وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ...	الأحزاب	5	123
71.	وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ...	الشورى	30	44
72.	وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا...	الإسراء	85	38
73.	وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...	الحج	78	94 ، 98
74.	وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	الذاريات	56	81
75.	وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ...	الدخان	38	38
76.	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ..	الحج	11	42
77.	وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	البقرة	185	99
78.	وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ...	النساء	110	134
79.	وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً	الأنبياء	35	35،59
80.	وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ	الإسراء	82	65
81.	وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ...	هود	7	62
82.	وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...	الحشر	9	61
83.	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ..	الحجرات	13	2 ، 74 ، 104،144
84.	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ...	المائدة	90	127

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

.85	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ...	الحجرات	11	129 ، 66
.86	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ	البقرة	153	137
.87	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ	آل عمران	200	136
.88	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ...	النساء	1	42
.89	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ..	يونس	57	65
.90	يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ...	البقرة	185	94
.91	يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡ...	النساء	28	95
.92	يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ ...	المائدة	4	121
.93	يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ...	البقرة	219	115

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	طـــرف الحـــديث	الصفحة
.1	ابتغوا في مال اليتيم أو في مال اليتامى لا تذهبها أو لا تستهلكها الصدقة	148
.2	اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ...	124
.3	أثمروا أموالكم فإن الزكاة تكاد تأكلها	148
.4	أحب الأديان إلى الله الحنفية السمحة	94
.5	احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز	63
.6	ادعُ اللَّهَ أنْ يُعافيني ، قَالَ ﷺ: "إنْ شِئتَ دَعوتُ، وإنْ شِئتَ صبرتَ..	104
.7	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ...	64
.8	إذا رأى أحدكم بأخيه بلاء فليحمد الله...	62
.9	إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل...	112
.10	أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي...	104
.11	ارحموا ترحموا ...	70
.12	أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا	43
.13	أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ : بَلَى...	34 ، 104
.14	امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ...	34
.15	إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا....	29
.16	إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ	94
.17	إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ	137،41
.18	إن الله كتب الإحسان على كل شي ء..	44
.19	إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم..	66،129، 1،144
.20	إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه	68
.21	إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله عز وجل ...	115
.22	إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال : هل لك من إبل...	115
.23	إن عظم الجزاء من عظم البلاء...	63
.24	إن لله أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد...	40
.25	إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله..	112
.26	إنما بُعِثتُ لأُتمم صالح الأخلاق	43

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

.27	إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر...	76
.28	أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ	121
.29	أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ...	36
.30	أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع....	41
.31	الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً...	124
.32	تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم	63،115
.33	تداووا عباد الله ، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء...	72
.34	تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ...	109
.35	خمس من الفطرة : الختان والاستحداد ...	123
.36	دعوه ! فهذا الأعمى أعمى القلب، أعمى البصر	103
.37	الراحمون يرحمهم الرحمن ...	70
.38	الراحمون يرحمهم الله ...	102
.39	رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ ...	159
.40	رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ...	97
.41	صَلِّ قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب	99
.42	طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ	77
.43	عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير...	69
.44	عرضت علي أعمال أمتي حسنها ...	125
.45	عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُسْلِمٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ	137
.46	فر من المجذوم فرارك من الأسد...	122
.47	قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك...	112
.48	كان خلقه القرآن	43
.49	كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...	121
.50	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...	33 58،121،
.51	كونوا عباد الله إخوانا	42
.52	لا تنزع الرحمة إلا من شقي	70
.53	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه...	40
.54	لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ...	35

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

.55	لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ...	35
.56	لا يرحم الله من لا يرحم الناس ...	102
.57	لا يورد ممرض على مصح...	122
.58	لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة..	61
.59	اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني...	77
.60	اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ....	42
.61	ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك	121
.62	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ...	63،59
.63	ما أحد يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة على بعضهم	129
.64	ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة...	88
.65	ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه	40
.66	مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ...	64
.67	مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا...	65
.68	مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ...	58
.69	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنْ الزَّرْعِ ...	37
.70	مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ....	3، 40
.71	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين...	112
.72	مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ	76
.73	مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي...	61
.74	مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ	138
.75	مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ	109
.76	مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ...	123
.77	من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم	139
.78	مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ .	37
.79	نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم	129
.80	وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ...	125
.81	ولا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا	126
.82	وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ	125
.83	يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد...	120

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

.84	يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان رجلاً أعمى	95
.85	يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ	159
.86	يد الله مع الجماعة	150
.87	يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ...	58، 63
.88	يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ....	29

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم ، مروان عبد الحميد ، **الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2007 .
2. ابن الأثير، ، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، مجمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، 1979
3. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله ، **أحكام صلاة المريض وطهارته** ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ، ط1، 2000 .
4. ابن جماعة ، **تذكر السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم** ،في آداب المتعلمين، مجموعة رسائل في التربية الإسلامية ، نشرها أحمد عبد الغفور عطارد ، بيروت – لبنان ، 1976.
5. ابن حميد ،صالح بن عبد الله ، **رفع الحرج والتيسير في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتطبيقاته** ، 1982، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السعودية.
6. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، **مقدمة ابن خلدون** ، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤.
7. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1994
8. ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن أحمد، **المغنى** ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .
9. ابن قيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ،تحقيق شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ط 14 ، 1986.
10. ـــــــــ ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** ، تحقيق ، زكريا علي يوسف ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

11. ابن كثير ، أبي الفداء اسماعيل ، **السيرة النبوية** ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ،1971 .

12. ابن كثير ، أبي الفداء اسماعيل ، **البداية والنهاية** ، تحقيق حواشيه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان ، ط1 ، 1988 م .

13. ابن ماجه ، أبي عبد الله محمد بن يزيد ، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دا الفكر ، بيروت .

14. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت – لبنان . 1981

15. ابن هشام ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، **سيرة ابن هشام** ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1990.

16. أبو النصر ، مدحت محمد ، **الإعاقة والمعاق رؤية حديثة** ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ط1 ، 2009.

17. أبو النصر ،مدحت محمد ، **تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة علاقة المعاق بالأسرة من منظور الوقاية والعلاج** ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004

18. أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، **سنن أبي داود** ، دار إحياء السنة النبوية .

19. أبو زهرة ، محمد ، **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، دار الفكر العربي ، دار الكتاب الحديث ، الكويت– الكويت .

20. أبو عراد ، صالح بن علي ، **مقدمة في التربية الإسلامية**، ، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية ، ط 1، 2003

21. أبو غدة ، عبد الستار ، **بحوث في الفقه الطبي والصحة النفسية من منظور إسلامي** ، دار

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأقصى ، القاهرة ، 1991 .

22. أبو غزلة ، محمد عقلة عبد الهادي ، **التوجيهات القرآنية في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة**، رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة وادي النيل ، السودان ، 2002 .

23. أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، **الخراج** ، دار المعرفة ، بيروت ، 1979.

24. أحمد ، عبد القادر وقيع الله ، **المعاقون من منظور إسلامي** ، بحث للمشاركة بمسابقة مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة ، أبو ظبي ، الإمارات ، 1995 .

25. الأحمد ، عدنان و الشيخ ، تاج السر ، **المعوقون** ، 1998

26. اشتيوه ، فوزي فايز وآخرون ، **مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها** ، دار صفاء ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2011

27. الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق ، مصطفي الباني الحلبي ، مصر ، 141 ه ، .

28. افنيخر، يحي ، **الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة** ، مطبعة دار العلم، دمشق ، 1999.

29. الألباني ، محمد ناصر الدين ، **السلسلة الصحيحة** ، مكتبة المعارف ، الرياض .

30. أنيس ، إبراهيم وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1972.

31. البار ، محمد علي ، **الجنين المشوه والأمراض الوراثية** ، دار القلم ، دمشق – سوريا ، ط1 ، 1990 .

32. الباشا ، محمد ، **الكافي** ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 1992.

33. البخاري، محمد بن إسماعيل ، **الأدب المفرد** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 .

34. البخاري، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

35. البغوي،الحسين بن مسعود ، **تفسير البغوي** ،تحقيق محمد عبد العزيز وآخرون، دار طيبة

36. بوحميد ، منال منصور ، **المعوقون** ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت .

37. البيلاوي، أيهاب، **توعية المجتمع بالإعاقة**، دار الزهراء ، الرياض– السعودية ، ط 2 ، 2006

38. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، **شعب الإيمان**، تحقيق محمد زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ،ط1 ، 1410ه

39. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن حسين ، **السنن الكبرى** ، الدار السلفية ، بيروت ، 1970 .

40. الجلاد ، ماجد زكي ، **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية** ، دار المسيرة ، عمان ط1 ، 2004

41. الترمذي ، أبو عيس محمد بن عيسى ، **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** ، دار الفكر ، ط2 ، 1987 .

42. الحازمي، خالد بن حامد ، **أصول التربية الإسلامية**، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة ط٢، ، ١٤٢٥

43. حميش ، عبد الحق ، **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، الشارقة ، 2007 .

44. الخالدي ، جمال، **تربية الأطفال في الإسلام أسسها وتطبيقاتها** ، دار وائل للنشر ،عمان – الأردن،ط1، 2011 ،

45. الخرشي، محمد الخرشي ، **شرح الخرشي على مختصر خليل**، دار صادر ، بيروت .

46. الخوالدة ، ناصر و عيد ، يحيى إسماعيل ، **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية** ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2005.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

47. الدمشقي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ،**تفسير ابن كثير**،تحقيق سامي السلامة ، دار طيبة،2002.

48. ـــــــــــ ، **السيرة النبوية** ،تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار الفكر، بيروت، لبنان. ط2، 1978.

49. الراجحي ، محمد ، **دراسة حول تربية المعاقين في البلاد العربية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس ، 1982.

50. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، **الطب الروحاني** ، **تحقيق عبد اللطيف العبد** ، **ومعه الأقوال الذهبية الكرماني** ، **ومعهما المناظرات لأبي حاتم الرازي** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهر – مصر ، 1978 .

51. ـــــــــــ، **مختار الصحاح** ، ترتيب : محمود خاطربك ، وزارة المعارف ، القاهرة – مصر ، ط 2 ، 1937 .

52. رضا ، محمد رشيد ، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1990 .

53. **رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية** ، الجمعية النسائية بجامعة أسيوط للتنمية بالتعاون مع مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ، منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق ،الإصدار الأول.

54. الرمادي،أماني ،**أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب**، جامعة الأسكندرية،الأسكندرية

55. زناتي، محمود سلام ، حقوق الإنسان في مصر الفرعونية ، القاهرة ، 2003.

56. الزحيلي، محمد، **القواعد الفقهية و تطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، دار الفكر ، دمشق،ط1، 2006.

57. السباعي ، زهير و البار ، محمد علي ، **الطبيب أدبه وفقهه** ، دار القلم ، دمشق – سوريا ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

.1993

58. السرخسي ، شمس الدين أبي بكر بن أبي سهل، **المبسوط** ،دار المعرفة ، بيروت،ط1978،3.

59. سيسالم، كمال سالم، **المعاقون بصريا ومناهجهم**، الدار المصرية اللبنانية ،بيروت ،القاهرة .

60. الشرايري ، سلافة محمد ، **الفروق الفردية في التربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد – الأردن ، 1993.

61. شكور ، خليل وديع ، **معاقون لكن عظماء** ، ط1 ، 1995،

62. الشوكاني، محمد علي ، **نيل الأوطار** ، دار الحديث ،ط1 ، القاهرة، 1993.

63. الشيباني ، أبو عبد الله حمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مؤسسة قرطبة، القاهرة – مصر

64. الشيباني، عمر التومي ،**دراسات في التربية الإسلامية** ، دار الحكمة ، طرابلس – ليبيا ، 1992

65. ــــــــ ، **من أسس التربية الإسلامية** ، المنشأة الشعبية ، طرابلس – ليبيا، ط 1،1979 .

66. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، **نكت الهميان في نكت العميان** ، تحقيق أحمد زكي باشا .

67. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ، **المعجم الكبير** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 2002 .

68. عابدين ،محمد أمين بن عمر ، **حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار**، مطبعة محمد الباني الحلبي ، مصر ، ط 2، 1966.

69. عبد الدائم ، عبد الله ، **التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين** ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط1، 1973

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

70. عبد الرحمن بن عبد الخالق ، **المشوق في أحكام المعوق** ، مكتبة العرفان .

71. عبد الرحيم ، عبد المجيد و بركات ، لطفي أحمد ، **تربية الطفل المعوق** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر ، ط 2 ، 1979

72. عبيد ، ماجدة السيدة ، **مناهج وأساليب تدريس التربية الخاصة** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ،2001 ،

73. العثيمين، محمد بن صالح ، **فصول في الصيام والتراويح والزكاة** ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، 2004 م

74. ـــــــــ ، **الشرح الممتع على زاد المستقنع** ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، 2004 م

75. العسقلاني ، أحمد بن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1992 .

76. ـــــــــ ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر .

77. العقل، صالح بن علي،**أحكام الأخرس في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1987،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض –السعودية.

78. علوان ، عبد الله ناصح ، **التكافل الاجتماعي** ، دار السلام ، حلب ، ط 5 ، 1983 .

79. علي ، سعيد إسماعيل ، **معاهد التربية الإسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 1986 .

80. علي ، محمد كرد ، **خطط الشام** ، دار العلم للملايين ، بيروت .

81. الغزالي ، محمد بن محمد ، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت،(د.ت)

82. الغماري ،أحمد بن الصديق، **الهداية في تخريج أحاديث البداية**، ، عالم الكتب ، بيروت ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ط1، 1987 .

83. الغنام ،زيد بن سعد ، **أثر الجنون في الفقه الإسلامي**،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض–السعودية ،1994 .

84. **الفكر التربوي الإسلامي** ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، 1982 .

85. فهمي ، محمد سيد ، **الرعاية الاجتماعية للمعوقين في العالم العربي** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1، 2010 ،

86. الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،

87. القاسم ، جمال متقال ، **تربية المعوقين في القرآن الكريم والسنة النبوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، 1989 .

88. القاسم ، خالد بن عبد الله ، **أهداف التربية الإسلامية وغايتها** .

89. القذافي، محمد رمضان ، **سيكولوجية الإعاقة** ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا. 1988

90. القرضاوي، يوسف ، **الخصائص العامة للإسلام** ، مؤسسة الرسالة ،بيروت– لبنان ، ط3، 1985.

91. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، **الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي)** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، – 1985 م .

92. القضاة ، مصطفى أحمد ، **حقوق المعاقين بين الشريعة والقانون** ، مطبعة حمادة ، إربد – الأردن ، ط 1، 2002 .

93. القضاة، هنيدة حمدان، تعليم الأطفال العبادات الشرعية بالتدرج التربوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ، إربد – الأردن .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

94. قلعجية ، وسيم خليل ، **مقدمة لفلسفة المرض** ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1 ، 1995.

95. كجك ، مروان ، **آثار التلفزيون على الفرد والمجتمع** ، مكتبة الكوثر .

96. كفاني ، علا الدين وآخرون ، **في تربية المعاقين عقليا** ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 2009

97. علي ، محمد كرد ، **خطط الشام** ، دار العلم للملايين ، بيروت .

98. الكيلاني ، ماجد عرسان ، **أهداف التربية الإسلامية**، دار القلم ، دبي ، 2005 .

99. الكيلاني ، ماجد عرسان ، **فلسفة التربية الإسلامية** ، دار الفتح ، ط1 ، 2009 .

100. مدكور ، على أحمد ، **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته** ،مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط2، 1986 .

101. مركز زايد للتنسيق والمتابع ، **واقع المعاقين في دول الإمارات** .

102. مسعود ، جبران ، **الرائد** ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 2001 .

103. مسلم ، مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

104. المقريزي ، خطط المقريزي ، بيروت ، دار صادر ، ج2 ، ص 405 .

105. كامل ، عبد العزيز ، الإسلام والمشكلة العنصرية ، اليونسكو.

106. معواش ، سالم ، **القواعد المعرفية للأدب في صدر الإسلام** ، دار النهضة العربية ، بيروت.

107. المقريزي ،تقي الدين أحمد بن علي، **خطط المقريزي** ، دار صادر، بيروت.

108. **المنجد في اللغة والآداب والعلوم** ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت – لبنان .

109. الميداني ، عبد الرحمن ، **الأخلاق في الإسلام وأسسها**، دار القلم ، بيروت ، 1979 .

110. الميمان ، بدرية صالح ، **نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها** ، عالم الكتب ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الرياض ، ط 1 ، 2002 .

111. النسائي ، أحمد بن شعيب ، **سنن النسائي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2002.

112. النقيب ، عبد الرحمن ، **الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين** ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر .

113. نور ، محمد عبد المنعم ، **الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل** ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1978 .

114. النووي ، محي الدين بن شرف ،**كتاب المجموع شرح المهذب** ،دار الفكر ، بيروت.

115. هلال، أسماء سراج الدين، **تأهيل المعاقين** ، دار المسيرة ،عمان – الأردن ، ط 1، 2009.

116. يالجن ، مقداد ، **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها** ، الرياض ، 1986 .

117. يوسف ، عصام نمر و كوافحة ، تيسير مفلح ، **تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2007

الندوات والمؤتمرات والبحوث

118. أبو غدة ، عبد الستار ، **رعاية المعوقين في الإسلام** ، مجلة المسلم المعاصر ، مؤسسة المسلم المعاصر ، بيروت – لبنان ، 1983 ، العدد 34 ،

119. أبو يحيى ، محمد حسن ، **دور الأسرة في منع الإعاقة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية، جرش – الأردن، 29-31 تشرين الأول 2002.

120. إسماعيل محمد حنفي، **دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

.2002

121. حميش ، عبد الحق ، **رعاية المعوقين في الإسلام** ، مؤتمر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، جامعة جرش الأهلية، جرش – الأردن، 29–31 تشرين الأول 2002 ، نشر جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002.

122. الخزامي ، أسماء بنت محمد صالح ، **دور أسر ذوي الحاجات الخاصة في بناء شخصية أبنائهم وواجب المجتمع نحوهم** ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة " الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة" ، المنعقدة في الفترة من 2-1428/11/4هـ

123. خطابي، أحمد، **الواقع الاجتماعي وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي** ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ، 2006 المجلد 3 العدد 3 .

124. الخوالدة ، ناصر أحمد ، **الآثار التربوية لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التربية الإسلامية** ، مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد 18 ، العدد 1 ، 2003

125. الرفاعي ، عالية ، **الفحص الطبي قبل الزواج** ، ندوة الصحة الإنجابية ، وأهمية الفحص الطبي قبل الزواج وخطورة الأمراض المنقولة جنسي .

126. سعد الدين إبراهيم ، **قضية المعاقين في الوطن العربي : الملامح والمعالجة** ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 12–34 ، 1981.

127. الشمعة ، يوسف أحمد ، **دور الدولة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002 .

128. الصفدي خليل ، نكت الهميان في نكت العميان ، مطبعة الجمالية ، مصر.

129. عبد الجواد ، نور الدين محمد ، **الإعلام والرسالة التربوية** ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي ، 1982 .

130. فرغلي ، جاد أحمد ، **الدور التربوي للمسجد** ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، السنة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

3 ، العدد 6 ، 1986م ، جامعة الكويت – الكويت .

131. القصاص ، مهدي محمد ، **التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية** ، المؤتمر العربي الثاني " الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية" .

132. قرقرتي ، حنان ، نظرة في حياة الكفيف ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002 .

133. الكيلاني ، سري ، **أهلية المعوق للتكليف بالأحكام الشرعية** ، مؤتمر رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام ، جامعة جرش الأهلية ، جرش – الأردن ، 2002

134. الموسوي ، هاشم عبود ، **معاناة المُعوّقين عبر التأريخ والهندسة السلوكية المطلوبة** ، مجلة معكم ، 2007 .

135. النصراوي ، مصطفى وآخرون ، **التأهيل المهني للمعوقين** ، المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) ، تونس ، 1982

136. الوقفي ، راضي ، **تعليم ذوي الحاجات الخاصة بين الدمج والعزل** ، ورقة عمل مقدمة إلى اللجنة التوجيهية لفعاليات الأسبوع العلمي الأردني السادس ، 1-5 /1998/9 .

137. الهاشمي ، محمد علي ، **القيم الكبرى التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية** ، ندوة الإسلام والحضارة الإسلامية ودور الشباب المسلم .

138. الهمص ، عبد الفتاح عبد الغني ، **الطفل المعاق حقوقه ومتطلبات تربيته من منظور إسلامي**، مجلة الجامعة الإسلامية ، غزة – فلسطين ، المجلد 14 ، العدد 2 ، 2006 .

مواقع الشبكة العنكبوتية

139 التشريعات الأردني ، نظام المعلومات الوطني http://www.lob.gov.jo/ui/bylaws/search_no.jsp?no=57&year

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

140 إضاءات في التعامل الشرعي مع ذوي الإعاقات ، http://forum.hawahome.com/t343108.html

141 الجزولي ، عدنان ، الإعاقات في التشريعات المعاصرة دراسة لبعض التجارب الوطنية في دول العالم الإسلامي ، منظمة الإيسسكو .gulfkids.com

142 جميل ، محمد سيد ، ملامح العلاج النفسي من منظور إسلامي لاندماج المعوق في المجتمع .http://kenanaonline.com/users/FAD/topics/70732/posts/144087

143 الدسوقي، محمد، **حماية الشريعة للبيئة في حال الحرب**،مجلة الوعي الإسلامي http://alwaei.com/topics/current/article.php?issue=495&sdd

144 رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية ، الجمعية النسائية بجامعة أسيوط للتنمية ، www.gulfkids.com

145 الزواج من الأقارب بين الشرع والطب ، http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=33807

146 السرطاوي ، عبد العزيز ، أسباب الإعاقة ، www.gulfkids/public_html/

147 معاجيني، أسامة بن حسن محمد، الوقاية من الاعاقة من المنظور الإسلامي ، http://www.gulfkids.com

148 النوران،أمينة http://kayanegypt.com/articles.php?ID=129&IDS=129&do=view&cat=7

149 نشرة الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، أغسطس 2009 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

ABSTRACT

Al-zo'bi , Ahmad Abdullah Saleh , Approach to the Education of the disabled in Islamic perspective, yarmouk university , 2011 , supervisor Dr. yahya shatnawi and Dr. prof. Ahmad Samadi.

The purpose of the study the researcher is cusses meaning of disabled the goals and encouraging points of education them in religion-wise ways Its also to illustrate content of education the disabled and the Islamic ways in raising them arriving at the consequence of these ways .more over the research points out the role of pedagogical organizations in raising the disabled , finally the research clarifies the ways of the situational legislation in raising then .

the research uses **the analytic descriptive method** in this study to collect data that are related to the glorious Qur'an and the prophet's speech and other resources knowledge , analyze and conclude the ideas to arrive at general conclusion that serve and benefit the study .

the research divides the study into sex chapters ,he illustrates the result this way ,

chapter one discusses the definitions of the disability , other definitions related to subject and the main reasons lead to disability .

chapter tow discusses the main goals of raising te disabled their psychological and social purposes

chapters three discusses the content of raising the disabled ,and it claries the religions judgment in raising the disabled ,their morals and fields .

chapters four discusses the ways of precautionary and therapy was .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

chapter five discusses the consequences of raising the disabled psychological social , educational , pedagogical political and economical consequences .

chapter six discusses the role of the pedagogical organizations in raising the disabled that are the family , educational organizations, the mosque ,the media and society .

The result of the study

the main important result of the study how Islamic is interested in raising the disabled educational level ,and how Islamic guarantees the comprehensive care and protection into the disabled .

more one Islamic contributes in creating pedagogical ways to deal with the disabled as it takes care of them and helps to guarantee the psychological settlement . in addition precautionary from the disability is considered a main point that Islamic legislations don't ignore .finally ,it show on the suffering of the disabled ancient ages ,and it concentrates nowadays on the material raising for the disabled including preparation and rehabilitation ignoring the spiritual sides

key words : The disabled , special Needs , Islamic perspective ,

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University